

جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

أسس الجغرافية وتقنياتها

للصف الرابع الأدبي

تنقيح
لجنة في وزارة التربية

٢٠١٧/هـ١٤٣٨ م

الطبعة التاسعة / المنقحة

المشرف العلمي على الطبع : أريج إسماعيل حمود

المشرف الفني على الطبع : تيسير عبدالإله إبراهيم

تصميم

ظافر عبيد رومي

الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج



استناداً إلى القانون يوزع مجاناً ويمنع بيعه وتداوله في الأسواق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن تأليف هذا الكتاب جاء على وفق المفردات التي وضعت في ضوء الأهداف التربوية التي استمدت من فلسفة التربية التي انبثقت من دستور وطننا العراق . هذه المفردات التي قصد منها أن تتصف بالحدائثة مما يميز الجغرافية المعاصرة، التي نحت منحى علمياً يقوم على أساس من مبادئ ومفاهيم ونظم و نظريات وتقنيات معينة، شأنها في ذلك شأن حقول العلم المختلفة. وقد تناول هذا الكتاب أسس الجغرافية المعاصرة هذه، لما لها من أهمية في تزويد الطالب بجانب أساسي، من جوانب المعرفة الجغرافية، يعد ضروريا لإدراك مضامين حقول الجغرافية، التي تكون مواضيع دراسته في السنوات اللاحقة من هذه المرحلة الدراسية. فضلاً عن أهميته في فهم ما يكتب من أدب جغرافي في مصادر هذا الحقل العلمي التي لا بد للطالب من الرجوع إليها.

ونظراً لتنوع أسس الجغرافية العلمية من مفاهيم إلى تقنيات يرافقها تنوع في تخصصات حقول الجغرافية، فقد تضمن هذا الكتاب، وهو أحد مقررات الرابع الأدبي، خمسة فصول. الأول منها خصص لطبيعة الفكر الجغرافي في حين خصص الفصل الثاني لمفهوم البحث العلمي وخطواته في علم الجغرافية فضلاً عن بعض المفاهيم المكانية الجغرافية التي تميز علم الجغرافية عن غيره من حقول العلوم المختلفة.

ولما رافق التوجه العلمي للجغرافية المعاصرة من استعمال للتقنيات وابتكارها للكثير منها تحقيقاً لأغراضها التطبيقية، وضعت في فصلين هما الفصل الثاني والفصل الثالث، إذ خصص كل منهما جانب معين من جوانب هذه التقنيات وتطبيقاتها.

أما الفصل الرابع فقد خصص لدراسة الخرائط والتقنيات الجغرافية وتقنية الاستشعار

عن بعد ونظم المعلومات .

أما الفصل الخامس فنخصص لحقول الجغرافية المختلفة، وللأسس التي قام عليها تصنيفها في حقول . اذ تنوعت هذه الحقول مع تنوع الظواهر التي تدرسها الجغرافية على سطح الأرض، والتي يرجع منشأ بعضها إلى أصل طبيعي، وبعضها الآخر إلى منشأ بشري، وتنوع كل من الظواهر الطبيعية والبشرية بدورها. فضلا عن تميز كل من هذه الحقول بأهداف تطبيقية معينة، مما جعل من الضروري تناولها والتعريف بها.

إن تأدية أي كتاب مدرسي لدوره في مجال التعلم والتعليم لا يتوقف على مضامينه وحسب وإنما على طريقة تدريسه. وهذا منوط بجهود مدرسي المادة التي نأمل ان يأخذوا بالحسبان في هذا المجال، المضامين العلمية الحديثة التي احتوى عليها هذا الكتاب، وتحقيق الأهداف التربوية التي وضع الكتاب من أجلها متخذين من الطالب محورا لعملية التعلم. آخذين بيده في فهم وتمييز الحقائق والأفكار والمفاهيم، وتزويده بالمهارات الضرورية التي تساعد على تجاوز الإستههار إلى الإستقراء والإستنتاج، وتمكنه من الرجوع إلى المصادر من جهة ودراسة الظواهر الجغرافية على سطح الأرض سواء منها الطبيعية أو البشرية دراسة ميدانية من جهة أخرى، وتساعد أيضا على تحقيق الأهداف التطبيقية التي تسعى الجغرافية المعاصرة لتحقيقها.

والله من وراء القصد

المؤلفون

الفكر الجغرافي في الحضارات الإنسانية

لمحة عن الفكر الجغرافي

يعرف الفكر الجغرافي بأنه نتاج الحضارات الإنسانية القديمة التي رافقت مسيرة الحياة من خلال التعرف إلى إنجازات المفكرين والرحالة الذين نذروا أنفسهم في تطور الفكر الجغرافي وديمومته لأنه كان بصيرة الإنسان ودليله في مواجهة أعباء الحياة ودليلاً لتحركه وانتقاله من مكان إلى آخر .

ولابد من الإشارة إلى أن حصاد الفكر الجغرافي ما كان ليستمّر ويتطور لولا إسهام الحضارات الإنسانية المختلفة القديمة والحديثة ولاسيما (حضارة بلاد وادي الرافدين ووادي النيل والحضارة الرومانية واليونانية (الإغريقية) والفينيقية، إذ أسهمت خلال مسيرتها الطويلة في إغناء ونضوج وتطور الأفكار الجغرافية منذ أن كان الإنسان لا يعرف القراءة والكتابة حتى أصبحت الجغرافية علماً مستقلاً له خصوصيته ومنهجيته وأساليب البحث الخاصة به .

ولأجل توضيح هذه المسيرة لابد من أن نتطرق وبشكل مختصر إلى نتاجات تلك الحضارات ودورها في تطور الفكر الجغرافي وكالاتي:

المرحلة العفوية

أولاً

شهدت هذه المرحلة تحرك وتطور الفكر الجغرافي تحركاً محلياً في أقاليم معينة كحضارات بلاد وادي الرافدين في العراق والحضارة المصرية والحضارة الفارسية والهندية والصينية، ولقد كان الإجهاد الجغرافي في تلك المرحلة معروف الهوية تمثل في مسارين رئيسيين الأول في توسيع دائرة المعرفة الجغرافية بالأرض والثاني التطلع نحو السماء لاكتشاف نجومها وكواكبها .

تميزت هذه المرحلة بظهور التأمل والإجتهاد الفلسفي في مسيرة الفكر الجغرافي ولاسيما في منطقة البحر المتوسط في الحضارات اليونانية وقد ركزت هذه المرحلة على كشف الحقائق ووضع النظريات .

ونظراً لأن الفكر الجغرافي كانت بدايته منذ ظهور الحضارات القديمة ونتاجاتها فلا بد من التطرق ولو بصورة مختصرة إلى أهم تلك النتاجات ودورها الكبير في نضوج وتطور الفكر الجغرافي .

الفكر الجغرافي عند الحضارات الشرقية القديمة

لقد تطلع الإنسان الى المعرفة الجغرافية منذ القدم فحصوله على غذائه تطلب منه استكشاف بيئته الصغيرة والتعرف إلى بقاع الأرض عن طريق فضوله ومغامراته وبحثه المتواصل عن الغذاء ، ونتيجة لذلك فقد اجتذبت بعض الظواهر الكونية والنجوم والكواكب لاسيما الشمس والقمر اللذان يرتبط بهما تعاقب الليل والنهار وتغير الفصول فوضع تقاويم بسيطة أساسها الظواهر الجوية المرتبطة بتلك الكواكب وقد ركزت الآفاق الجغرافية على اكتشاف بقاع الأرض والتطلع نحو السماء لاكتشاف نجومها وكواكبها وسوف نتناول أبرز الأفكار الجغرافية التي رافقت مسيرة تلك الحضارات وكالاتي:

المعرفة الجغرافية عند حضارة بلاد وادي الرافدين

تعد حضارة بلاد وادي الرافدين إحدى أقدم الحضارات القديمة اذ يزيد عمرها على ٤٠٠٠ سنة ق .م وقد عاصرت الحضارة المصرية القديمة وقد حققت هذه الحضارة تقدماً كبيراً في حقول المعرفة الجغرافية وقد استمدت تلك الحضارة مقوماتها من نهري دجلة والفرات اللذان يعدان عماد وتطور هذه الحضارة كونهم يغيران مجراهما باستمرار وعلى أثرها تتعدد وتتغير مواضع الحضارات من شماله إلى جنوبه اذ عاش في بلاد وادي الرافدين العديد من الممالك أقدمها حضارة سومر في الألف الرابع قبل الميلاد في سهل العراق

الجنوبي وقد مارس السومريون مهنة الزراعة وعلى أثرها رافقها التطور المستمر في مختلف العلوم ومنها الجغرافية، كما تطلع السومريون إلى التجارة وكانت لهم رحلات مع مصر والسودان و عدن، ولم تقتصر حضارة بلاد وادي الرافدين على السومريين اذ ظهرت حضارات أخرى تمثلت بظهور مملكة أكد في شمال بلاد وادي الرافدين وكانت لها أيضا إسهاماتها العديدة في تطور المعرفة الجغرافية وإغنائها آنذاك.

كما كان للبابليين بقيادة ملكهم حمورابي من أهم من أسهم في تطور الفكر الجغرافي اذ ساعد تنوع المظاهر الطبيعية المختلفة من أنهار وسهول وتلال وبحيرات وسماء صافية في تنوع المعرفة الجغرافية. ويمكن تحديد أهم المعارف الجغرافية في بلاد وادي الرافدين بالآتي:

١- رصد الظواهر الفلكية ومحاولة تفسيرها

لقد اهتمت حضارة بلاد وادي الرافدين برصد السماء واكتشاف نجومها وكواكبها لاسيما السومريون إذ اهتموا برصد حركة النجوم والكواكب من زقوراتهم (المعابد) واعتقدوا أن مصير البشر ومستقبلهم مرتبط بحركات النجوم والكواكب، كما ربط البابليون علم الفلك بالرياضيات وأرسوا قواعد علم الفلك، وتعد حضارة بلاد وادي الرافدين أول من وضع الأسس والقواعد الخاصة بهذا العلم ووضعوا العديد من النظريات التي تفسر بعض الظواهر إذ وضعوا جدولاً لحركات الشمس والقمر وأرخوا كسوف الشمس وخسوف القمر وأوقات حدوث بعض الظواهر الفلكية وهم أول من وضعوا التقويم السنوي إذ قسموا السنة إلى ٣٦٠ يوماً و ٦ ساعات و ٥٠ دقيقة و ٤١ ثانية، وهذا قريب من الصواب إلى حد الدهشة ويعد هذا التقويم أقدم بحث علمي فلكي مكتشف.

كما وضع السومريون والبابليون تقويماً يستند إلى حركة القمر وكانت السنة لديهم تتكون من ٣٦٠ يوماً ويبدؤون شهورهم مع كل قمر جديد وجعلوا طول الشهر بين ٢٩ يوماً و ٣٠ يوماً بالتتابع.

وهناك إنجازا فلكيا آخر مهماً لحضارة بلاد وادي الرافدين قام به العراقيون القدماء وهو ابتكار الأسبوع وتقسيمه إلى سبعة أيام وتقسيم اليوم إلى ساعات والساعات إلى دقائق

والدقائق إلى ثواني وقد ابتكروا شكلاً بسيطاً من أشكال المزولة الشمسية ونوعاً من أنواع الساعات المائية لقياس الوقت .

كما ارتبط بتطور العلوم الفلكية لدى العراقيين القدماء تطور فكرتهم عن الكون فقسّموا السماء إلى طبقات وجعلوا في كل طبقة منها أحد النيرين (الشمس والقمر) وكواكب خمسة حسب أبعادها عن الأرض وهي (عطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل) وعينوا إثنا عشر برجاً تنتقل الشمس بينها على مدار السنة فتمكث في كل برج شهراً كاملاً .

٢- شكل الأرض والعالم المعمور

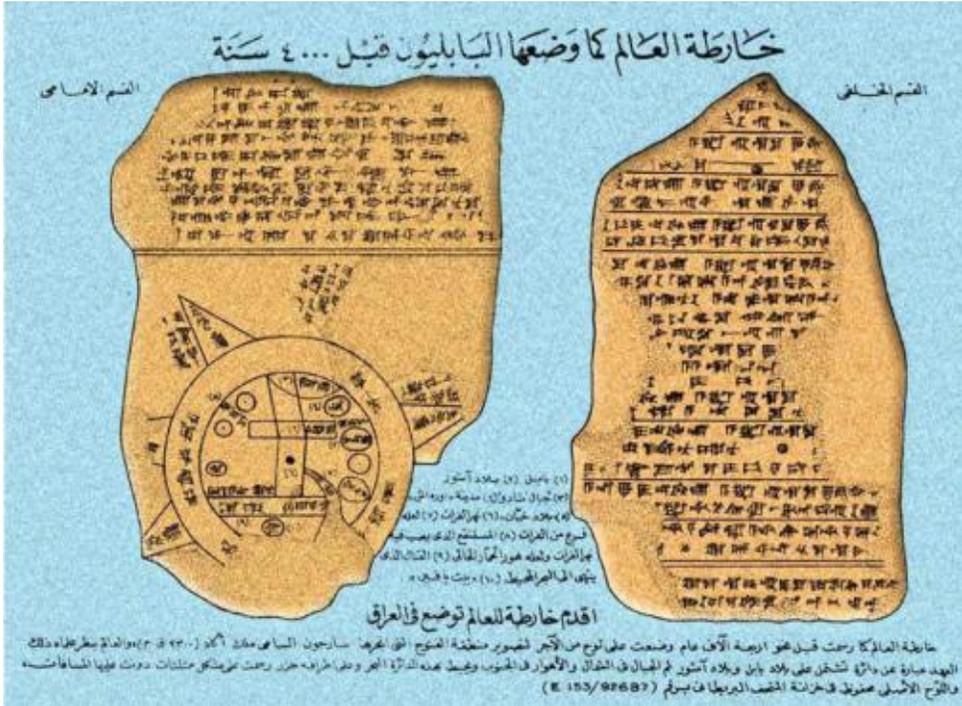
لقد تصور العراقيون القدماء بأن الأرض عبارة عن قبة طافية على محيط من المياه وهي ذات سبع طبقات وأن مركز الكون يقع عند منابع نهر الفرات وتعد هذه النظرية على الرغم من بساطتها أقرب إلى الواقع من بين النظريات الأخرى التي تصور شكل الأرض ، واهتم البابليون بمعرفة موقع بلادهم لما يجاورها واعتقدوا أن بابل مركز العالم وأن الأرض مقسمة إلى أربعة أقاليم هي بلاد عيلام في الجنوب وأكد في الوسط وبلاد آشور في الشمال وأمورو (سوريا) في الغرب .

وقد اتسعت معلومات العراقيين القدماء عن الأرض عن طريق التجارة والحروب إذ وصلوا بتجارتهم إلى شرقي البحر المتوسط وإلى مصب نهر السند وكانت لهم صلات تجارية مع مصر وجنوبي شبه الجزيرة العربية وقد وضعوا الكثير من المعارف والمدونات الجغرافية عن الطرق والممرات والمسالك الخاصة بالمدن التي وصلوا إليها .

٣- الكارتوغرافيا (الخرائط)

لقد برع العراقيون القدماء في رسم الخرائط فكانوا رواداً في صنعها ويمكننا القول بأن العراقيين القدماء هم أول من وضع الأسس العلمية للخريطة فاستعملوا مقياس الرسم والاتجاهات والخرائط الطبوغرافية ، وهناك العديد من الخرائط التي رسمت في تلك الفترة منها خارطة العالم القديم ، وتعد أقدم خارطة عرفها العالم إذ يعود تاريخها إلى حوالي عام

٢٣٠٠ ق. م لاحظ الشكل (١) و (٢) وكذلك خريطة مدينة نُفَر في الشكل (٣) ولوحة جاسور .



شكل (١) خريطة العالم القديم المصورة



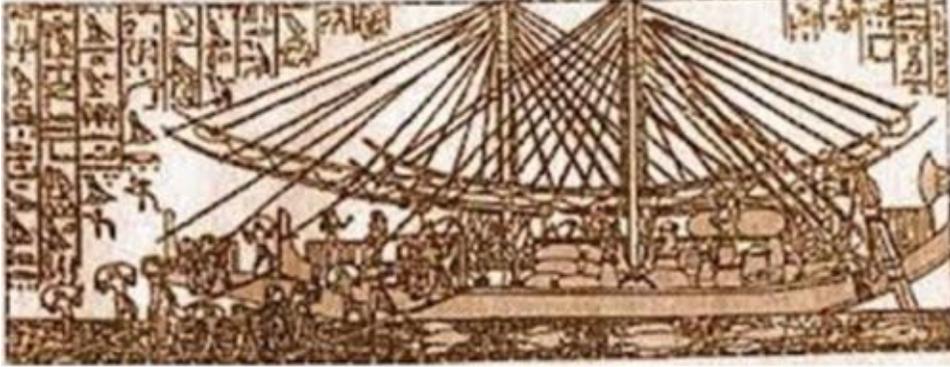
شكل (٢) خريطة العالم المرسومة على لوح الطين

كما كانت ملاحظاتهم الفلكية أثرها في تقسيم السنة إلى ١٢ شهراً و كان الشهر يضم ٣٠ يوماً كما قسموا فصول السنة إلى ثلاثة فصول هي فصل الفيضان وفصل نمو النبات وفصل الجفاف .

وفيما يتعلق بتصورات المصريين عن شكل الأرض فقد اعتقدوا أنها مستطيلة الشكل وأن سطحها مستوٍ وكانت تصوراتهم في هذا المجال بعيدة عن الواقع .

٢- المعرفة الجغرافية بالأرض والرحلات

لقد كانت معرفة المصريين بالأرض محصورة بالدول المحيطة بهم في شمال أفريقيا والساحل الشرقي للبحر المتوسط وقد كانت هذه المعرفة نتيجة للحروب مع الدول المجاورة وكذلك نتيجة للتبادل التجاري وأهم تلك الرحلات هي رحلة سنيفرو ورحلة حتشبسوت والرحلات والبعثات والحملات التي قام بها تحتمس الثالث ورمسيس الثاني وكان من أهم نتائج هذه الرحلات زيادة رقعة المعرفة الجغرافية عند المصريين القدماء لاحظ الشكل (٤) .



شكل (٤) إحدى سفن رحلة حتشبسوت الى بلاد بونت

٣- الكارتو جرافيا (الخرائط)

لم يصاحب المعرفة الجغرافية عند المصريين القدماء تطوراً في صناعة الخرائط رغم علمهم بالمساحة واستعمالهم للأساليب الهندسية لتحديد الأراضي المحيطة بنهر النيل واقتصرت خرائطهم على مسح الأراضي التي يغمرها الفيضان والخرائط الخاصة بمواقع قبور الموتى .

المعارف الجغرافية عند الفينيقيون

الفينيقيون هم شعب صغير قَدِمَ من سواحل الخليج العربي واستقر عند السواحل الشرقية للبحر المتوسط وقد كان لتجارة الفينيقيين التي يمتازون بها دور في توسيع وتطوير الفكر الجغرافي وكان سبب التجائهم إلى البحر والبحث عن رزقهم فيه هو وجود جبال شرقي بلادهم وبهذا أصبحوا أمة بحرية كما أن لصفاء السماء في بلادهم ساعدتهم على معرفة النجوم ولاسيما الاستعانة بالنجم القطبي في أسفارهم فضلاً عن عمق المياه المجاورة لسواحلهم ، وهذا لعب دوراً في جذبهم للملاحة البحرية ، وقد أسهم الفينيقيون في الحضارة الإنسانية في أمرين أساسيين الأول اختراع حروف الكتابة الأبجدية والثاني كشوفاتهم الجغرافية في العالم القديم ، اذ وصل الفينيقيون في رحلاتهم شرقاً إلى شمال غرب الهند وداروا حول أفريقيا وقد برعوا في استعمال النجوم في أسفارهم ليلاً ، وقد حرص الفينيقيون على كتمان أسرارهم الجغرافية والاحتفاظ بها لأنفسهم حتى لا تنافسهم الأمم الأخرى ومع ذلك فقد خلفوا لنا العديد من الرحلات أهمها رحلة (هانون) التي كان الهدف منها هو إقامة مدن ومراكز تجارية على ساحل أفريقيا الغربي المطل على المحيط الأطلسي وكذلك رحلة (هيملكون) والتي وصل بها إلى بحر البلطيق .

المعرفة الجغرافية عند الإغريق (اليونان)

نبذ اليونانيون الفكر الأسطوري واحلوا محله النظرة العلمية وقد استغرقت هذه الفترة حوالي ٩٠٠ سنة من القرن ٦ ق.م حتى القرن ٣ الميلادي وقد نالت الجغرافية حظاً وافراً من النهضة العلمية المتسارعة التي تميز بها اليونانيون فقد نشأت وتأسست الفروع الرئيسية للجغرافية منبثقة من المفهوم العام للجغرافية لديهم من أنها علم وصف الأرض وكانت الجغرافية عندهم تنقسم على قسمين رئيسيين هما الجغرافية الفلكية وكان مبحثها مركز الكرة الأرضية من المجموعة الشمسية وأبعاد الكرة الأرضية وخطوط الطول ودوائر العرض وحركة الأرض والجغرافية الوصفية او الإقليمية وكان مبحثها وصف الأقاليم والبلدان وسوف نتناول أهم الانجازات العلمية في هذين القسمين وكالاتي:

١- الجغرافية الفلكية والطبيعية

اهتم الفلاسفة اليونانيون بمحاولة تفسير نشأت الكون والأرض وقد أنعموا النظر في طبيعة الظواهر الكونية وجوهرها على أساس المنطق ولم يأخذوا بخرافات الأمم الأخرى وقد توصلت نظرياتهم إلى مجموعة أسس العلمية يمكن أن نوضحها بالآتي:

١- فيما يخص أصل الكون اعتقد الإغريق بان الماء هو أصل الكون ووضعوا العديد من النظريات أهمها نظرية (طاليس) اذ تصوروا ان الأرض عبارة عن قرص عائم فوق الماء وانه يشغل زمانا لانهاية له ومكانا لا حد له .

٢- فيما يخص شكل الأرض وحركتها ناقش اليونانيون العديد من النظريات التي توضح شكل الأرض وأول هذه النظريات هي نظرية (فيثاغورس) وآراء كل من سقراط وأرسطو وهي تدل على كروية الأرض مستندين في ذلك إلى الإيمان والمنطق، كما اعتقدوا بان القسم المأهول من الأرض هو نصفها الأعلى .

٣- بين اليونانيون القدماء ان النجوم والأجرام السماوية كلها ساكنة ومستقرة ماعدا الأرض فإنها تدور حول محورها بسرعة كبيرة اما الشمس والقمر فأن كل منهما يدور حول الأرض .

٤- أدى توصل اليونانيين الى فكرة كروية الأرض الى محاولة قياس محيطها فقد قدره (ارسطو) بحوالي ٤٢ الف ميل وقدره (ارخميدس) بحوالي ٣٠ الف ميل وتوصل (ارتوستين) إلى قياس محيط الأرض معتمدا على ملاحظة فرق درجة سقوط أشعة الشمس بين مدينتي اسوان والاسكندرية وقدره بحوالي ٣٩٦٩٠ كم وهو قريب من محيطها الحقيقي والبالغ ٤٠١٢٠ كم .

٥- وفيما يخص التحديد العلمي للمناطق الجغرافية المناخية فقد قسم (ايراتوستين) الارض على عدة مناطق مناخية هي المدارية وتقع بين مداري الجدي والسرطان والدائرتان القطبيتان والمنطقتان المعتدلتان اللتان تقعان بين المنطقتين القطبية والمدارية .

٦- توصل اليونانيون الى مناقشة العديد من الظواهر الطبيعية منها اختلاف توزيع اليباس والماء وخطوط الطول ودائر العرض والمد والجزر وربطها بمواقع القمر .

٢- الجغرافية الوصفية

وتمثل الحقل الثاني من حقول المعرفة الجغرافية وتشكل الجغرافية الوصفية النواة القديمة التي استمدت منها تسميتها فكلمة جغرافية geographia تتألف من مقطعين هما geo وتعني الأرض و graphia وتعني وصف أي وصف الأرض ، بينما اقتصرت الكتابة في الجغرافية الفلكية والطبيعية على طائفة خاصة من المفكرين المهتمين بالرياضيات والعلوم الطبيعية . ونلاحظ ان الجغرافية الوصفية كتب فيها الجغرافي والمؤرخ والرحالة والعسكري والتاجر ونتيجة لإضافات هؤلاء الكُتّاب فقد تنامت المعلومات الجغرافية عن الأرض وبلدانها ، فقد اعتقد اليونانيون القدماء ان الجزء المعمور بالبشر من الأرض صغير جدا ويقع ضمن المنطقة المعتدلة الشمالية في حين أن باقي المناطق الأربع غير مأهولة وهي منطقة القطب بسبب برودتهما والمنطقة الاستوائية بسبب حرارتها بالإضافة إلى المنطقة المعتدلة الجنوبية لا اعتقادهم بان النصف الجنوبي من الأرض غير مسكون وأطلقوا على المنطقة المعتدلة الشمالية اسم العالم المعمور وكان البحر المتوسط في عرفهم يمثل قلب العالم المعمور .

المعرفة الجغرافية عند الرومان

ظهرت روما في القرن الثالث ق . م وقد خلف الرومان كلاً من الاغريق والفينيقيين في حوض البحر المتوسط وقامت الامبراطورية الرومانية الشاسعة على الطرق التي ربطت روما بالشرق وأوروبا ، اما من حيث العلم والثقافة فيمكن القول أن ذلك يرجع في اصوله الاساسية الى الاغريق لكونهم ارسخ حضارة واعلى ثقافة وانضج علماء ، اما من حيث اضافاتهم للمعرفة الجغرافية فقد اعتمد الرومان على اصول المعرفة اليونانية وكان لهم اهتماماً بعلم الخرائط فقد انشأ الرومان طرقاً جديدة وعينوا عليها المسافات بالأميال وكانت الخريطة عندهم في رأي بعض الكُتّاب لاتعني سوى سلسلة من الاسماء على طول طريق ما ورُسُمت معظمها لاغراض عسكرية وتجارية ومن امثلتها خريطة (بوتنجر) ، وقد افاد الرومان من الحقيقة الجوهرية الخاصة بالارض وهي كونها كرة غير ان الاعتقاد السائد

بوضع الكرة في مركز الكون استمر سائداً، وقد قامت الاسكندرية بدور رائد في المجالين العلمي والثقافي للدولة الرومانية واجتذبت العديد من الجغرافيين مثل (سترابو) و(بليني) و(بطليموس).

مرحلة الفكر الجغرافي الاوربي في العصور الوسطى

ثالثاً

تمتد العصور الوسطى من القرن الخامس وحتى القرن الخامس عشر الميلادي وتميزت هذه العصور بسيطرة الكنيسة على كل مناحي الفكر وفرض رجال الدين آراءهم وحكموا بالموت على كل من يخالفهم .

واستبعدت الكنيسة علوم الاغريق لانها في نظرهم افكار وثنية وسميت هذه الفترة التي سيطرت فيها الكنيسة على الفكر والثقافة بالعصور المظلمة وكان من اهم مظاهر الانحطاط العلمي ضياع واستبعاد الكثير من الحقائق العلمية التي جمعها الاغريق والرومان فحلت الاساطير والخرافات محل المعرفة الجغرافية التي بلغت اوجها في عصر (بطليموس) ونتيجة لذلك فقد اهتم معظم العلماء والمفكرين في العصور الوسطى بمؤلفات المؤرخين القدامى واهملوا الجغرافيين واعمالهم واتجهوا للكتاب المقدس ليستلهموا منه افكارهم وآراءهم الجغرافية .

الفكر الجغرافي عند العرب والمسلمين

سبق وان ذكرنا أن المرحلة السابقة والممتدة من القرن الثالث الى القرن الخامس عشر الميلادي بدأ فيها الفكر الجغرافي بالخموم والتراجع نتيجة لسيطرة الكنيسة على كل مرافق الدولة واصبحت هي المؤسسة الثقافية الوحيدة في الدولة .

اما الفكر الجغرافي عند العرب فقد تميز بخروجه من هذه المعتقدات وأعادوا صياغة الأفكار والنظريات المرتبطة بعلم الجغرافية واقتصرت ابحاثهم وافكارهم على الجغرافية الوصفية والفلكية والمعاجم الجغرافية والرحلات ولقد ساعدتهم في ذلك مجموعة من

العوامل أسهمت في ظهور وتطور علم الجغرافية وهي:-

١- الدين:

لقد حث القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة منذ فجر الاسلام على السير في الارض والتفكر في نشأتها وخلقها .

٢- الحج:

يعد الحج احد فروض الاسلام الخمسة وقد أسهم في ظهور وتطور علم الجغرافية ، فسهولة الطرق اتاح لبعضهم مشاهدة مناطق مختلفة ودولاً عدة فتناولوها بالوصف والتحليل فيما رووه وكتبوه وقد كان عملهم هذا هو منفعة للمؤمنين بتجاربتهم فيصفون رحلاتهم تسجيلاً لفضلهم ولتوجيه انظار السلطة الحاكمة الى مايجب اصلاحه من الطرق توفيراً لراحة الحجاج ، ومن جهة اخرى الرغبة الشديدة عند العرب المسلمين في معرفة ما اودع الله الارض والبحار والجبال من عجائب وغرائب وقد كتب في ذلك الكثير من ادباء العرب وجغرافيتهم امثال (شمس الدين الدمشقي) و(زكريا القزويني) و(عمر بن الوردي) .

٣- الامور السياسية والادارية

لقد اندفع العرب بقوة خارقة لفتح البلاد في قارات العالم القديم وانتشروا من اسبانيا غربا والى الهند شرقاً وكان دافعهم في ذلك نشر الدين الاسلامي وهداية البشر ونتيجة لهذه الفتوحات عرف العرب بعد الاسلام بلاداً ذات حضارات عظيمة فأخذوا عنها وافادوا منها ووقفوا عند مستوى حضاري رفيع ظل يرقى فيه ويحافظ عليه .

٤- التجارة وكسب العيش:

لقد ادى ازدهار التجارة عند العرب المسلمين الى الاستعمال الواسع للطرق البرية والبحرية وقد تجاوزت التجارة حدود العالم الاسلامي الى اواسط افريقيا وشمال شرقي اوربا وجنوب شرقي اسيا وغيرها من مناطق العالم القديم ، فكان من الطبيعي ان يرحل الكثير من المسلمين في طلب الرزق تطبيقاً لتعاليم الدين الاسلامي الحنيف وتبعاً لذلك فمن الطبيعي ان ينقل هؤلاء التجار والصناع العديد من التجارب والخبرات والعلوم التي انتفعوا

بها الى بلاد المسلمين ولذلك فقد نبغ في الجغرافية الكثير من تجار المسلمين امثال (سليمان البصري) و(ابن حوقل) و(المقدسي) و(ياقوت الحموي).

٥- السياحة

لقد اتخذ كثير من العرب والمسلمين من السياحة وسيلة لدراسة البلاد الاخرى ومعرفة ما فيها من عجائب وغرائب فكانت السياحة في بقاع الارض وبلدانها من أكبر عوامل اغناء المعرفة الجغرافية لديهم واكثر الجغرافيين العرب المسلمين هم السائحون واشهر الجغرافيين السياح هم (الاصطخري) و(الشريف الادريسي) و(الموصلي) و(المسعودي) و(ابن بطوطة).

٦- طلب العلم:

لقد حث الاسلام على طلب العلم فقد جاء في الحديث الشريف (اطلبوا العلم ولو في الصين) فقد رحل الناس في طلب العلم من الاندلس الى بخارى ومن بغداد الى قرطبة فكانوا ينتقلون في البلدان لاخذ العلم من الشيوخ ولقاء عظماء العلماء إذ أن كثير من العلماء الاوائل دفعتهم شدة شغفهم بالعلم الى المرامي البعيدة والنواح القاصية ومنهم على سبيل المثال الحافظ بن طاهر القدسي والبيروني وابن البيطار.

إضافات العرب المسلمين الى الفكر الجغرافي

يمكن ان نحصر اهم اضافات العرب والمسلمين الى الفكر الجغرافي في اربعة مجالات هي:

١- الجغرافية الفلكية والرياضية

لقد ربط الجغرافيون العرب والمسلمون الجغرافية بعلم الفلك وكانت آراءهم الفلكية في الجوانب الجغرافية في موضوعات عدة يمكن ان نتناولها بالنقاط الاتية:

أ- شكل الارض وحركتها

لقد كانت الفكرة السائدة لدى العرب والمسلمين ان الارض مسطحة وقد كان هذا التصور نتيجة للافكار التقليدية التي توارثوها عن اجدادهم ، ولكن بعد أن نشطت حركة

الترجمة عن الرومانية والاغريقية واطلاعهم على هذه الثقافات ، تاثر العرب براء (بطليموس وغيرهم من علماء الاغريق والرومان ومفكرهم بهذا الآراء فأمنوا بكروية الارض وبثبوتها في مركز الكون فذكروا تلك الآراء في العديد من الافكار الخاصة بمفكرهم امثال (ابن خردادبة) و(ابن رسته) و(المسعودي) و(اخوان الصفا).

ب - تحديد مساحات الارض ومواقعها

تأثر العرب في تقدير محيط الارض بالهنود والرومان واليونانيين اذ قدروها بحوالي (٢٤٠٠٠) ميل ، اما اخوان الصفا فقدروها بحدود (٦٥٥١) ميل وقد جرت محاولات اخرى في عهد المأمون عن طريق تحديد مقاس درجة خط منتصف النهار وقد اختيرت لهذا القياس المنطقة الواقعة بين تدمر والرقعة على نهر الفرات وواد في ارض الجزيرة قرب سنجار ونجحوا في تقديرها بدقة ، فقد كان مقدار الخطأ ١ كم ، كما اهتم العرب والمسلمون بمسألة التعرف على المساحات المأهولة (المعمورة) من الأرض ، وقد اعتمد العرب في البداية على الهنود والاغريق إذ اعتقد العرب ان ربع الارض معمور وحددوه بين خطي عرض ٢١ جنوباً و٦٣ شمالاً ، اما بالنسبة لخطوط الطول فقد أفاد العرب من سابقهم من الهنود اذ عدوا خطوط الطول بـ ٣٦٠ خطأً مثلما فعل بطليموس مع اختلاف واحد هو ان بطليموس جعل خط الصفر يمر بجزر الكناري في حين جعل العرب خط الصفر يمر من الطرف الغربي لقارة افريقيا على الساحل المغربي .

٢- الجغرافية الطبيعية :

على الرغم من ان الجغرافية العربية هي في الاساس جغرافية اقليمية (وصفية) الا انها تعرضت للجوانب النظرية ولا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفات الجغرافية العربية من التطرق الى موضوعات الجغرافية الطبيعية بشكل من الاشكال ونشير هنا الى التأثير الواضح والجلي للجغرافيين والمفكرين الاغريق على الجغرافيين العرب والمسلمين اثناء كتاباتهم عن الظواهر الطبيعية المختلفة فقد تناول الجغرافيون العرب والمسلمون معلومات عن ظواهر طبيعية مختلفة تتعلق بالارض وهي تشكل جزءاً من موضوعات الجغرافية الطبيعية وقد

اشتملت هذه المعلومات على ثلاثة حقول من ميادين الجغرافية الطبيعية وهي الحقل المناخي والحقل المائي والحقل الجيومورفولوجي وكانت ارائهم مطابقة للأراء التي وضعها الاغريق والرومان ، وكما يأتي :-

أ- الحقل المناخي

لقد آمن الجغرافيون العرب والمسلمون بالمبادئ الرئيسة التي وضعها الاغريق والرومان في علم المناخ وقد ارتبطت اساسا بدراساتهم الفلكية فقد عدّوا الشمس هي المصدر الاساسي للحرارة على الارض كما اعتقدوا ان اسباب اختلاف درجات الحرارة في جهات الارض المختلفة يعود الى اختلاف زوايا سقوط اشعة الشمس على الارض اثناء حركة الشمس الظاهرية بين مداري السرطان والجدي كما اخذ العرب بالتقسيم المناخي الذي وضعه اليونانيون . وتطرّق العرب والمسلمون الى الموضوعات المناخية التي تتعلق بسقوط الامطار ومواسمها وكانت كتابات اخوان الصفا والبيروني والمقدسي من أدقّ الكتابات في هذا المجال .

ب- الحقل الهيدروغرافي (علم المياه)

لقد اهتم المفكرون والجغرافيون العرب والمسلمون بدراسة الانهار والبحار وناقشوا جوانبها المختلفة ولكنهم ركزوا على دراسة البحار ولاسيما توزيعها وامتدادها ومن أبرز النواحي الطبيعية التي عالجوها هي مساحة الماء قياساً الى اليابس فقد ذكروا بأن البحار تغمر ثلاثة ارباع مساحة اليابس ، كما تحدث العرب عن اسباب ملوحة البحار واسباب حدوث التيارات والاعاصير ولاسيما في كتابات الدمشقي وأخوان الصفا ، كما اشار المسعودي الى ملاحظات تتعلق في جيومورفولوجية الانهار إذ ذكر في كتابه (مروج الذهب) و(معادن الجواهر) ان للأنهار شباباً وهرماً وحياءً وموتاً كما تناولت كتابات المسعودي ظاهرة المد والجزر وشرح أسباب تلك الظاهرة .

ج- الحقل الجيومورفولوجي

تنوعت المعلومات الجيومورفولوجية في الكتابات الجغرافية العربية وشملت السهول والوديان والجبال والبحيرات والبحار واثار عوامل التعرية والحث في التضاريس الارضية

و عملية نشوء السهول البحرية كما ناقش الكُتَّابُ العرب والمسلمون مسألة اختلاف توزيع اليباس والماء على مر العصور واكدوا اهمية الحفريات في تقدير تاريخ الصخور والطبقات الارضية .

٣- الجغرافية الوصفية والإقليمية

اشتملت كتب الجغرافية الوصفية عند المسلمين على معلومات مفصلة عن بلدان العالم القديم فضلا عن المعرفة الجغرافية بمناطق واسعة من الارض منها اواسط افريقيا واواسط اسيا والهند وجزر المحيط الهادي وشمال شرق اوربا فقد احتوت على معلومات قيمة عن شعوب تلك المناطق وطريقة حياتها واستغلالها لبيئتها وقد اعتمد المسلمون في كتابات الجغرافية الوصفية على اسلوب المشاهدة والملاحظة الميدانية وكانت معظم هذه الكتابات مستنبطة من الرحلات التي قاموا بها في تلك الفترة كرحلات الحج والرحلات العلمية والتجارية والسياسية، وقد حققت اجتهادات الجغرافيين العرب والمسلمين عن تلك الرحلات ثلاث نتائج هامة هي:

- ١- عبر الجغرافيون المسلمون في حقل الجغرافية الوصفية تعبيراً موضوعياً عن الصور الجغرافية الوصفية بفضل مهاراتهم في استخدام الكلمة والصور في وقت واحد .
 - ٢- لقد كان تعبير الجغرافيين المسلمين عن الصورة الجغرافية الوصفية نابعا من حسهم الجغرافي وكانها دراسة ميدانية
 - ٣- اظهر الجغرافيون المسلمون في حقل الجغرافية الوصفية مهارة في اعداد الكتاب الجغرافي الوصفي الافضل والخريطة الاجود .
- وهكذا حافظ العرب والمسلمون على تقاليد الجغرافية الوصفية وابدعوا فيها وتمتعوا بأفضل الشروط لارتداد مجال العالم القديم التقليدي وكشفه، كما ترجموا الكثير من الكتب كان اهمها جغرافية بطليموس في القرن التاسع الميلادي .

٤- الكارتوغرافيا (الخرائط)

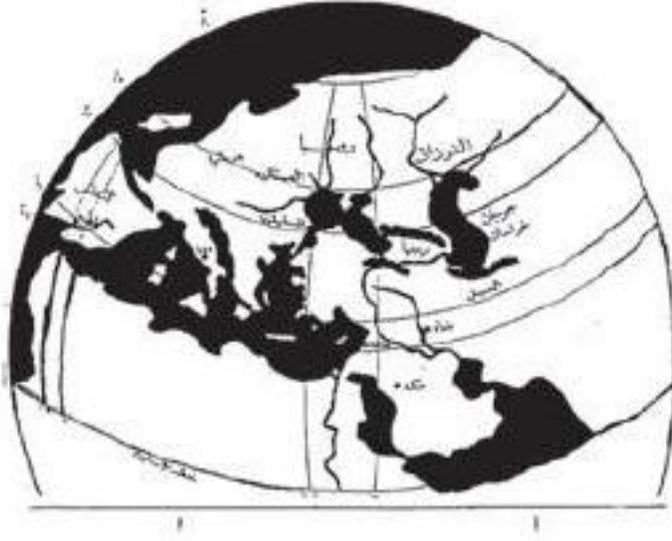
ساهم العلماء العرب في مجال الكارتوغرافيا وقد تنوعت اهتمامات الخرائط التي وضعوها اذ كانت في بادى الامر ذات اهتمامات فلكية خاصة، ولعل افضل نموذج لها ماسمي (بالخارطة المأمونية) التي رسمها جمهرة من العلماء بأمر من الخليفة المامون وكان الخوارزمي من اهم الشخصيات التي ساهمت في رسم تلك الخارطة وقد اعقبتها خطوات ناجحة على ايدي مجموعة من الفلكيين من امثال ابن سرايون وابن يونس وكانت تلك الخطوات سائرة في الاتجاه الصحيح في ميدان الكارتوغرافيا الا انها مع الاسف اتخذت اتجاهها مستقلا عن الاتجاه الذي شقه لانفسهم الجغرافيون الاقليميون وعلى راسهم البلخي والاصطخري وابن حوقل والمقدسي فبينما اتبعت الخرائط الفلكية الاسلوب العلمي الصحيح وذلك بتحديد الموقع عن طريق خطوط الطول والعرض وبالتالي المحافظة على دقة السواحل وحجم البحيرات ومجاري الانهار ومساحة البلدان اهملت الخرائط الاقليمية القواعد العامة ولم تهتم بالدقة الجغرافية بل بتمثيل الحقائق الجغرافية بالمصورات فقط لذلك كانت تلك المصورات اقرب الى رسوم تخطيطية منها الى خرائط وليس لها رابط بمرحلة الخرائط المأمونية كما قام (البلخي) بتثبيت مبدأ إقران المعلومات الجغرافية بالخارطة وجعل المصورات اساساً للشرح الجغرافي كما انه أول من عُني بوضع أطلس للبلاد الاسلامية .

اما الادريسي فبالرغم من كونه يتبع المدرسة الاقليمية ويتفق مع روادها في اعتبار الخريطة اساس الجغرافية إلا انّ خرائطه تختلف كلياً عن خرائط اطلس الاسلام فهي تلتزم بمقياس الرسم وبتحديد مواضع الطول والعرض كما تلتزم بالشكل الحقيقي للمنطقة لذلك اعتبرت قمة ما بلغته الكارتوغرافيا من تطور، وفي ضوء ماتقدم دراسته يمكن ان نصنف مراحل تطور الكارتوغرافيا العربية الى ثلاثة مراحل هي:

١- مرحلة الخرائط المأمونية .

٢- مرحلة الخرائط الاقليمية (اطلس الاسلام) وتمثل مرحلة مستقلة عن المرحلتين الأولى والثالثة .

٣- مرحلة الخرائط الادريسية وتمثل اوج مابلغته الكارتوغرافيا العربية والاسلامية من تطور



شكل (٥) الخريطة المأمونية



شكل (٦) خريطة الادريسي

تبدأ هذه الفترة منذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى بداية القرن الثلاثين وقد تميزت الجغرافية في هذه المرحلة بصفة العلمية بعد ان ظلت قروناً طويلة تضم اشتاتاً من المعارف والحقائق التي يغلب عليها الطابع الوصفي مفتقدة الى الوحدة والتجانس حيث شهدت الكتابات الجغرافية الحديثة تطوراً من حيث الكم والنوع في الوقت الذي اعطت فيه نتائج الابحاث العلمية والتقدم العلمي والاستكشافات الجغرافية دعماً قويا للفكر الجغرافي ولم يبدأ الفكر الجغرافي الحديث من حيث انتهى الفكر الجغرافي القديم الذي سجل بطليموس اخر واهم سطر في تراثه انما اعتمد الاجتهاد الاوربي على الاجتهاد العربي الاسلامي فنهل منه بغزارة وانتفع باضافاته على مدى سبعة قرون فلا يستطيع احد ان ينكر كتابات الادريسي والبيروني كما لا يستطيع احد ان ينكر الخرائط البحرية التي رسمها العرب والمسلمون .

لقد اصبحت الجغرافية في مطلع القرن التاسع عشر تقف على عتبة جديدة في مراحل تطورها فاصبحت تعتمد على التحليل والتعليل والربط لا مجرد الوصف وقد تطلب ذلك الامام بكثير من العلوم الاخرى التي ترتبط بها الجغرافية ارتباطا وثيقا مثل العلوم الرياضية والفلك والفيزياء والكيمياء والجيولوجيا والاجتماع والسياسة والاقتصاد وهذا ما لانجده في اي علم اخر .

ويعد العالم والفيلسوف الانكليزي "كانت" Kant اول من وضع البذرة الاولى للجغرافية الحديثة عندما جمع مادة لمصنف الجغرافية الطبيعية واعتبر الجغرافية الطبيعية اساساً لدراسة الجوانب البشرية .

كما شهدت سنوات النصف الثاني من القرن التاسع عشر مولد المدارس والجمعيات الجغرافية العلمية والوطنية في معظم البلدان الاوربية (كالمدرسة الالمانية والفرنسية والانكليزية والروسية والامريكية)، وقد ادت هذه المدارس دورها الوطني والعلمي على

المستوى الاكاديمي وغير الاكاديمي بكفاءة واجتهاد وحقت الخبرات الجغرافية الجماعية في هذه المدارس نجاحا حقيقيا في حقل الجغرافية وانجاز البحوث الجغرافية العلمية وتطوير الفكر الجغرافي الامر الذي ادى الى تعاضم مكانة الجغرافية بين العلوم الطبيعية والانسانية .

مرحلة الجغرافية المعاصرة

خامساً

تبدأ الحقبة المعاصرة من نهاية الحرب العالمية الاولى من حيث انتهت العصور الحديثة وقد شهد الفكر الجغرافي في هذه الحقبة انعطافا وتحولا من اجل دفع عجلة التطور والتجديد في الفكر الجغرافي مما جعله يمتلك القدرة على صياغة الجغرافية العلمية، لقد ولد الفكر الجغرافي المعاصر من الفكر الجغرافي الحديث بفضل جهود جمهرة من الجغرافيين من ابناء الحقبة الحديثة والمعاصرة فقد ادى الجدل الفكري والنقاش الموضوعي في النصف الاول من القرن العشرين بين رواد المدارس الجغرافية إلى القيام بتدريس الجغرافية في الجامعات العالمية كعلم مستقل والذي سرعان ما بدأت بوادره بالظهور لاسيما في الحرب العالمية الثانية من خلال تطبيق الاجتهاد الجغرافي في ارض المعركة .

التعريف بالجغرافية ومنهجها

قد يكون من السهل التعرف على معنى الجغرافية كما ورد في المصطلحات القديمة والماخوذة عن المعنى اللاتيني وهو وصف الارض الا انه من الصعوبة ايجاد تعريف متفق نتيجة لما تعرض له علم الجغرافية والعلوم الاخرى من تطور وتعقيد في التحليل والتفسير والربط بين الاسباب والمسببات ويعود السبب في ذلك الى جملة من العوامل و الاسباب نذكر منها:-

١- التطور الكبير في نظريات المعرفة الانسانية مما اسهم في ابتكار الكثير من المفاهيم والمصطلحات والمناهج المتعددة .

- ٢- تطور وسائل النقل بانواعها المختلفة وخاصة الجوية منها والتي مكنت الوصول الى كل مناطق سطح الارض ودراستها بالوقت المناسب والشكل المناسب .
- ٣- تطور اجهزة القياس والتصوير والتسجيل اللازمة لرصد التغيرات المناخية والحيوية والارضية على سطح الارض ومراقبة تبدلاتها ومقارنتها اقليمياً وتاريخياً مما اعطى للمعلومات الجغرافية و النتائج الجغرافية مصداقية كبيرة جعلت من الجغرافية علماً يساهم في عمليات التحليل والتفسير والمقارنة .
- ٤- ظهور اجهزة الحاسوب والانظمة الرقمية المرتبطة بها والقدرة على التعامل مع كم هائل من البيانات .
- ٥- استفادة الجغرافية من الانفجار السكاني الكبير على الصعيدين العالمي والاقليمي لما اوجد هذا الانفجار من مشكلات وقضايا تشكل موضوعات لدراسة الجغرافية سواء في النمو السكاني او الهجرة ام في المشكلات الاقتصادية او البيئية .
وفيما يلي بعض التعاريف لعلم الجغرافية يمكن ان تكون من خلالها جامعاً ومحققاً للتطلعات الحديثة التي تتوافق مع اسباب الجغرافية من تطور في العقود الاخيرة:-
 - ١- الجغرافية هو علم وصف الارض .
 - ٢- الجغرافية علم التباينات المكانية او الاقليمية .
 - ٣- الجغرافية علم التوزيع والانتشار المكاني .
 - ٤- الجغرافية علم العلاقات والترابطات المكانية للظواهر الجغرافية .
 - ٥- الجغرافية علم دراسة المشكلات .

اسئلة الفصل الأول

س ١ / عرف مايتاتي:

الفكر الجغرافي - المرحلة العفوية - الفينيقيون - المرحلة المعاصرة

س ٢ / تعد حضارة بلاد وادي الرافدين واحدة من بين اقدم الحضارات الانسانية القديمة ؟
تكلم عن ابرز ماحققته هذه المرحلة على صعيد الفكر الجغرافي .

س ٣ / ماهي اهم النظريات التي توصلت اليها المعرفة الجغرافية الخاصة بالجغرافية الفلكية
والطبيعية عند الاغريق؟

س ٤ / ماهي اهم العوامل والاسباب التي ساهمت في ظهور وتطور علم الجغرافية عند
العرب والمسلمين؟

س ٥ / ماهي اهم مراحل تطور الكارتوغرافيا عند العرب والمسلمين؟

س ٦ / ماهي الاسباب والعوامل التي جعلت من الصعوبة ايجاد تعريف جامع وشامل لعلم
الجغرافية؟

س ٧ / هنالك بعض التعاريف الخاصة بعلم الجغرافية اذكرها باختصار .

البحث العلمي في الجغرافية

خطوات البحث العلمي في الجغرافية

يتألف البحث الجغرافي الناجح من تكامل خطوات متسلسلة تكمل بعضها البعض ، لان انجاز اية خطوة من تلك الخطوات تحدد طبيعة الخطوة التي تليها وترتبط جميعها على ما يبدله الباحث من جهد وزمن تتطلبه تلك الخطوات لكي يمكن ان نصل الى بحث علمي متكامل ، وسوف نتطرق الى تلك الخطوات وبشكل مختصر وكالاتي:

اولاً: الملاحظة

ان الخطوة الاولى من خطوات البحث العلمي هي الملاحظة وتعرف بأنها المشاهدة الدقيقة للظاهرة المراد دراستها، والملاحظة قد تكون مباشرة يمكن ان نحصل عليها من الطبيعية اي ان هنالك ظاهرة غريبة استحوذت اهتمام الباحث ووجد رغبة لديه في دراستها، او قد تكون بصورة مباشرة قد نصل اليها من خلال التجربة كما هو الحال في المختبر او عند استخدام الوسائل التحليلية مثل الاساليب الاحصائية او البيانية او برامجيات التحليل الجغرافي كنظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد.

ثانياً: مشكلة البحث

ان اختيار مشكلة البحث وتحديدتها بعناية يمثل الخطوة الثانية من خطوات البحث الجغرافي وتعرف مشكلة البحث بأنها سؤال غير مجاب عليه على سبيل المثال (التباين المكاني لتلوث مياه نهر الراين) و(التباين المكاني للكثافات السكانية في مدينة بغداد واثرها على الاراضي الزراعية) وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الاتي ماهي الاسباب التي ادت الى زيادة تلوث مياه نهر الراين في فرنسا وفي المثال الثاني

هل أثرت الكثافات السكانية العالية على المساحات الزراعية وينطوي على هذه الخطوة تحديد الامتداد المكاني والزمني لتلك المشكلة وبعبارة اخرى تحديد المساحة الجغرافية التي تضمها تلك الظاهرة والمدة الزمنية التي تطلبتها الظاهرة، ونظراً لتعدد حقول المعرفة الجغرافية فقد تعددت وتنوعت تلك المشاكل والتي لا يمكن احتواءها في دراسة واحدة ولذلك لا بد من تصنيفها او تبويبها وتعتمد تلك التصنيفات بدرجة كبيرة على حقول المعرفة الجغرافية وعلى تخصص الباحث، ونظراً لأهمية المشكلة هنالك صفات يجب ان تتصف بها مشكلة البحث وهي:

- ١- أهميتها للباحث .
- ٢- امكانية الحصول على بياناتها .
- ٣- تركيزها على العلاقات والارتباطات المكانية .

ان مشاكل البحث الجغرافي الجيدة في الجغرافية لا حصر لها ويحدد هذه المشاكل في كثير من الاحيان الاساتذة او الكتب او الرسائل العلمية او الدراسات الجامعية وبالرغم من ذلك فهنالك بعض المواضيع التي على الباحث تجنبها عند اختياره موضوعاً لبحثه وهي:

- ١- المواضيع ذات التقنية العالية: وهي المواضيع التي تتطلب معرفة تقنية ودراسة متقدمة ومقدار كبير من الخبرة .
- ٢- المواضيع التي يصعب بحثها لقلّة مصادرها فوجود كتاب او كتابين عنها لا يوفر معلومات مرضية عنها .
- ٣- المواضيع الواسعة جداً: وفي مثل هذه لا بد من تحديدها اي تقسيمها بدلا من تجنبها
- ٤- المواضيع المكررة: ويقصد بها المواضيع التي تم اشباعها لكثرة ما كتب عنها
- ٥- المواضيع التي لا يضمن فيها عدم ظهور الانحياز اي تغلب فيها صفة العاطفة عند مناقشة الحقائق .

ثالثا: الفرضية

تعرف الفرضية بانها الحلول الاولية لمشكلة البحث دون ان يتم التحقق او البرهنة عن صحتها وتاتي مصادر الفرضيات من اختصاص الباحث والمواضيع ذات الصلة بها ومن ثقافة المجتمع وخبرة الباحث ومن الضروري ان تتصف الفرضيات بوضوحها وقابليتها للاختبار وان تكون ذا علاقة وثيقة جدا بمشكلة البحث فعلى سبيل المثال يمكن ان تكون الفرضية لسؤال يتعلق بانخفاض درجات الحرارة في منطقة الجبال العالية فتكون فرضيتها هي نتيجة لعامل الارتفاع اذ كلما ارتفع سطح الأرض انخفضت درجات الحرارة ويمكن الاجابة على السؤال السابق والخاص بتلوث نهر الراين هو ان هنالك تباينا في تلوث مياه نهر الراين بسبب ملوثات المصادر الصناعية التي تلقي مخلفاتها الى النهر مباشرة الامر الذي ادى الى تلوث مياهه لاسيما في الاقسام الجنوبية منه وفي المثال الثاني تكون الفرضية ان ارتفاع الكثافات السكانية في مدينة بغداد اسهمت في تقليص مساحة الاراضي الزراعية نتيجة لاستغلالها للسكن .

رابعا: البرهان

ان الخطوة الرابعة من خطوات البحث العلمي هو اختبار صحة الفرضية المختارة ومدى تقديمها للحلول الصحيحة والجذرية لتلك المشكلة، وقد كانت الجغرافية سابقا تستخدم المقارنة البصرية اي الحكم على الظاهرة المدروسة بالعين المجردة لخرائط تلك المنطقة اما اليوم فقد تعددت تلك الوسائل كتقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية والطرق الاحصائية والرياضية والاشكال البيانية .

خامسا: التحليل

يرتبط التحليل بدرجة كبيرة بالفرضيات التي وضعها الباحث حول مشكلة بحثه، اذ يقوم بأختبار مدى ملائمة تلك الفرضيات وعلاقتها الوثيقة بمشكلة البحث واختبار الانسب والاكثر علاقة بتلك المشكلة، ويتم ذلك من خلال استخدام التحليل اللفظي

بواسطة الرموز اللفظية واساليب التحليل الكمي المبني على استخدام الخرائط والجداول الاحصائية وبعد الانتهاء من ذلك التمثيل تتم دراسة النتائج لبيان مدى صحة الفرضية ومن ثم قبولها او رفضها .

سادساً التفسير:

يرتبط التفسير بدرجة كبيرة على التباين المكاني والعلاقات المكانية اذ يسعى علم الجغرافية الى تفسير ذلك التباين في ضوء علاقاتها وارتباطاتها المكانية الطبيعية والبشرية وبعبارة اخرى دراسة العوامل الطبيعية والبشرية التي ساهمت في تفاقم المشكلة في تلك المنطقة، على سبيل المثال لايمكن تفسير التباين المكاني لكمية الامطار الساقطة في شمال العراق من دون معرفة علاقاتها المكانية المتمثلة بارتفاع السطح (التضاريس) حيث تزداد كمية التساقط مع زيادة الارتفاع من جهة وكذلك علاقاتها المكانية بسفوح الجبال المواجهة للرياح الرطبة اذ تزداد الامطار في تلك السفوح مقارنة بالسفوح الاخرى التي تقع في منطقة ظل المطر .

طبيعة الجغرافية

إن طبيعة الجغرافية متغيرة، و كان ابرز تغيير هو الذي حصل في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد تضمن هذا التغيير كل من المحتوى والموضوع والهدف والطريقة والمنهج والتقنية، وحتى المعايير العلمية المستخدمة في التحليل والتقويم والأدوات التي يستخدمها في هذه المعايير، وقد ساعد على هذا التغيير المبتكرات التكنولوجية كالحاسوب، وما يرتبط بها من نظم كنظم المعلومات الجغرافية، واستقلالته في الحصول على البيانات كاستخدام الاستشعار عن بعد .

ويمكن إدراك طبيعة الجغرافية من خلال تعرفنا على المفاهيم التي تكشف هذه الطبيعة ومنها:-

التباين المكاني:

إن سطح الأرض هو ميدان دراسة الجغرافية لأنها تدرس التباين المكاني للظواهر الطبيعية والبشرية وان اساس وجود علم الجغرافية هو التباين المكاني وبدونه لا يمكن ان يكون معنى لدراسة الجغرافية ، لان توزيع الظواهر الجغرافية الطبيعية منها والبشرية لا يكون متجانسا اي متشابهها على جميع انحاء سطح الارض فهناك الجبال والهضاب والسهول والوديان والغابات والانهار والثلوج وحتى تلك الظواهر لا تكون متجانسة هي الاخرى فيما بينها فالجبال على سبيل المثال تتباين في ارتفاعاتها والمساحة التي تشغلها بين منطقة واخرى والنبات الطبيعي لا يكون متشابهاً فهناك مناطق تغطيها الحشائش وأُخر تغطيها الغابات واخرى النباتات الصحراوية، لاحظ الاشكال (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) التي توضح مفهوم التباين المكاني في النبات الطبيعي). ولا يقتصر الامر على الظواهر الطبيعية فقط بل ان هنالك تباينا مكانيا في الظواهر البشرية على سطح الارض كاختلاف اعداد السكان ومعدلات النمو والهجرة واللغة والدين والجنس وغيرها من المتغيرات الاخرى .



شكل رقم (٧)

صورة لمنطقة تسود فيها الحشائش الطويلة مع اشجار قصيرة في مناطق

نباتات السفانا في افريقيا



شكل (٨)

صورة لمنطقة تسود فيها اشجار السفانا



شكل (٩)

صورة لمنطقة تسود فيها النباتات الصحراوية



شكل (١٠)

صورة لمنطقة تسود فيها الغابات الصنوبرية

ان الاخذ بمفهوم التباين المكاني يُمكن الجغرافي من تقسيم سطح الارض الى اقاليم جديدة والكشف عن المناطق المتجانسة فيما بينها فعلى سبيل المثال عند تقسيمنا لمظاهر سطح العراق نجد ان الجبال تتركز في الاقسام الشمالية الشرقية والهضبة في الاقسام الغربية والسهل الرسوبي في الاقسام الوسطى والجنوبية منه وبالامكان تمثيلها في خرائط توزيعية لكي يتم تحليلها ورسم حدودها بدقة .

العلاقات المكانية

ان وجود المكان الجغرافي يسبق الاشياء الموجودة فيه وله خصائصه مهما كانت طبيعية الاشياء التي يحتوي عليها فالمكان او المساحة التي تقوم عليها العلاقة بين الانسان وبيئته الطبيعية تنمو وتتطور باستمرار مع مرور الزمان فالجغرافية ليست علماً للظواهر بل علم العلامات التي تربط هذه الظواهر، فالجغرافية لاتدرس الظواهر لذاتها وانما تدرسها من حيث علاقتها بالانسان ومدى استجابة النشاطات البشرية لها وكذلك ان دراسة النشاط البشري لاتتم دون معرفة البيئة الطبيعية .

التوطن

إن الجغرافية تدرس الأرض موطننا للإنسان ، ومفهوم الموطن هذا يحدد مضمون الجغرافية ، فهي تدرس الأرض كبيئة طبيعية للإنسان حيث تتألف هذه البيئة من اربعة أغلفة تحيط بالأرض ، هي الغلاف الصخري الذي يظهر على شكل يابسة ، والغلاف الهيدرولوجي الذي يتمثل بالمياه بشكلها السائل والغازي (بخار الماء) والمتجمد (الجليد) ، وغلاف غازي يتمثل بالهواء ، وغلاف حيوي يتمثل بالنبات الطبيعي والحياة الحيوانية . ومن دون هذه الأغلفة لا يمكن للإنسان ان يتوطن في أي من أنحاء سطح الأرض .

والعلاقة بين الإنسان وهذه البيئة تتغير باستمرار إلا ان أعظم تغيير لهذه العلاقة حصل بعد التقدم الصناعي والتكنولوجي ، إذ لم يعد يُنظر إلى البيئة على انها شيء يتصف بالثبات ولا يمكن تغييره . أي ان لها حواجز لا يمكن تخطيها ، فقد أتاح هذا التقدم في مجالي الحضارة والتكنولوجيا للإنسان القدرة على هذا التغيير إلى حد أصبح بمقدور الإنسان اليوم تغيير أي شيء في الطبيعة يريد له ان يتغير ، مما يمكنه من التوطن في أي من أنحاء هذه البيئة حتى اصبح بإمكانه التوطن بإعداد كبيرة جدا تصل إلى عدد من ملايين الناس في مساحة صغيرة جدا من الأرض لا تزيد على عدد قليل من الكيلومترات المربعة كما هو الحال في المدن المليونية مثل بغداد وطوكيو ونيويورك .

والتوطن ، بشكل أساس ، لم يعد قاصراً على مناطق معينة كأحواض الأنهار ، وإنما امتد إلى مناطق كانت تعرف بضآلة سكانها وعدم استقرارهم ، وتتصف بكونها مناطق صحراوية ، كما هو الحال بالنسبة لسواحل الخليج العربي الغربية ، بل ان مناطق لا تبعد كثيراً عن الربع الخالي ظهرت فيها مدن تسكنها أعداد كبيرة نسبياً من السكان كمدينة العين في دولة الإمارات العربية المتحدة ، وقد ساعد على هذا التوطن التقدم الحضاري والتكنولوجي .

وقد حوّل الإنسان مناطق بحرية إلى يابسة توطن فيها ، كما فعل الهولنديون الذين جففوا الجزء الأكبر من احد الخلجان التي كانت تطل عليها هولندا واستوطنوه .

وقد لعب التقدم الحاصل في طرق المواصلات دورا في توطن مناطق جديدة ، حيث

مكّن هذا التقدم على سبيل المثال ، من ظهور مناطق صناعية وفرت لها طرق المواصلات وصول الوقود والمواد الأولية والحضارة مما ساعد على ظهور هذه المناطق الصناعية التي جلبت الكثير من السكان للعمل في مصانعها أو تقديم الخدمات لها كما هو الحال في العديد من المناطق في الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية .

وتظهر أهمية مفهوم التوطن في الجغرافية من اتجاه بعض الجغرافيين إلى تحديد ميدان الجغرافية بالمناطق التي يستطيع الإنسان التوطن فيها .

ويكون مفهوم التوطن أكثر تحديداً بالنسبة للكائنات الأخرى النباتية والحيوانية ، حيث يتوطن كل منها وحيث تؤلف أغلفة الأرض الثلاثة الغازية والهيدروولوجية واليابسة بيئة مثلى لتوطن كل منها من جهة ، وتكيفها للعيش في كل من هذه البيئات من جهة أخرى ، كالفيلة في المناطق المدارية وغزلان الرنة في المناطق القطبية والإبل في المناطق الصحراوية . ويتوطن الرز في المناطق المدارية الرطبة والزيتون في مناطق البحر المتوسط .

الانتشار

ان اغلب الظواهر البشرية او الطبيعية لاتبقى ثابتة في مكانها بل تتغير باستمرار في كل مكان وزمان وقد يظهر الانتشار في المظاهر البشرية فتوزيع المستقرات البشرية من حيث اعدادها لا يبقى ثابتا بل يتغير باستمرار نتيجة لعوامل ومسببات عديدة كزيادة معدلات النمو او الهجرة او حدوث الاوبئة والامراض او الكوارث الطبيعية .

الاقليمية

ان فكرة الاقليم تنبثق من كون الظاهرة الجغرافية تختلف من مكان لاخر اي انها تقوم على مفهوم التباين المكاني لهذه الظواهر وقد يكون هذا التباين في المظاهر الطبيعية كطبيعية السطح او المناخ او النبات الطبيعي او في المظاهر البشرية كاللغة او الجنس او الدين ولا بد من الاشارة الى ان هذه الظواهر سواء كانت طبيعة ام بشرية فانها ترتبط بفكرة المكان او المساحة فالامتداد المكاني شرط لازم لكل مايراد دراسته تحت تعريف الاقليم الذي يمكن تعريفه بانه مساحة معينة من الارض تتميز بخصائص طبيعية او بشرية تميزها عن المناطق الاخرى .

النشاط

نشاط (١) أكتب تقريراً موثقاً بالصور عن حضارة بلاد الرافدين وتطرق إلى أهم الانجازات التي حققت في تلك الفترة .

نشاط (٢) من خلال اطلاعك على كل من حضارة وادي الرافدين والنيل أي الحضارات برأيك كانت انجازاتها الفكرية أقرب الى الواقع .

نشاط (٣) ميّز بين نتاجات الفكر الجغرافي لحضارة بلاد وادي الرافدين والنيل .

نشاط (٤) أكتب تقريراً عن أهم ما تضمنه رحلة (هانون) و(هيملكون) من خلال اطلاعك على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .

نشاط (٥) ماهي الاسباب التي ادت الى ان تكون نتاج الحضارة اليونانية من انضج الحضارات القديمة في الفكر الجغرافي؟

نشاط (٦) هل كان للدين الاسلامي الحنيف دوراً في توسع وتطور المعرفة الجغرافية عند العرب المسلمين؟ أكتب تقريراً عن ذلك التوسع والتطور مستعيناً بمكتبة المدرسة .

نشاط (٧) من خلال اطلاعك على الكتب أو الصحف اليومية أو أثناء تجوالك في مدينتك هل هنالك مشكلة جذبت انتباهك؟ اذكرها وناقشها مع زملاؤك ومدرسك .

نشاط (٨) من خلال اطلاعك على المشاكل التي وجدتها أو اطاعت عليها، ضع حلولاً بديهية لها .

نشاط (٩) أثناء تجوالك في مدينتك أو محافظتك هل وجدت هنالك تبايناً في بعض الظواهر الجغرافية كالتضاريس أو عدد السكان أو غيرها من الظواهر، اذكرها وناقشها مع زملاؤك ومدرس المادة .

نشاط (١٠) اختر صوراً تمثل مناطق تتباين فيها بعض الظواهر الجغرافية من حيث التجانس أو الاختلاف ثم بين اسباب ذلك التباين وناقشه مع مدرسك .

نشاط (١١) هل تعتقد ان هنالك علاقة بين تزايد عدد السكان وتقلص المساحات الزراعية، أكتب تقريراً عن ذلك الموضوع وناقشه مع زملاؤك ومدرسك .

نشاط (١٢) يتأثر تكيف السكان مع البيئة أو تعديلهم لها بخصائص البيئة التي يعيشون عليها ، صف طريقة استيطان الناس وعيشتهم وتعديلهم للبيئة في بيئات صعبة مختلفة .

نشاط (١٣) اختر ظاهرة جغرافية في منطقتك تمثل ظاهرة الانتشار استحوذت على اهتمامك ثم اذكر أهم الاسباب التي ادت الى تقلص أو توسع تلك الظاهرة .

نشاط (١٤) حاول ان تضع تقييماً مبسطاً لبعض الظواهر الجغرافية في مدينتك من حيث اعداد السكان أو اللغة أو طبقة السكن أو المباني التي يعيشون فيها أو غيرها من الاسباب وناقشها مع مدرستك .

اسئلة الفصل الثاني

س١ / عرف ما يأتي :

المشكلة ، الاقليم ، الفرضية ، العلاقات المكانية ، التباين المكاني ، التحليل

س٢ / تعد مشكلة البحث احدى اهم خطوات البحث الجغرافي تكلم عنها؟ ثم صغ مشكلتين استحوذت على اهتمامك في منطقتك

س٣ / هنالك بعض المواضيع التي على الباحث تجنبها عند اختيار مشكلة البحث ، اذكرها .

س٤ / تكلم باختصار عن خطوات البحث الجغرافي ثم صغ مشكلة وفرضية لبحث مقترح

س٥ / تكلم باختصار عن :

التفسير ، الانتشار ، التوطن ، الاقليمية

مصادر البيانات الجغرافية وطرق عرضها

البيانات الجغرافية:

تتخذ البيانات التي تمثل قيم المتغيرات اشكالا مختلفة، وليس من العسير ايراد امثلة كثيرة لها من احصاءات المتغيرات طبيعية كانت، كالارتفاعات والامطار ودرجات الحرارة ومقاييس التصريف النهري وزوايا الانحدار وقيم مساحة اليابسة، او احصاءات المتغيرات البشرية كتدفق النقل وأعداد السكان.

وفي الوقت الذي يبدو فيه امر ايراد مثل هذه الامثلة امراً يسيراً فإنه على خلاف ذلك بالنسبة لتحديد مصطلح (البيانات الجغرافية).

أذ أن أمثال الاحصاءات المذكورة سابقاً يستخدمها الجغرافي كما يستخدمها غيره من المختصين في العلوم الاخرى كعلم الانواء الجوية او الاقتصادي. لذا يتطلب فهم هذا المصطلح اولاً لتحديد مفهوم (البيانات) جغرافية كانت او غير جغرافية على حد سواء.

ويقصد بمصطلح البيانات الحقائق، وهي اجزاء تتألف منها المعلومات الاولية لموضوع معين. فالمساحة التي تشغلها زراعة الرز في كل محافظة من محافظات العراق تمثل جزءاً من المعلومات عن المساحة التي يشغلها هذا المحصول في البلاد كلها.

على كل حال يمكن تمييز نوعين من خصائص البيانات تنفرد بهما عن غيرهما من المعلومات الواقعية. وهو امر يصدق على المعلومات الجغرافية كما يصدق على غيرها من المعلومات التي تخص الموضوعات الاخرى ويمكن تلخيص هذه الخصائص في ما يأتي:

أ- دقة البيانات : وتستثمر هذه الصفة من حقيقة كونها خصائص رقمية تتخذ فيها المعلومات شكلا كميلا لفظيا . ويرافق دقة البيانات هذه عادة كونها اكثر اختصاراً واسهل فهما من المعلومات الأخرى .

ب- يكمن وراء البيانات غرض محدود : اي يجب ان يكون معين للدراسة حاضراً بدلاً من جمع المادة وصولاً الى موضوع معين . ويجب ان يخص الموضوع مشكلة يراد حلها او فرضية يراد اختبارها او نموذجاً رياضياً معيناً يراد وضعه والتثبت من صحته ، إن موضوع أي بحث او دراسة يتوقف عادة على ما يأتي:

١- كيف ومن اين نحصل على البيانات ؟

٢- كيف نهَيِّئ المادة للدراسة ؟

٣- ما الطرق التي يستخدمها الطالب ؟

وهكذا كان على الطالب ان يخطط المراحل او لآ قبل ان يقرر الطبعه الدقيقه للبيانات التي عليه ان يجمعها ، فجمع البيانات ليس بالامر الهين وانما نواجه صعاباً معينة اهمها:

١- الوقت الطويل الذي تستغرقه .

٢- الكلفة العالية التي يتطلبها تحديد المقاييس واجراء الدراسات التي لا بد من ان تسبق الجمع .

ان خصائص البيانات المذكورة سابقاً خصائص عامة تجمع البيانات على اختلاف الحقول التي تستخدمها . الا أنه توجد خصائص عامة يمكن تمييز البيانات الجغرافية على ضوءها وهي :

١- اذا ما أُعدت تصورات لعلاقات او حل مشكلات ذات طبيعة جغرافية .

٢- ان طبيعة خصائص بعض البيانات ينعكس على اشكالها التي تجعلها متناسب والاستخدامات الجغرافية بشكل يفوق صلاحيتها للاستخدام في الموضوعات الاخرى .

فعلى الرغم من كل ما تمتاز به البيانات الجغرافية من تنوع ، فان المظهر الارضي العام لمعظم اشكالها يتنوع مكانياً اي ان القيم المتغيرة تختلف من مكان الى آخر مما يضفي عليها طابعها الجغرافي ، او انها تعود الى موقع معين الا ان قيمها تتباين من خلال الزمن كالحصاء المناخي والتصريف النهري و انتاجية المعادن . وتعود القيم الى اشكال مختلفة يمكن حصرها فيما يلي :

- أ- النقاط ، كما هي الحال بالنسبة للارتفاع والأمطار ، وزاوية الانحدار وتدفق النقل .
- ب- الخطوط مثل كثافة النقل .
- ج- المساحات ، مثل كثافة السكان و انتاجية المحاصيل .

٣- ان للبيانات الجغرافية خصائص البيانات التي تستخدمها العلوم الطبيعية والبيولوجية ، من ناحية ، والعلوم الاجتماعية من ناحية اخرى . وعلى كل حال ان الجغرافية بشكل اساس علم حقلي اكثر مما هو علم مختبري ، فهي لا تعرض الظواهر الجغرافية الى الخبرة المختبرية التي تتم السيطرة عليها كما هي الحال في بعض العلوم الطبيعية والبيولوجية . وهي في كثير من الحالات ، شأنها في ذلك شان العلوم الاجتماعية ، تهتم بالعديد من المتغيرات غير المسيطر عليها .

٤- يتم الحصول على البيانات الجغرافية عندما يسجل الجغرافي حقائق عن بعض نواحي الظاهرة الجغرافية ، او عندما يقبل حقائق سجلها الآخرون . وتعد الحقائق الجغرافية نوعاً من التسجيل الشئني للمشاهدات .

ويوصف هذا التسجيل بالموضوعية ، أي أنه اذا اعيدت مشاهدة الظاهرة نفسها من اناس مختلفين سينتج عن ذلك المقولة نفسها عن الحقيقة . الا ان هذا المعيار لا يوثق به كلياً طالما ان التسجيل معرض لنوع من الخطأ . ولكن القواعد المنهجية في تحديد القياس والتصنيف تؤمن هذا النوع من الموضوعية في التسجيل .

٥- ان البيانات التي تؤخذ عن الوحدات الجغرافية قد تكون قائمة على موضوع مميز نسبياً كالمزارع والامطار والبحيرات ، او في وحدات مصطنعة الا ان لها اهميتها بالنسبة لدراسة الظواهر المستمرة كدرجات الحرارة او المسافة . ويتم تحديد حدود المفردات في الحالة الاولى بالرجوع الى الظاهرة نفسها ، بينما يجب فرض الحدود في الحالة الثانية .

مصادر البيانات

يمكن تعريف البيانات (Data) على انها حقائق او قياسات مسجلة لظواهر محددة . وفي هذا السياق فانه لا بد من التمييز بين البيانات بهذا المعنى والمعلومات (information) ، والتي تشير الى قسم من الحقائق ، بصيغة مناسبة لاتخاذ القرار او بمحتوى او مضمون يعرف العلاقات بين اجزاء هذه البيانات .

ويمكن تقسيم مصادر هذه البيانات الى مصادر تاريخية (Historical sources) ومصادر ميدانية (Field sources) . فالنشرات الاحصائية الشهرية والسنوية والتقارير والابحاث والكتب المنشورة كلها تمثل مصادر تاريخية ، وفي حالة الافادة او الاقتباس من هذه المصادر فان مقتضيات الامانة العلمية تستلزم توثيق هذه المصادر والاشارة اليها بوضوح ، كما ان هذا التوثيق يعفي الباحث او الدارس من مسؤولية أي نقص او عيب في هذه البيانات .

والمصادر تعني جمع البيانات من وحدات المجتمع مباشرة ، وذلك بتدوين المعلومات المحصلة على استمارة الاستبيان كما يحدث في المسوحات والتعدادات .

وتقسم مصادر البيانات من ناحية اخرى الى مصادر ابتدائية (primary sources) ومصادر ثانوية (secondary sources) والمصادر الابتدائية نحصل منها على بيانات من وحدات المجتمع مباشرة ، وتكون هذه البيانات منشورة من قبل الافراد او المؤسسات ،

فالبيانات الحسائية التي تجمعها الشركة او المؤسسة لاعداد تقاريرها السنوي تعدّ مصادر ابتدائية . اما المصادر الثانوية فهي البيانات التي يعاد نشرها ، فالبيانات اللازمة لحساب الرقم القياسي لنفقات المعيشة يتم جمعها في دوائر الاحصاء ، وتتضمن هذه المصادر كيفية جمع البيانات وطرق تنظيمها واساليب تحليلها واستخدامها في حساب الرقم المشار اليه . وعند الحصول على البيانات من دائرة الاحصاء بهذه الصورة فان المصدر يسمى مصدراً ابتدائياً ، ولكن في حالة الحصول على الرقم القياسي لنفقات المعيشة ، بعد اعادة النشرة الاحصائية الشهرية للبنك المركزي العراقي ، من دون الاشارة الى اسلوب جمع البيانات وطريقة تلخيصها ، ومن دون شرح كيفية استخدام الرقم وتفسيره فإن النشرة تعدّ مصدراً ثانوياً . وباختصار فان البيانات التي تجمع اساساً لاغراض الدراسة ، انما يتم الحصول عليها من مصادر منشورة اوغير منشورة ، فانها بيانات ثانوية .

وتتميز المصادر الابتدائية بانها تحتوي على عدد اقل من الاخطاء ، وتحتوي على تعاريف المصطلحات والوحدات المستخدمة ، كما انها تعطي البيانات عادة بشكل اكثر تفصيلاً .

اما المصادر الثانوية فانها مريحة جداً ، حيث لا يوجد حاجة لطباعة استمارة الاستبيان واستخدام جامعي البيانات ، ويمكن الحصول عليها بسرعة اكبر . وبالمقابل فانه يصعب أحياناً الحصول على البيانات المناسبة لدراسة معينة من المصادر الثانوية ، كما ان درجة الدقة في هذه المصادر ربما تكون غير كافية . وتجدر الاشارة الى انه يمكن جمع البيانات من المصادر الابتدائية بطرق عدة منها:

.....
لنعمل من اجل بيئة افضل ووطن اجمل

١- المشاهدة Observation:

ففي برمجة اشارة مرور عند تقاطع معين تقوم الجهة المعنية بمشاهدة المركبات القادمة من الاتجاهات المختلفة وعدّها . وعندما يقوم مندوب شركة تامين بزيارة أسرة ، من اجل تشجيعها على التامين على حياة رب الاسرة ، فانه يشاهد مدى التوافق بين الزوج والزوجة في اتخاذ القرار بشأن قبول فكرة التامين وتقرير حجم وثيقه التامين .

٢- المقابلة الشخصية Personal Interviews:

حيث يتم الحصول بها على البيانات مباشرة من الوحدات التي تجمع البيانات عنها وتميز هذه الطريقة بإمكانية الحصول على بيانات دقيقة وبيانات اضافية اذا لزم الامر ، كما ان جامع البيانات بإمكانه استخدام وسيلة محادثة واتصال مع الشخص الذي تتم مقابلته ، تتناسب مع مستواه العلمي والثقافي والاجتماعي . ومع ذلك فان هذه الطريقة مكلفة وتحتاج الى جامعي بيانات وباحثين مدربين ومؤهلين ، وهذا بدوره يشكل قيداً كبيراً على الوحدات التي يمكن مقابلتها .

٣- الهاتف Telephon:

كما يحدث في مقابلات التلفاز ، حيث يتم الاتصال باشخاص معينين للتعليق على قضية ما او موضوع معين ، وهذا الاسلوب اقل كلفة من المقابلة الشخصية .

٤- البريد Mail:

وذلك بارسال استمارة الاستبيان واضحة الى الشخص المستجيب ، وهذا الاسلوب يتطلب ان تكون استمارة الاستبيان واضحة ليس فيها لبس او غموض او تداخل ، والبيانات التي نحصل عليها ربما تكون غير دقيقة ويصعب فيها التأكد من تعاون الشخص المستجيب .

٥- المقابلات غير المباشرة Indirect Interviews:

وفيها يتم جمع البيانات من فريق ثالث ، كما في دراسة الادمان حيث يصعب الحصول على البيانات عن عادات شرب الكحول من الاشخاص انفسهم .

٦- الاتصال بوساطة الشبكة الدولية الانترنت Internet والمراسلة

باستخدام البريد الالكتروني E-Mail .

نتيجة التقدم الكبير في تكنولوجيا المعلومات ، والانتشار الواسع للحواسيب وشبكة الانترنت والاستخدام المستمر لوسائل الاتصال .

٧- الدراسة الميدانية Field Work:

وهي الدراسة التي يقوم بها الباحث او المدارس من اجل الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لتغطية بحثه او دراسته ، او لرسم الخرائط وتسقيط المعلومات على الخارطة ويتم ذلك من خلال المسح الحقلية المباشر من قبل الباحث او المدارس على المنطقة واستطلاعها وعمل استمارات الاستبيان والعينات والمقابلات وغيرها التي ترفد الباحث والمدارس بالمعلومات والبيانات التي تعد جزءاً مكماً للخريطة من خلال تحويلها الى رموز .

وتعد الدراسة الميدانية المصدر الاساس للبيانات الوصفية في غياب وجود سجلات او بيانات سبق جمعها ، وتختلف طرق جمع المعلومات من الميدان او الحقل باختلاف ما يبحث فيه ، وبالتالي ما تستهدف اليه قاعدة المعلومات الجغرافية التي نريد بناءها او الظاهرة الجغرافية المطلوب دراستها وتتوافر المعلومات والبيانات عن طريق نوعين من المصادر ، ففي النوع الاول تجمع المعلومات من دوائرالدولة والهيئات الصناعية والمؤسسات التجارية ، ولا يوجد بلد متقدم لاتتوافر فيه هيئات ومؤسسات تقوم بتوفير المعلومات والبيانات عن انشطة الدولة المختلفة سواء كانت تجارية صناعية ، ثقافية او تعليمية ، وسواء كانت

المؤسسات حكومية عامة او غير حكومية. وفي النوع الثاني يعتمد على جمع المعلومات بواسطة الجهود الشخصي أي ان الشخص يقوم بعملية جمع البيانات بنفسه. وتتم عملية جمع البيانات بأسلوبين: التعداد العام والمسح الشامل، وأسلوب العينة.

أ التعداد العام او المسح الشامل

وتقوم بهذه العملية عادة مؤسسات الدولة، مهمتها توفير البيانات عن كل عنصر من العناصر في الظاهرة المدروسة. فهناك مجالس التخطيط والهيئات المتفرعة عنها ومديريات الاحصاء التي تقوم بمثل هذه المهمات.

ويعتمد هذا الأسلوب على مسح شامل لجميع الأوجه المختلفة في كل نشاط من الأنشطة. فمثلاً توجد التعدادات العامة للسكان حيث يتم فيها حصر وتسجيل كل فرد في الدولة والمحافظات والمدن. وتوجد التعدادات العامة للمساكن والحصر الشامل للمؤسسات الصناعية والتجارية والتعليمية وغيرها. فتعداد السكان مثلاً يتم فيه معرفة كل خصائص السكان القاطنين في المنطقة المشمولة بالتعداد. فيعرف جنسه ذكر ام انثى، وعمر كل فرد ومهنته ودخله السنوي ودرجته العلمية وغيرها. والحصر الصناعي يحدد نوع كل صناعة ورأس مالها وعدد العاملين بها وكميات الانتاج وكميات الاستهلاك وغيرها. والطالب الذي يطلع على التقارير السنوية التي تصدرها وزارة التخطيط ومديريات الاحصاء سيلاحظ ان بعضها خاص بالتعداد العام والمسح الشامل للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة. وتتم عملية جمع المعلومات بواسطة الاستفتاء. ويقوم بها عادة اشخاص مدربون بمقابلة المشتركين في الدراسة لاستجوابهم وتسجيل اجاباتهم على الاستمارات الخاصة بهم. الا انه توجد عدة طرائق اخرى للحصول على المعلومات كاستخدام الهاتف البريدي كما ذكر سابقاً.

ان اسلوب التعداد العام او المسح الشامل كثير التكاليف ويتطلب وقتاً طويلاً ، وتكون عادة عملية طويلة لانها تكون متمثلة تمثيلاً فعلياً لكل عنصر من العناصر المدروسة ، ولما كان بالامكان أحياناً اعطاء صورة صادقة وممثلة لخصائص الظاهرة الى حد كبير ، فانه يلجأ الى اخذ عينات قليلة العدد من مجموعة كبيرة فتكون هذه العينات متمثلة في خصائصها جميع مفردات المجتمع فمثلاً: لو اردنا معرفة عدد الذين يسافرون في كل صيف الى اقليم كردستان العراق من العراقيين ، فاننا نأخذ عينة من اشخاص تمثل جميع العراقيين (أي ان تكون دخولهم السنوية متفاوتة واعمارهم مختلفة ، ومن جميع مناطق العراق) ونوجه اليهم السؤال المذكور . ومن الاجوبة التي تتجمع لدينا من هذه العينة التي يمكن ان تكون الفين او ثلاثة الاف نستطيع تحديد نسبة العراقيين الذين يسافرون الى اقليم كردستان في شمال العراق في الصيف القادم . ان اهمية اسلوب اخذ العينات يوفر جهداً ووقتاً وكلفةً ويعطي صورة مماثلة مما يمكن ان يكون عليه الوضع لو اخذنا العراقيين جميعهم ووجهنا اليهم السؤال المذكور .

ولكي تكون العينة مماثلة لكل افراد المجموعة الاصلية (المجتمع) فلا نريد ان تكون عشوائية (ويمكن تصنيف ما يحصل عليه الباحث او الدارس من الحقل او الميدان بما يلي:

١- جمع العينات على اختلاف انواعها: مثل جمع المياه على امتداد مجرى مائي ، او جمع عينات من الرواسب على امتداد جسم ترسيبي مثل المروحة الفيضية او الدلتا ومخاريط الارساب ، او جمع عينات من النباتات بهدف معرفة انواعها ، او جمع عينات من التربة بهدف تحليلها .

٢- الملاحظة الميدانية المباشرة وتسجيل النتائج: ومن امثلة ذلك ، تحديد نوع الصخور السائدة ، او تحديد نمط الغطاء الارضي ، او نمط استعمال الأرض ، او لون التربة ، او نوع الشكل الارضي السائد ، او اشكال الرواسب السائدة ، او نوع النبات .

٣- **اجراء القياسات:** توجد قياسات عديدة يقوم بها الباحث في الدراسة الميدانية، مثل قياسات مورفومترية لبعض الاشكال الارضية المحدودة الابعاد كدرجة الانحدار، الطول، العرض والمساحة والاتجاه، كما هي الحال للكثبان الرملية والمخاريط البركانية والمصاطب النهرية والكهوف وغيرها اما قياسات هيدرولوجية ترتبط بمعرفة درجة الحرارة، والرطوبة، والامطار والرياح والرطوبة النسبية او قياسات احجام المرور ووسائل النقل.

٤- **التقاط الصور التي تعبر عن الظاهرة المدروسة.**

٥- **جمع البيانات من خلال استمارات الاستبيان:** فقد يكون الاستبيان على اساس مجموعة من قطع الاراضي داخل المدينة، او في عدد من المصانع، او مناطق الخدمات.

٦- **البيانات الرسمية:** وهي عبارة عن معلومات كمية تشير الى ظاهرة معينة سواء اكانت طبيعية ام بشرية، معبراً عنها بالارقام والجداول المبوبة المعتمدة على الاحصاءات والمسوحات الحقلية والدوريات التي تقوم بجمعها بعض اجهزة الدولة ودوائرها المختصة، في كل مجال وكل قطاع وتكون جاهزة على شكل جداول مبوبة مخزون عليها صفات الظواهر واحجامها واعدادها، ويمكن الحصول عليها من الدوائر والمؤسسات الموجودة فيها المكتبات.

٧- **المسح الارضي Ground Survey:** ويعرف بانه عملية رفع ظواهر سطح الارض من الطبيعة وتوقيعها على الخريطة (لوحة الرسم) على وفق مقياس محدد، والتي ينتج عنها خريطة الاساس، وهي الاساس لعملية رسم وانتاج الخرائط (الكارتوكرافيا). والتي تنطلق من مبدا تحديد موقع النقاط، فالظواهر النقطية تتحدد على الطبيعة بنقطة مثل الآبار او العيون المائية، والظواهر الخطية باكثر من نقطة، اذ يتوقف عددها على مقدار تعرج الخط، كالطرق والانهار، وينطبق هذا القول على الظواهر المساحية كالاحياء السكنية او المصانع.

ان هذه الطريقة كانت الطريقة الوحيدة المتبعة في رسم الخرائط حتى اوائل القرن المنصرم ، وهذه الطريقة نادرة الاستخدام في الدول المتقدمة نظراً لامكانية اتباع الطرق المساحية الجوية والفضائية بواسطة الصور الجوية والمريثات الفضائية (تقنيات الاستشعار عن بعد) التي تقلل كثيراً من الوقت والتكاليف .

والمسح الارضي طريقة حقلية مباشرة اذ يقوم الكارتوكرافي (رسام الخرائط) او مهندس المساحة بها ، والتي تعتمد على اقامة شبكة من المثلثات والتي تسمى عملية التثليث والذي يسمى بهيكلية الخريطة . وهي مثلثات محسوبة ابعادها بأشكال متساوية ، ثم نقوم بحساب المثلثات والخطوط الميزانية بالاعتماد على ارتفاع النقاط بالنسبة لمستوى سطح البحر . ثم نرسم الظواهر على الخرائط بالاستعانة بشبكة المثلثات ، ويتم ذلك عن طريق قراءة الزاوية والمسافة واحتساب الاحداثيات لكل نقطة ، ثم نقوم برفع الظواهر الطبيعية والبشرية المهمة من انهار ، وجبال ، ومرتفعات ، او منخفضات من الطبيعة او المباني وطرق تسقيطها على الخريطة ، وهي عملية تسمى رفع الظواهر (العوارض) وابرار المعالم الموجودة على الطبيعة الى الخريطة . ومن اهم الاجهزة المستعملة في مسح الاراضي هي (الدستومات) او الثيودولايت .

٨ - الخرائط Maps تعد الخريطة بانواعها اشهر و افضل مصادر البيانات الجغرافية ، وذلك لكون الخريطة تحتوي على ترتيب مرجعي قوامه الاحداثيات الفلكية كما هو الحال في الخرائط صغيرة المقياس ، او الاحداثيات المترية في الخرائط المتوسطة والكبيرة المقياس . وبالتالي يمكن التعرف على احداثيات اي ظاهرة فيها . والى جانب ذلك فان الخريطة ناطقة تحتوي على مسميات المواقع والمدن والظواهر الجغرافية المختلفة وكذلك الحدود غير الموجودة في المصادر الاخرى كالصور الجوية والمريثات الفضائية مثل حدود قطع الاراضي والحدود الادارية والحدود الدولية . كما تتميز الخرائط بالدقة العالية . وسنتناول الخرائط بشئ من التفصيل في الفصل القادم .

٩- الصور الجوية Aerial photographs: وهي من وسائل الاستشعار عن بعد ،

وهي صور ملتقطة من الجو بواسطة الات التصوير (كاميرات) محمولة من طائرات خاصة بالتصوير ، وتوجد أنواع من هذه الصور ممكن ان تصنف الى سوداء وبيضاء او ملونة حسب نوع الفلم المستخدم ، او تصنف الى عمودية ومائلة حسب محور الكاميرا . والصور الجوية هي المصدر الرئيس لمعظم الخرائط ، وتعد احدهم مصادر البيانات الجغرافية .

ويتميز إعداد الخرائط من الجو عن اعدادها من الارض بالمشاهدة الأوسع التي يمكن ان يحصل عليها الكارتوكرافي ، فضلا على الدقة والسرعة في الانجاز ، كما يمكنه استعمال انواع من الستيروسكوب (جهاز التجسيم) لتحديد انحدار ومسافة الاشكال الارضية كالجبال والاوودية وخطوط السواحل بدقة عالية ، واعداد خرائط للمناطق التي يصعب مسحها كالجبال والصحاري . ويمكن مسح ملايين من الكيلومترات المربعة خلال وقت قصير ، ويتم تفسير الصور الجوية من خلال بعض الخصائص والدلالات التي تتميز بها الظواهر الجغرافية ، كالحجم والشكل واللون او درجة الدكامة والنسجة والظل والموقع . ويمكن اعداد الخرائط التي تعتمد على الصور الجوية بسرعة كما تتم مراجعتها بسهولة ويصار الى تحديثها باستمرار .

١٠- المرئيات الفضائية Satellite Images: وتعنى المرئيات الملتقطة بوساطة

متحسسات محمولة بالاقمار الاصطناعية للحصول على البيانات للظواهر على سطح الأرض الطبيعية منها والبشرية ومن دون اتصال فيزيائي .

وتعتمد هذه التقنية على تسجيل وقياس كمية الاشعاع الكهرومغناطيسي الذي ينعكس أو ينتشر من ظواهر سطح الأرض بعد سقوط الاشعاع الشمسي عليه من خلال تلك المتحسسات .

وتختلف ظواهر سطح الأرض فيما بينها من حيث ما تعكسه من أشعاع تبعاً لاختلاف الخصائص الطبيعية لسطح الأرض من حيث معامل الخشونة والرطوبة واللون . وتعمل

المتحسسات على تسجيل مقدار الطاقة المنعكسة على هيئة أرقام في مربعات معينة .
وتتميز المرئيات الفضائية مقارنة بالصور الجوية بالتغطية الواسعة وقلة التشويه الناتج عن
الأزاحة ، وكذلك غزارة المعلومات وشموليتها حيث تعمل المتحسسات على مسح كل
تفاصيل سطح الأرض ، مما يعطيها خصوصية وشمولية سطح الأرض ، خلافاً للصور
الجوية التي تقتصر تغطيتها لمناطق محددة من سطح الأرض . كما تتميز بالمسح الدوري
لأجزاء سطح الأرض وتُكَمَّل مسح الأرض مرة كل ثمانية عشر يوماً (الاقمار الاصطناعية
سلسلة لاندسات ١-٣) أو كل ستة عشر يوماً مثل لاندسات ٥ (Landsat 5) ، وبعضها
كل ستة وعشرين يوماً مرة مثل سبوت (Spot) الفرنسي ، وتختلف دقة مسح الأرض
تبعاً للقدررة التمييزية للقمر الاصطناعي والتي يتوقف عليها دقة المعلومات وشدة وضوح
الظواهر .

١١- نظام تحديد الموقع العالمي (GPS) Global Positioning System: وهو

نظام عالمي يستخدم للحصول على إحداثيات لتحديد موقع نقطة معينة ، تسجل
بوساطة جهاز (GPS) ، وهو جهاز استقبال يستقبل قراءته من نحو سبعة وعشرين
قمرًا اصطناعياً تدور حول الأرض ويشترط الحصول على موقع دقيق لنقطة باستخدام
هذا الجهاز يتطلب وجود ثلاثة اقمار اصطناعية على الأقل وهذا ما هو مؤكد حصوله
على اي مكان على سطح الأرض وترتبط هذه الاقمار بعدد من المحطات الارضية
التي ترسل بدورها اشارات للاقمار الاصطناعية لتحديد مواقعها والتي ترسل بدورها
ايضاً اشارات الى جهاز نظام الموقع العالمي (مستقبل) لتحديد المكان .

ان اقتلعت شجرة او نبتة مضطرا فازرع غيرها

المتغيرات الجغرافية Geographical Variables

المتغير هو القيمة العددية او الصفة التي تعطى لنتيجة تجربة معينة . فاذا قام شخص برمي ثلاث قطع نقود غير متميزة مرة واحدة ، ورمز للصورة بالرمز(ص) وللكتابة بالرمز(ك) ، فان النتائج الممكنة لهذه التجربة ، والتي يشار اليها بفراغ العينة ، هي: ك ك ك ، ك ك ص ، ك ص ك ، ص ك ك ، ك ص ص ، ص ك ص ، ص ص ك ، ص ص ص ، وكان المتغير محل الاهتمام هو عدد الصور التي تظهر في هذه التجربة ورمزنا بالرمز س ، فان القيم التي ياخذها هذا المتغير هي ٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، وحيث ان نتيجة هذه التجربة غير مؤكدة وتخضع لعوامل المصادفة او العشوائية فان المتغير يسمى متغيراً عشوائياً (Random Variable) . وأذا قام طالب بقياس الطول وتسجيله لطلاب الصف الرابع الاعدادي في مدرسة ، فإن الطول س هو مستوى تعليمه ، فإن المتغير العشوائي في هذه الحالة يأخذ التصنيفات التالية : ابتدائي ، متوسطة ، اعدادي ، دبلوم ، بكالوريوس ، ماجستير ، دكتوراه .

وتقسم المتغيرات بشكل عام الى نوعين :

١- المتغيرات النوعية Qualitative Variables

وهي تلك المتغيرات التي يعبر عنها بصفات او تصنيفات مثل النوع : ذكور واناث ، وانواع الشركات ، عادية عامة ، وعادية محدودة ، ومساهمة خصوصي ، ومساهمة عامة ، ومستوى الخدمة في فندق معين : ممتاز ، جيد جداً ، جيد ، مقبول ، متدن .

٢- المتغيرات الكمية Quantitative Variables

وهي تلك المتغيرات التي يتم قياسها ابتداءً باستخدام الارقام ، وتقسم هذه المتغيرات على نوعين :

أ - المتغيرات المنفصلة (المتقطعة) : وهي التي تأخذ قيماً محددة ولا تأخذ اي قيمة بين هذه القيم ، اي التي قيمها يجب ان توصف بالاعداد الصحيحة .

مثال: نفترض ان عدد سكان اكبر مستوطنة في منطقة ما يصل الى (١٠٠ نسمة) في الوقت الذي يقل فيه عدد سكان اصغر مستوطنة الى (١٠٠ نسمة) . فالقيم هنا (في هذه الحالة الاعداد الصحيحة الموجبة كافة) تقع في فترات منتظمة على طول مقياس غير متصل ، فلا يصح القول مثلاً ان حجم مستوطنة (٧ , ١٠٠ نسمة) ، لذا يعد السكان متغيراً متقطعاً .

ب - المتغيرات المتصلة : هي المتغيرات التي تأخذ قيمة في فترة معينة ، اي اذا كانت قيمها يمكن ان تختلف بمقادير متناهية في الصغر بين نهايتين معينتين كطول انسان او درجة حرارة مكان او ارتفاع جبل .

مثال : لو أخذنا المسافة بين بغداد وكل من مدينتي البصرة والكوت . لوجدنا ان ابعاد مسافة في هذه الحالة هي لمدينة البصرة عن بغداد وتبلغ ٥٤٠ كيلومتراً في حين تقع مدينة الكوت على مسافة اقرب من مدينة بغداد تصل الى ١٧٠ كيلو متراً . وفي هذه الحالة ستقع اعداد لا نهائية للمسافات الممكنة على طول مقياس متصل بين هذين الطرفين المتمثلين بمدينتي بغداد والبصرة . اي ان القيم الفردية يمكن ان تقع في اي مكان بين هذين الحدين كأن تكون مسافة ٧٣٤ , ٢٥١ كيلومتراً عن مدينة بغداد لذا تطلق على المسافة بالمتغير المتصل . وبشكل عام تتخذ البيانات التي تمثل قيم المتغيرات اشكالاً مختلفة ، ويمكن ان نميز البيانات المتصلة في الجغرافية عن غيرها من البيانات المنفصلة (المتقطعة) في ضوء الاسس التالية :

- إذا كانت القيم المقاسة مستمرة في تواليها العددي (كالارتفاع ، الامطار ، التصريف النهري ، المسافة)

فهي بيانات متصلة .

- إذا كانت القيم نسب مشتقة (مثل كثافة السكان والنسب المئوية لاستثمار الأرض) فهي بيانات متصلة .

- إذا كانت البيانات تتألف من قيم محسوبة (مثل السكان والثروة الحيوانية والمركبات والمباني) فهي بيانات متقطعة .

الأخطاء في البيانات الجغرافية

ان دقة البيانات الجغرافية مطلبٌ مهم لكي يتمكن الباحث او الدارس من استخدامها في تحليل الظواهر الجغرافية . ويمكن الحصول على بيانات دقيقة ، وأخطاءؤها قليلة باستخدام الاساليب والطرق والادوات المناسبة لجمعها . ويتوجب على الباحث او الدارس تقدير درجة الدقة التي يود الحصول عليها قبل البدء بجمع البيانات .

ودرجة الدقة في البيانات تعتمد في اول الامر على الهدف من الدراسة او الغرض من جمع البيانات ، فإذا تم تحديد الهدف بشكل صحيح ودقيق فان هذا يؤدي في النهاية الى جمع بيانات بمستوى جيد من الدقة . كما ان تحديد مجتمع الدراسة ووحدة المجتمع بشكل واضح يؤدي في النهاية الى الحصول على بيانات جيدة ومفيدة ، ويجب ان تكون وحدة المجتمع مناسبة لاغراض الدراسة ، وسهلة الفهم ، وذات صفات ثابتة ، فلا يجوز مثلاً استخدام الكيلو متر كوحدة مسافة في حالة معينة ، ثم استخدام الميل في الحالة نفسها . وتؤدي استمارة الاستبيان ، من حيث صياغة الاسئلة وشموليتها وتسلسلها المنطقي ووضوحها دوراً كبيراً في رفع مستوى دقة البيانات . هذا بالاضافة الى استخدام العينات المناسبة وتدريب العدادين وجامعي البيانات ، واستخدام الإطار المناسب للوصول الى جميع وحدات المجتمع .

وكذلك عمليات المسح الحقلية والدراسة الميدانية تتطلب الدقة في اجراء المسح والقياس واستخدام الاجهزة وادوات القياس الحديثة . ويمكن تقسيم الاخطاء في البيانات الجغرافية على نوعين :

١- اخطاء المعاينة

ويعرف بأنه الفرق بين القيمة التي يحصل عليها الباحث او الدارس من العينة والقيمة غير المعلومة التي كان يمكن ان يحصل عليها باستخدام المسح الشامل .
ويمكن تقليل مثل هذه الاخطاء بزيادة حجم العينة ، ولكن ذلك محكوم بالتكاليف والوقت والامكانيات المادية والفنية المتاحة .

٢- اخطاء مسحية او عشوائية

وهي الاخطاء التي يمكن ان تبرز في اي بحث ، سواء كان مبنياً على العينة او المسح الشامل او الدراسة الميدانية ، مثل اخطاء التسجيل والنسيان والتقريب والاطفاء الناتجة عن القياس او سوء صياغة اسئلة استمارة الاستبيان والذي يؤدي الى سوء الفهم وبالتالي إعطاء بيانات غير صحيحة ، والاطفاء الشخصية ويمكن ان تكون هذه الاخطاء متعمدة او غير متعمدة .

تبويب البيانات وعرضها Classification And Presentation Of Data

تبويب البيانات Classification Of Data

اولاً

من الصعب ان يستنتج الباحث او الدارس شيئاً بعد الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات الاحصائية الجغرافية المختلفة ، سواء كانت ميدانية او تاريخية بصورتها الاولية غير المبوبة . لهذا يلجأ الباحث والدارس الى ترتيب المعلومات والبيانات الاحصائية الجغرافية وتصنيفها بطريقة سهلة ، حتى تتحول من صورتها الاولية الى صورة اخرى ، يمكن قراءتها وتحليلها على وفق الطريقة العملية المناسبة لمشكلة البحث وطبيعته .

١- خصائص التبويب (التصنيف) الجيد

يتصف التبويب الجيد بالصفات الآتية:

- أ - صلاحية البيانات للتصنيف وقابليتها للترميز عند تبويبها، ومن الامثلة على ذلك ان يصنف الباحث او الدارس بعض البيانات المجمعة الى الجنس، الجنسية، الاعمار، الرواتب . . . الخ. مما تمكن الباحث من تصنيفها وترميزها.
- ب - ان تكون البيانات المصنفة قابلة للمعالجة العددية.
- ج - شمول البيانات وعدم تداخل بعضها مع بعضها الآخر بحيث لا تدخل اي مفردة او فئة عند عملية التصنيف مع فئة اخرى. فعلى سبيل المثال اذا اراد باحث ما ان يصنف درجات الطلبة في مادة الجغرافية الى الفئات الآتية:

أقل من الدرجة (٥٠) بتقدير ضعيف.

من الدرجة (٥٠) الى الدرجة (٦٠) بتقدير مقبول.

من الدرجة (٦٠) الى الدرجة (٧٠) بتقدير متوسط.

من الدرجة (٧٠) الى الدرجة (٨٠) بتقدير جيد.

من الدرجة (٨٠) الى الدرجة (٩٠) بتقدير جيد جداً.

من الدرجة (٩٠) واكثر بتقدير امتياز.

ولكن يؤخذ على هذا التصنيف انه متداخل من حيث فئاته، فاذا وجد طالب ما قد حصل على الدرجة (٧٠) مثلاً فتكون هذه الدرجة قد دخلت ضمن فئتين وهما فئة التقدير (المتوسط) و (الجيد) مما يؤدي الى نتائج غير دقيقة. وحتى يمتاز التصنيف بالتصنيف الجيد، اي غير المتداخل فلا بد من تصنيف المثال السابق الى الفئات التالية:

اقل من (٥٠) بتقدير ضعيف.

من الدرجة (٥٠) الى الدرجة (٥٩,٩) بتقدير مقبول.

من الدرجة (٦٠) الى الدرجة (٦٩,٩) بتقدير متوسط.

من الدرجة (٧٠) الى الدرجة (٧٩,٩) بتقدير جيد.

من الدرجة (٨٠) الى الدرجة (٨٩,٩) بتقدير جيد جداً.

من الدرجة (٩٠) واكثر بتقدير امتياز.

ففي هذه الحالة تكون الدرجة (٧٠) ضمن فئة واحدة فقط .

د- التدرج في عملية التصنيف ، كالتصنيف تدرجياً من الفئات الرئيسة الى الفئات الفرعية ، مثل (عراقيين وغير عراقيين) ومن ثم تصنف الى فئات فرعية مثل (عراقيين ذكور واناث . . . الخ).

و- مرونة التصنيف ، اي ان يكون التصنيف قابلاً لبعض التعديلات التي تتلائم مع طبيعة البيانات عند الباحث او الدارس ، مما يساعد الباحث على سهولة المقاربة والمقارنة ، خلال التحليل والتفسير واستخراج النتائج .

٢- انواع التوبوب الاحصائي

وفيما يلي شرح موجز لانواع التوبوب الاحصائي:

التوبوب الجغرافي

أ

التوبوب الجغرافي هو تصنيف البيانات على وفق المناطق او المواقع الجغرافية المختلفة ، مثل الدول ، والمحافظات ، والمدن ، والقرى ، والمساحات . . . الخ . وفي العادة تسجل التصنيفات الجغرافية على وفق الحروف الابدجية ، وذلك لسهولة الرجوع اليها وقت الحاجة او على وفق الحجم ، وذلك لبيان عدد السكان ، والمساحات الكبيرة او الصغيرة ، كما

يتم ذلك ايضاً في ترتيب الدول على وفق السكان او المساحات .

مثال: الجدول (١) يبين الدخل القومي لدول عربية للعام ١٩٧٧

ت	الدولة	الدخل القومي (ملايين الدولارات)
١	الاردن	١٠٠٠
٢	اليمن	٤٠٠
٣	الكويت	٨٠٠٠
٤	السعودية	٢٧٠٠٠
٥	البحرين	٨٠٠

مثال: الجدول (٢) يبين الهجرة الداخلة والخارجة وصافي الهجرة لعدد من محافظات

العراق لسنة ١٩٩٧

المحافظة	هجرة داخلة	هجرة خارجة	صافي الهجرة
بغداد	٣٦٥٢٠٨	٤٢١٩٢٦	٣٩٣٢٨٢
البصرة	٩٣٦٦٠	١٥٠١٢٦	٥٦٤٦٦
نينوى	٢٢٥٠٣	٦٢٠٠١	٣٩٤٩٨
النجف	٨٨٤١٣	٦٥٢٠١	٢٣٢١٢
الانبار	٤٧٤٧١	٥٧٦٩٤	١٠٢٢٣

المصدر: مجلس الوزراء ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة

١٩٩٧ لعموم البلاد والمحافظات ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، الجدول ذو الرقم (٢٤) .

من اجل بيئة اجمل ازرع ولا تقلم

التبويب الزمني

ب

عندما نقوم بفرز البيانات على وفق فترات زمنية معينة يعرف هذا التصنيف بالتصنيف او التبويب الزمني ، مثل تصنيف الفترات الزمنية الى ايام ، اشهر ، اوسنوات ، كما هو موضح في الجدول التالي . وتسجيل البيانات على وفق التبويب الزمني عادة في وقت حدوثها .

مثال: الجدول (٣) يبين الارقام القياسية لاسعار المستهلك للمواد الغذائية في العراق حسب الاشهر لسنة ٢٠٠٥ م.

الجدول (٣) تبويب زمني

الشهر	القيمة بالدينار	الشهر	القيمة بالدينار
كانون الثاني	٥١١٦,٧	تموز	٤٧٩٣,٦
شباط	٥٣٢١,٤	اب	٥٣١١,٦
اذار	٥٥٣٤,٢	ايلول	٥٦٧٦,٠
نيسان	٥٩٠٤,١	تشرين الاول	٥٨٦٤,٩
مايس	٥٤٤٩,٢	تشرين الثاني	٦٢٩٥,٠
حزيران	٥٤٣٦,٦	كانون الاول	٦٠٨٤,٢

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الاحصائية السنوية لسنة ٢٠٠٥-٢٠٠٦ ، ص ٢٧٣

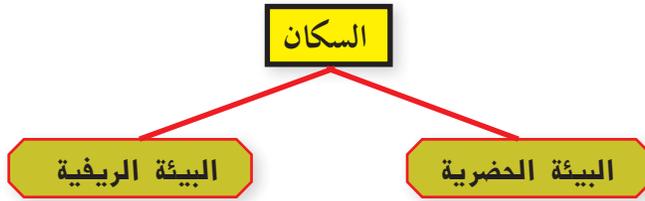
التبويب النوعي

ج

وفي هذا النوع تصنف البيانات على وفق النوعية او الخاصية مثل الجنس والدين ، ومستوى التعليم ولون الشعر . . الخ وهذا النوع يقسم على قسمين :

١ - التبيويب البسيط:

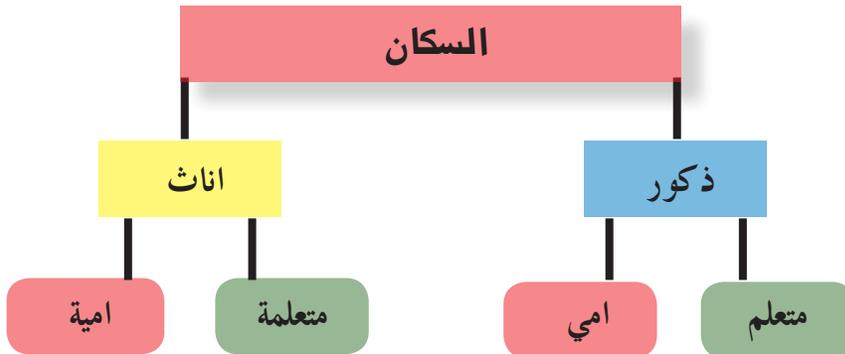
ونحصل عليه عندما تكون الخاصة تحت الدراسة من نوع واحد. وعلى سبيل المثال ، اذا كانت الخاصة قيد الدراسة هي السكان ، فيمكننا ايجاد عدد الاشخاص الذين يعيشون في كل من البيئة الحضرية والريفية ، كما هو موضح في الشكل (١١)



شكل رقم (١١)

٢ - التبيويب المتعدد:

ونحصل عليه عند تقسيم الخاصة تحت الدراسة على انواع. وعلى سبيل المثال ، اذا كانت الخاصة تحت الدراسة هي السكان ايضاً ، فيمكننا تقسيم السكان حسب الجنس ، أي ذكور واناث ، ثم حسب التعليم متعلمين واميين ، ثم حسب العمل يعمل او عاطل عن العمل وهكذا ، كما هو موضح في الشكل (١٢)



شكل رقم (١٢)

التبويب الكمي

د

يشير التصنيف الكمي الى تصنيف البيانات طبقاً لبعض الخصائص التي يمكن ان تقاس: مثل الارتفاع ، الوزن والدخل ، والمبيعات ، والربح والانتاجية . . . الخ .

مثال: يبين الجدول (٤) قيمة الانتاج في المنشآت الصناعية الكبيرة حسب الصناعة للقطاع العام في العراق لسنة ٢٠٠٤م (بالف دينار).

جدول (٤) تبويب كمي

قيمة المبيعات	نوع الصناعة
٣٤٢٤٧٦٢	التعدين والاستخراج (عدا استخراج النفط)
٢٥٢٧٠٥٢١	المواد الغذائية
٢٣٥٦٧٠٨٠	المشروبات الغازية والكحولية (قطاع مختلط)
٥٠٢	تنقيح التبغ وصناعة السكائر
٢٨٧١٢٦٣٠	المنسوجات
٥٠٥١٤٧١	الملابس الجاهزة

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الاحصائية السنوية لسنة ٢٠٠٥-٢٠٠٦ ، ص ١٣٣ .

٣- عرض البيانات Presentation Of Data

بعد جمع البيانات وتبويبها ، تبدأ مرحلة عرض البيانات ، والتي تفيد في اظهار البيانات بشكل اكثر وضوحاً وسهولة في تذكرها ، واخذ فكرة واضحة بطريقة مشوقة من دون تعب واجهاد ، كما تتسم بالبساطة والتي تمكن القارئ العادي من التعرف على البيانات

وفهم معناها ومحتواها، ويتم ذلك من خلال طريقتين رئيسيتين، وهما:

أ - عرض البيانات عن طريق الجداول الإحصائية Statistical Tables

وهو تفرغ البيانات الإحصائية الجغرافية في جداول، من أجل ترتيبها وسهولة قراءتها واخذ صورة واضحة عنها ضمن تصنيفات معينة، وذلك على وفق الوسيلة المراد استخدامها، والمناسبة لمشكلة الدراسة بحيث يمكن خلالها إيراد الحقائق بصورة واضحة.

مثال: الجدول (٥) يبين توزيع الأسر حسب فئات حجم الأسرة (حضر، ريف) لسنة ٢٠٠٥ م.

فئة حجم الأسرة	عدد الأسر/حضر	النسبة المئوية %	عدد الأسر/ريف	النسبة المئوية %
٢-١	١١١	٦,٤	٤٦	٥,١
٤-٣	٣٧٦	١٩,٣	١١٦	١٢,٧
٦-٥	٦٤١	٣٣	١٩٦	٢١,٤
٨-٧	٤٤٧	٢٣	٢٠٥	٢٢,٤
١٠-٩	٢٠٨	١٠,٧	١٥٩	١٧,٤
١٢-١١	٨٨	٤,٥	١٠٥	١١,٥
١٤-١٣	٣٣	١,٧	٥٧	٦,٢
١٥ فأكثر	٢٧	١,٤	٢٩	٣,٢
المجموع	١٩٣١	١٠٠	٩٣٣	١٠٠

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية، لسنة ٢٠٠٥-٢٠٠٦، الجدول رقم (١٥/١٦) ص ٥١٣.

بيئة الإنسان مرآة لوعيم

ب - عرض البيانات عن طريق التمثيل البياني Graphic Presentation

بعد جمع البيانات الجغرافية وتصنيفها ووضعها في جداول احصائية، فقد تكون هذه البيانات العددية غير واضحة وغير مفسرة للظاهرة الجغرافية قيد الدراسة في بعض الاحيان، مما يدعو الى تمثيلها برسومات واشكال بيانية تجعلها اكثر وضوحاً، مما يمهّد للقارئ اخذ صورة عامة وتقريبية عن الدراسة وتحليلها، بشكل اوضح واسهل واكثر دقة. وفيما يلي بعض الطرق التي تستخدم في عرض البيانات:

١- التمثيل البياني باستخدام القطاعات الدائرية (Pie Graph)

تمثل هذه الطريقة البيانات الجغرافية ذات الصفة الواحدة، والتي تقسم الكل الى اجزاء، وذلك باعطاء حجم كل جزء بالنسبة الى القيمة التي تكون ضمن اطار ذلك الجزء، مما يتيح اظهار الاهمية النسبية لكل جزء داخل القطاع الدائري، مما يسهل مقارنة كل جزء مع الاجزاء الاخرى. مع الاخذ في الحسبان ان يكون مجموع زوايا القطاعات يساوي الزاوية المركزية للدائرة وهي ٣٦٠، بحيث يكون قياس زاوية كل جزء داخل الدائرة هو:

$$\text{قياس زاوية الجزء (القطاع)} = \frac{\text{قيمة الجزء}}{\text{المجموع الكلي}} \times 360$$

حافظ على بيئتك لتتعم بحياة افضل

مثال: الجدول (٦) يبين احصائية لكميات انتاج العراق من البذور الزيتية لسنة ٢٠٠٤ م.

النسبة المئوية	الانتاج (١٠٠ طن)	المحصول
٣٥,٢٣ %	٢٦٠	السهم
١٨,٨٣ %	١٣٩	زهرة الشمس
٤٥,٩٤ %	٣٣٩	فستق الحقل
١٠٠ %	٧٣٨	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي المجموعة الاحصائية السنوية لسنة ٢٠٠٥-٢٠٠٦ ، جدول رقم (٥/٣) ب ص ٧٧ .

المطلوب: تمثيل بيانات هذا الجدول بالقطاعات الدائرية

الحل:

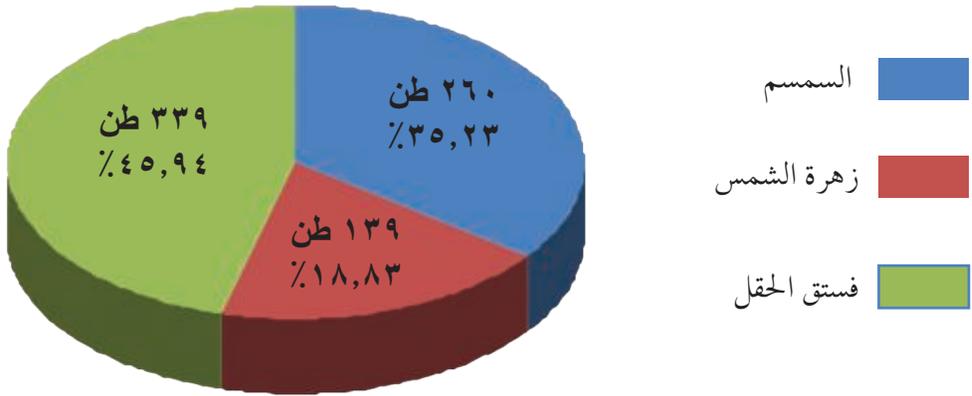
$$(١) \text{ قياس زاوية محصول السهم} = \frac{٢٦٠}{٧٣٨} \times ٣٦٠ = ١٢٦,٨٣$$

$$(٢) \text{ قياس زاوية محصول زهرة الشمس} = \frac{١٣٩}{٧٣٨} \times ٣٦٠ = ٦٧,٨٠$$

$$(٣) \text{ قياس زاوية محصول فستق الحقل} = \frac{٣٣٩}{٧٣٨} \times ٣٦٠ = ١٦٥,٣٧$$

وبناءً على ذلك يمكنك ان تمثل هذه البيانات بالقطاعات الدائرية كما في الشكل

(١٣).



الشكل (١٣)

يمثل كميات الانتاج للبذور الزيتية في العراق لسنة ٢٠٠٤ م.

٢- التمثيل البياني باستخدام الاعمدة البيانية الاكثر انتشاراً والسلاسل الزمنية (Bar Graph And Time Series):

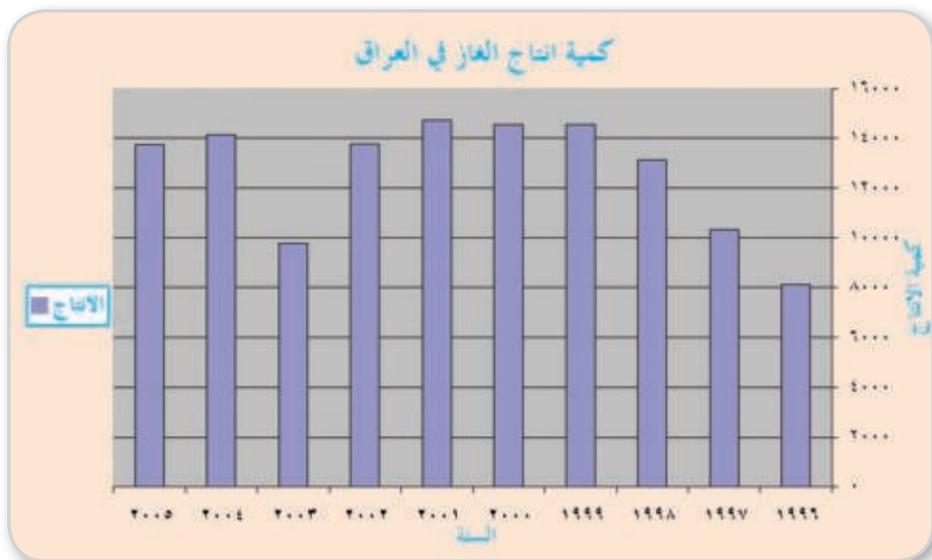
الاعمدة البيانية هي من الرسومات البيانية الاكثر انتشاراً، وذلك لوضوحها وبساطتها في عرض المعلومات والبيانات لظاهرة معينة او عدة ظواهر، اضافة الى سهولة المقارنة بين بعض هذه الظواهر ببعضها الآخر، وفهم ما تحويه تلك البيانات من خلال النظرة الاولى للرسم البياني. حيث يتم رسم الاحداثيات السينية والصادية، ثم ترسم (تشكل) مستطيلات قواعدها متساوية وطولها يساوي حجم الظاهرة التي ندرسها، حتى تتم المقارنة بشكل واضح ويسهل قراءتها. تترك عادة بين الاعمدة مسافات متساوية، ويفضل استخدام الوان مختلفة، وذلك لتوضيح الاختلافات بين المستطيلات وتحفز القارئ للنظر اليها واجراء المقارنات. ويبدو ذلك واضحاً في المثال الآتي:

مثال: الجدول (٦) يمثل كمية الغاز الطبيعي المنتج في العراق للسنوات ١٩٩٦-٢٠٠٥ م (مليون متر قياسي).

الانتاج	السنة
٨١٣٨,٤٠	١٩٩٦
١٠٣٢٥,٦٨	١٩٩٧
١٣١٢٢,٠٣	١٩٩٨
١٤٥٦٠,٧٧	١٩٩٩
١٤٥٣٩,٦٤	٢٠٠٠
١٤٧١٩,٢٧	٢٠٠١
١٣٧٥٤,٥٤	٢٠٠٢
٩٧٨١,٠٠	٢٠٠٣
١٤١٧١,٠٠	٢٠٠٤
١٣٧٢٣,٠٠	٢٠٠٥

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية، لسنة ٢٠٠٥-٢٠٠٦ جدول رقم (٣/١٨) ص ٥٨٦.

الحل: يمثل الشكل (١٤) تمثيل هذه البيانات بالاعمدة

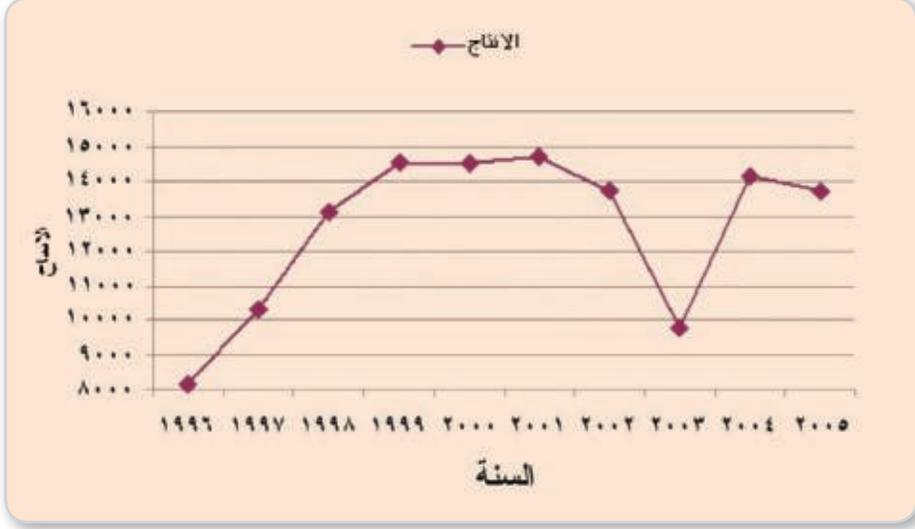


الشكل (١٤)

يمثل كميات الغاز الطبيعي المنتج في العراق للسنوات (١٩٩٦-٢٠٠٥) م (مليون متر مكعب

قياسي) بالاعمدة البيانية.

ويمثل الشكل (١٥) تمثيل هذه البيانات كسلسلة زمنية.



الشكل (١٥)

كميات الغاز الطبيعي المنتج في العراق للسنوات (١٩٩٦-٢٠٠٥)م بالسلسلة الزمنية.

٣ - التمثيل البياني للتوزيعات التكرارية (Frequency Distribution)

يمكن تمثيل التوزيعات التكرارية بيانياً بثلاثة طرق رئيسة وهي:

أ - المدرج التكراري

ب - المضلع التكراري

ج - المنحني التكراري

وفيمايلي شرح موجز عن هذه الطرق موضحاً الرسوم البيانية لكل طريقة

أ - المدرج التكراري (Histogram)

يُعدّ المدرج التكراري احد الوسائل المهمة، لسهولة عرضه للتوزيعات التكرارية، حيث ننشئ محورين متعامدين، يمثل الافقي منها الحدود الفعلية للفئات، مع مراعات اختيار مقياس مناسب لرسم كل مستطيل على المحور الافقي، بحيث يتناسب عرض كل مستطيل من المستطيلات (المتلاصقة أو المنفصلة) مع طول الفئة، وارتفاعه يتناسب مع قيمة تكراراته المقابلة لهذه الفئة على المحور الراسي، على افتراض ان الفئات متساوية في الطول.

مثال: الجدول (٧) يمثل التوزيع التكراري لاطوال ٣٠ طالباً والمطلوب تمثيل هذه البيانات بالمدرج التكراري شكل رقم (١٦)

حدود الفئات	مراكز الفئات	التكرارات
١٣٩,٥ - ١٤٤,٥	١٤٢	٢
١٤٤,٥ - ١٤٩,٥	١٤٧	٤
١٤٩,٥ - ١٥٤,٥	١٥٢	٥
١٥٤,٥ - ١٥٩,٥	١٥٧	٨
١٥٩,٥ - ١٦٤,٥	١٦٢	٥
١٦٤,٥ - ١٦٩,٥	١٦٧	٤
١٦٩,٥ - ١٧٤,٥	١٧٢	٢
المجموع		٣٠

المصدر: ارقام افتراضية.

الحل يمثل الشكل (١٦) المدرج التكراري للبيانات في هذا المثال.



الشكل (١٦)

المدرج التكراري للبيانات

ب - المضلع التكراري Frequency Polygon

إذا قمت بتصنيف ذروة المستطيلات للمدرج التكراري ثم أوصلت هذه النقاط بعضها مع بعضها الآخر بخط مستقيم، تحصل في نهاية الامر على المضلع التكراري. وينشأ المضلع التكراري على محورين متعامدين، ويمثل رؤوسه النقاط التي احداثياتها (مركز الفئة، تكرار الفئة) ولا يقال المضلع التكراري افترض ان هناك فئتين متطرفتين (قبل التوزيع وبعده التوزيع) على المحور الافقي، الاولى على اقصى اليسار، وتكرارها صفر، والاخرى على اقصى اليمين، وتكرارها ايضاً صفر.

بيئتك كملفك كلما حافظت عليه ازداد بهاء

مثال : اعتماداً على المثال السابق والمطلوب تكوين جدول لتمثيل المضلع التكراري بيانياً.
شكل رقم (١٧)

جدول (٨) اطوال الطلبة

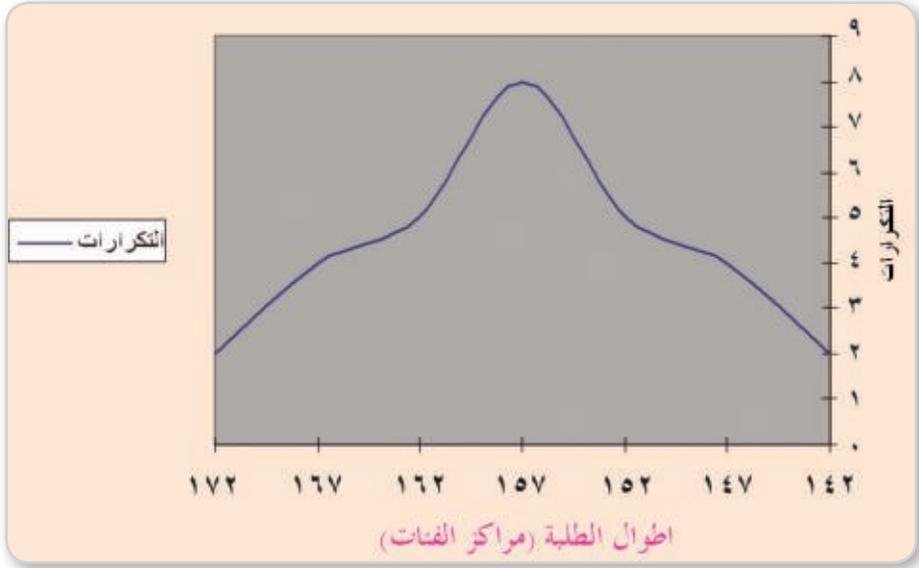
التكرار	مراكز الفئات
٢	١٤٢
٤	١٤٧
٥	١٥٢
٨	١٥٧
٥	١٦٢
٤	١٦٧
٢	١٧٢
٣٠	المجموع

الشكل (١٧) يمثل المضلع التكراري لأطوال ٣٠ طالباً .



ب - المنحنى التكراري

وهو منحنى املس يمر بالنقاط التي احداثياتها (مركز الفئة ، وتكرار الفئة)
الشكل (١٨) يمثل المنحنى التكراري لأطوال ٣٠ طالباً.



الشكل (١٨) المنحنى التكراري لأطوال ٣٠ طالباً

النشاط

نشاط رقم (١) حدد نوع المتغير في كل مما يأتي:

- ١- لون الورد (احمر ، بنفسجي ، اصفر ، ابيض) .
- ٢- النوع (ذكور ، أناث) ، إذا تم ربطها بمستوى التعليم (أي ، اقل من ابتدائي إلى اقل من متوسط ، أعدادي ، دبلوم ، بكالوريوس ، دراسات عليا) .
- ٣- دخل الأسرة الشهري .
- ٤- عدد الوحدات المنتجة في مصنع معين وغير مطابقة للمواصفات المطلوبة في عينة نختارها عشوائيا من إنتاج هذا المصنع .
- ٥- درجات الحرارة .
- ٦- عدد المركبات في مدينة معينة .

نشاط رقم (٢) حدد الأسلوب المناسب: المسح الشامل او العينة ، الذي يستخدم في كل مما يأتي:

- أ - تعداد السكان والمساكن .
- ب- معرفة درجات التلوث للماء والتربة .
- ج- تحديد عدد مصانع الاسمنت وأماكن وجودها .

نشاط رقم (٣) ادخل مجموعة من البيانات الواردة في أسئلة الفصل الثاني ، وباستخدام برمجة اكسل (Excel) قم بعرض تلك البيانات على شكل:

- ١- أعمدة .
- ٢- القطاعات دائرية .
- ٣- خطوط بيانية .

نشاط رقم (٤) صنف درجات الطلبة في صفك في مادة الجغرافية إلى فئات .

نشاط رقم (٥) راجع المجموعة الإحصائية السنوية لسنة ٢٠٠٦-٢٠٠٧ والصادرة من وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، وخذ الجداول المناسبة بعرض البيانات على شكل (أعمدة ، السلاسل الزمنية ، المدرج التكراري ، المضلع التكراري ، المنحنى التكراري ، القطاعات الدائرية) وبين نوع التبيويب لذلك الجدول .

نشاط رقم (٦) يتم تقسيم الصف الى مجاميع ، كل مجموعة تقوم بجمع المعلومات لظاهرة جغرافية معينة عن طريق احدى طرائق او وسائل جمع المعلومات من المصادر التي سبق ذكرها .

أسئلة الفصل الثالث

س١ / عرف ما يأتي :

البيانات الجغرافية، الدراسة الميدانية، المدرج التكراري، التبويب الكمي، أخطاء عشوائية، المتغيرات الجغرافية، الصور الجوية، المسح الأرضي.

س٢ / إملأ الفراغات الآتية بكلمات مناسبة :-

- يتم الاتصال بوساطة الشبكة الدولية (الانترنت) والمراسلة باستخدام
- يطلق على القيم التي تتألف من قيم محسوبة بالبيانات
- يستخدم القانون الآتي:

$$\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} = 360 \times \text{في قياس} \dots\dots\dots$$

- التبويب النوعي تصنف فيه البيانات على وفق النوعية والخاصية مثل
- تعد المصدر الأساسي للبيانات الوصفية في غياب وجود سجلات أو بيانات سبق جمعها.
- المرئيات الفضائية هي المرئيات الملتقطة بوساطة متحسسات محمولة بوساطة
- تنشئ أشكال التوزيعات التكرارية من متعامدين لتسهيل عرض البيانات.

س٣ / عدد ما يأتي :

- أ- أخطاء البيانات الجغرافية .
- ب- تبويب البيانات وعرضها.
- ج- عدد أهم المصادر الابتدائية للبيانات.

س٤/ هل يمكن أن تميز البيانات المتصلة في الجغرافية من البيانات المنفصلة (المتقطعة) ، اضرب أمثلة لكل منها ؟

س٥/ ما الفرق بين التبويب الجغرافي والتبويب النوعي مبينا ذلك بأمثلة على كل نوع .

س٦/ الجدول الآتي يمثل عينة من ثلاثين مسكناً وحسبت أبعادها (بالكيلومترات) عن المركز المطلوب تمثيل هذه البيانات من خلاله:

١- بالأعمدة البيانية ، ٢- المدرج التكراري ، ٣- المضلع التكراري ، ٤- المنحنى التكراري

التكرار	فئات المساحة
١٢	٥-١
٨	١٠-٦
٥	١٥-١١
٤	٢٠-١٦
١	٢٥-٢١

س٧/ البيانات التالية توضح أنواع ومساحات استعمالات الأرض في مدينة شيكاغو المطلوب: تمثيل هذه البيانات بالقطاعات الدائرية

المساحة كم ٢	نوع الاستعمال
١٨٠	المساكن
١٤٧	الطرق والشوارع
١١٤	المناطق العامة
٢٥	الصناعة
٢٢	التجارة
٧٤	استعمالات اخرى
٥٦٢	المجموع

نهاية الجزء الاول

الخرائط والتقنيات الجغرافية

الخرائط Maps

أولاً

الخريطة هي تمثيل لظواهرات سطح الأرض أو جزء منه على سطح مستوي بمقياس معين ومسقط ورموز معينة، وقد يكون هذا التمثيل لظاهرة طبيعية أو بشرية أو لكليهما.

١- أهمية الخريطة:

بدأ الاهتمام بالخرائط منذ القدم، حيث كانت تستخدم في صورتها البدائية لتقدير المسافات وتحديد الاتجاهات والتي كانت تعد ذات أهمية لعمليات الصيد والقنص. وعند البابليين - وهم أقدم من حاول عمل الخرائط - أنشئت الخرائط أساساً لتقدير الضرائب وكذلك الحال عند قدماء المصريين وعند الصينيين. وكان الدافع الأساسي إلى الاهتمام بالخرائط عندهم هو تقدير الضرائب وحصر الأراضي.

أما بالنسبة للعرب، فقد كان لحياة التجوال والترحال في البر والبحر، والفتوحات العربية الإسلامية واتساع رقعة الإمبراطورية، وما تلا ذلك من حاجة إلى التعريف بها وطرق الحج وكذلك التجارة وغيرها، أكبر الأثر في تقدم علم الجغرافية وعلم الخرائط عندهم، وكان للخرائط أهميتها ودورها.

وفي العصر الحديث ، ومع التقدم الكبير في صناعة الخرائط والتقنيات الحديثة المرتبطة بها ، ونتيجة الثورة المعلوماتية أصبحت الخريطة عنصراً مهماً في حياة الإنسان يستخدمها المسافر بالبر والبحر والجو ، في أسفاره الطويلة والقصيرة ، ويستخدمها الرحالة والمستكشفون والعسكريون ، ويستخدمها المهندسون والزراعيون والجيولوجيون والمؤرخون والمخططون ، ورجال السياسة والاقتصاد ، ويستخدمها الإعلاميون سواء في الصحافة أو الفضائيات أو الانترنت ، ويستخدمها الجغرافيون في تدريسهم وأبحاثهم ومؤلفاتهم ويستخدمها الطلبة في دراستهم ، وكل هؤلاء يستخدم الخريطة التي تناسب الغرض الذي تستخدم من أجله ، ومن هنا جاء تنوع الخرائط وخدماتها للأغراض المختلفة .

٢- مقياس الرسم Scale :

هو النسبة بين البعد على الخريطة وما يقابله في الطبيعة .
طرق الدلالة على مقياس الرسم :

أ - مقياس الرسم الكتابي (المباشر):

ويعبر فيه عن مقياس الرسم مباشرة وبعبارة واضحة مثل (كل ١ سنتيمتر على الخريطة يمثل خمسة كيلومترات في الطبيعة) . أو غيرها من الوحدات .

ب - مقياس الرسم النسبي:

في هذا النوع لا تتوقف النسبة المستعملة في وحدات المقياس على نوع معين من المقاييس لأنها توضح دائماً بكسر اعتيادي يمثل البسط الوحدة المستخدمة في الخريطة ويمثل المقام عدد المرات التي تقابل هذه الوحدة على الطبيعة .

فمثلاً نحدد أن خريطة مرسومة بمقياس رسم

$$\frac{1}{3000000} \text{ أو } \frac{1}{250000} \text{ أو } \frac{1}{1000} \text{ أو } \frac{1}{100}$$

ويمكن أن تكتب بشكل آخر .

$$1:3000000 \text{ أو } 1:250000 \text{ أو } 1:1000 \text{ أو } 1:100$$

فمهما يكن نوع الوحدة المستعملة فأبي بعد لموقع ما على الخريطة يقابله في الطبيعة بعد يمثل ١٠٠ أو ١٠٠٠ أو ٢٥٠٠٠٠ أو ٣٠٠٠٠٠٠ مرة على التوالي .

جـ - مقياس الرسم الخطي:

وهو أكثر المقاييس دقة واستخداماً وذلك لأن الأوراق المستخدمة في رسم الخرائط وطبعها تنكمش وتمدد تبعاً للتأثيرات الجوية المختلفة كأي مادة مما يؤثر على دقة أرقام المقاييس المبينة على الخرائط .

لذلك فكر الجغرافيون في عمل المقياس الخطي ، وهو خط مستقيم مقسم إلى عدة وحدات متساوية بحيث تعطي البعد الحقيقي لأي بعد على الخريطة بالنسبة لمقياس الرسم المستخدم في عمل الخريطة والمقياس الخطي جزء من الخريطة يتأثر بالعوامل نفسها التي تتأثر بها الخريطة ، لذلك تبقى قراءته دائماً صحيحة حتى في حالة تكبير أو تصغير الخريطة .

لنعمل معا ... من اجل عرافك خال من التلوث

عمل المقياس الخطي (تحويل مقياس الرسم النسبي إلى مقياس رسم خطي):

مثال:

خريطة مقياس رسمها ١ : ٢٠٠٠٠٠٠ والمطلوب إعداد مقياس رسم خطي لها.

الحل:

نفترض أن نظام القياس هو النظام الفرنسي (النظام المترى).

∴ إذا كل ١ سنتيمتر على الخريطة يمثل ٢٠٠٠٠٠٠ سنتيمتر في الطبيعة.

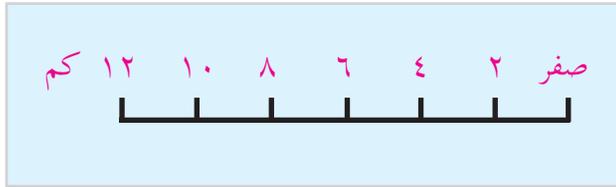
وبما أنه كل ١ كيلومتر = ١٠٠٠٠٠٠ سنتيمتر.

∴ كل ١ سنتيمتر على الخريطة يمثل ٢ كيلو متر في الطبيعة.

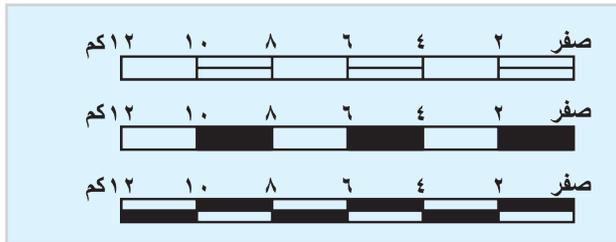
- ثم نرسم خطاً مستقيماً أفقياً ونقسمه إلى أجزاء متساوية قيمة كل جزء منها يساوي

واحد سنتيمتر، ويتم تثبيت ما يعادله في الطبيعة في نهاية كل جزء وبشكل متسلسل ٢،

٤، ٦ . . . الخ، وفي نهاية الخط يتم تثبيت وحدة القياس وهي هنا الكيلومتر.



ويمكن أن يرسم بنماذج مختلفة من مقياس الرسم الخطي .



٣ - أنواع الخرائط:

تنقسم الخرائط على أنواع تختلف فيما بينها تبعاً لاختلاف الأساس الذي يتخذ في التقسيم ، وفيما يلي بعض اسس التقسيم وانواع الخرائط تبعاً لكل أساس:

أولاً حسب الغرض او موضوع الخريطة

ويمكن ان تصنف الخرائط الى:

١- الخرائط العامة General Maps:

وهي الخرائط التي تبين تنوعاً من الظواهر التي يتوقف عددها على مقياس الخريطة ومن ابرزها:

أ - الخريطة الكادستراية او التفصيلية Cadastral Maps:

وتوضح هذه الخرائط حدود المقاطعات وقطع الأراضي وترقيمها والمناطق المبنية وغير المبنية والطرق وارقامها ، وفي بعض الاحيان تصاحبها خطوط الكنتور والاحداثيات المترية ، وتميز هذه الخرائط بالمقاييس الكبيرة وتستخدم غالباً في دوائر التسجيل العقاري .

ب - الخرائط الطبوغرافية Topographic Maps:

وهي خرائط تمثل مجموعة منتخبة من ظاهرات سطح الأرض على وفق مقياس رسم كبير ، وأهم ما يميزها الدقة الكبيرة واحتوائها على نظام احداثي عالمي ، وتتراوح مقاييسها بين ١:٢٥٠٠٠٠ و ١:٢٥٠٠٠٠٠ وتعرض هذه الخرائط معظم الظاهرات على سطح الارض الطبيعية كالجبال والانهار والبشرية كالمدن والقرى والموانئ وخطوط النقل والمواصلات ونوعية الغطاء الارضي ، على وفق رموز مساحية ونقطية وخطية بألوان مختلفة تناسب مع خصائص الظاهرات ، لاحظ الشكل (١٩) .



شكل رقم (١٩)

جزء من احدى الخرائط الطبوغرافية التي انتجتها المديرية العامة للمساحة العراقية

ج - خرائط الأطالس العامة:

وهي خرائط متنوعة، كما يتميز هذا النوع من الخرائط بصغر مقياس الرسم من ١/٥٠٠٠٠٠ وأصغر.

٢ - الخرائط الموضوعية Thematic Maps:

وهي الخرائط التي تمثل كل واحدة منها ظاهرة محددة وغالباً ما تسمى الخريطة باسمها وانواعها كثيرة ومن هذه الخرائط:

أ - الخرائط الجيولوجية Geological maps:

وهي خريطة طوبوغرافية تظهر عليها توزيع الصخور المكونة للمنطقة التي تمثلها الخريطة وطبيعة التكوينات الجيولوجية المختلفة وعلاقة بعض الصخور ببعضها الآخر. وترسم الخريطة الجيولوجية استناداً إلى خريطة أساس تضاريسية.

ب - خرائط السطح والتضاريس Relief Maps:

وهي نوع من الخرائط التي توضح أشكال السطح من مرتفعات ومنخفضات كالجبال والتلال والهضاب والوديان ومجري السيول والسهول والسواحل. ومن أهم الطرق العملية التي تستخدم في تمثيل المظاهر التضاريسية خطوط الكنتور Contour lines.

ج. - خرائط الطقس والمناخ Weather & Climate Maps:

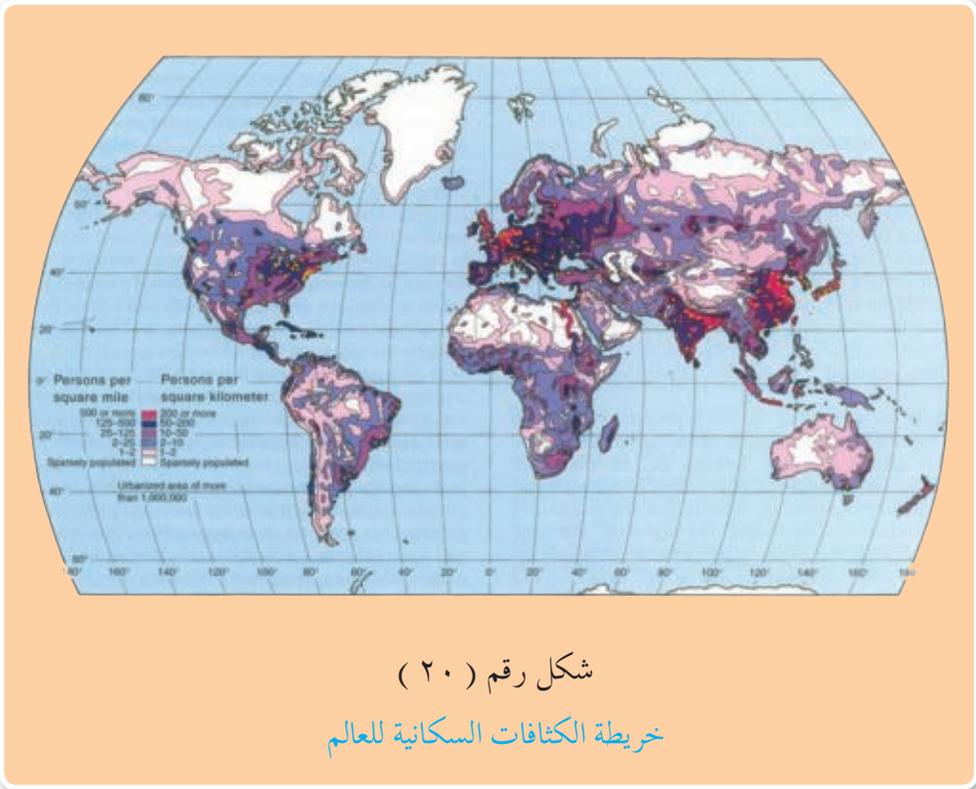
وهي الخرائط التي توضح الظواهر المناخية والجوية من حرارة وضغط ورياح وسحب ومطر، فإذا كانت في مدة قصيرة لعدة ساعات أو ليوم أو لعدة أيام تسمى خرائط الطقس. أما خرائط المناخ فهي التي تبني على معدلات لفترات طويلة لفصل أو لسنة أو لعدة سنوات.

د - خرائط النبات Vegetation Maps:

وهي التي تظهر عليها الانواع النباتية المختلفة من غابات وحشائش وصحاري وتوزيعها على جهات العالم المختلفة .

هـ - خرائط السكان والخرائط الاقتصادية Population & Economic Maps:

وهي الخرائط التي توضح توزيع الاجناس والسلالات البشرية وتوزيع عدد السكان وكثافتهم ، أو الانشطة الاقتصادية المختلفة من زراعة وصناعة وتعددين وتجارة وسياحة . لاحظ الشكل (٢٠) التي تمثل خريطة الكثافات السكانية للعالم .



شكل رقم (٢٠)

خريطة الكثافات السكانية للعالم

ويمكن أن نصنفها الى:

١- الخرائط التقليدية Traditional Maps:

وهي الخرائط التي ترسم بالوسائل التقليدية وتطبع بواسطة اجهزة الطباعة الاعتيادية وتخزن على الورق . ويتوجب على مصمم الخرائط التقليدية تحقيق مطلبين هما : خزن اكبر قدر ممكن من المعلومات الجغرافية على الورق وكذلك ضمان سرعة وسهولة الحصول على هذه المعلومات ، نظراً للتكلفة العالية والمدة التي تستغرقها في انتاج الخريطة التقليدية حيث يمكن اختصارها بشكل كبير عن طريق استخدام الخريطة الرقمية .

٢- الخريطة الرقمية Digital Maps:

وهي الخرائط التي ترسم بواسطة جهاز الحاسوب من خلال البرامج الخاصة برسم الخرائط وتصميمها ، سواء انتهى عرض هذه الخرائط على الشاشة او فرغت ووقعت على الورق من خلال جهاز الحاسوب والطابعة الرقمية المرافقة .
أي هي الخرائط التي يدخل الحاسوب في كل مرحلة من مراحل إنتاجها ورسمها وتحديثها ، كما تنتج بعوامل تعطي مخرجات رقمية ومثلة بأرقام واحداثيات دقيقة ، وأن هذه المراحل هي كفيلة بتحويل معالم الصورة الخطية الى مقادير وقيم رقمية وبشكل إحداثيات يمكن تخزينها واعادة عرضها في أي وقت عن طريق الحاسب الآلي .

يد بيد من اجل وطن اجمل

يمكن ان نميز الانواع التالية:

١- **خرائط المقياس الكبير**: وهي الخرائط التي تكون بمقياس أقل من ١/٢٥٠٠٠، مثل خرائط المدن والخرائط الكادستراية .

٢- **خرائط المقياس المتوسط**: وتضم معظم الخرائط الطبوغرافية من مقياس ١/٢٥٠٠٠ الى مقياس ١/٢٥٠٠٠٠، وهي تظهر الكثير من التفاصيل، وان كانت اقل من الخرائط التفصيلية السابقة .

٣- **خرائط المقياس الصغير**: ومن أهمها خرائط العالم والخرائط المليونية مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠ وأكثر، كالخرائط الجدارية وخرائط الاطالس، والخرائط المستخدمة في الكتب والمجلات ولا يظهر عليها الا بعض التفاصيل التي غالباً ما تكون عامة. وتضم هذه الخرائط معظم خرائط التوزيعات الطبيعية كخرائط التربة والمناخ والنبات وخرائط التوزيعات البشرية كخرائط السكان وخرائط النشاط الاقتصادي .

٤- عناصر الخارطة الاساسية:

توجد متطلبات ومستلزمات ضرورية لا بد من توافرها عند رسم اية خريطة من الخرائط، وان اغفال أي من هذه العناصر، يكون خلافاً في تصميم واعداد الخريطة .
واذا كانت المعلومات التي تحويها الخريطة تعبر عن الغرض الوظيفي لها فإن هذه العناصر تحقق غرضاً آخر، وذلك من خلال الموازنة في أماكن وضعها من الخريطة بحيث تستغل الفراغات الموجودة فيها، لان تنظيم وتوزيع هذه العناصر يتوقف على قدرة مصمم

الخريطة للوصول الى الهدف المنشود من دون احداث أي خلل في الهيئة العامة للخريطة لان تنظيم عناصر الخريطة يشكل وحدة متكاملة . وتحقق لنا قراءة الخريطة وفهمها بسهولة مع التاكيد على الغرض المطلوب منها ، واهم هذه العناصر هي:

1- عنوان الخريطة: لا بد لكل خريطة ان يكون لها دليل أو عنوان يعبر عن صفتها او نوعية الظاهرة التي جاءت من أجلها ، ويكتب عادة عنوان الخريطة في منتصف المسافة في الأعلى ، ويكتب بحجم كبير مقارنة مع الاسماء الاخرى التي تكتب بحجم اصغر الى اليمين منه ، مثلاً يكتب اسم المحافظة بخط كبير ومن ثم اسم القضاء بخط او حجم متوسط ثم اسم الناحية بحجم اصغر وينبغي على العنوان تحقيق الشروط التالية:

أ - يلفت انتباه القارئ .

ب - يوضح محتوى الخريطة بشكل واضح ، أي يفسر الخريطة من دون ان يتعب القارئ .

ج- يفضل أن يكون العنوان قصيراً .

2- تسلسل الخريطة: ينبغي ان يكون الجغرافي على دراية بأن تسلسل أو رقم الخريطة له مكان محدد وهو في الزاوية اليمنى ويكتب الرقم باللغة نفسها التي يكتب بها نظام التشبيك (نظام الاحداثيات) المستخدم في الخريطة سواء كان التشبيك تريبيعي او كروي .

3- مقياس الرسم: ويوضع في أسفل الخريطة على الجهة اليسرى وهو ما متعارف عليه لدى اكثر الكارتو كرافيين او في الجهة اليمنى او الوسط وهو في كل الحالات صحيح .

4- رقم الطبعة وجهة الاصدار وسنة التحرير: وتكتب عادة في اسفل اطار الخريطة ورقم الطبعة اذا وجدت الى جانب جهة الاصدار مثل طبعت في مديريةية المساحة العامة . بغداد والسنة التي صدرت بها الخريطة إضافة إلى اسم الشركة التي قامت بمهمة التصوير والإعداد .

٥- مفتاح الرموز الاصطلاحية: يحتوي هذا المفتاح على جميع الرموز التي تحولها الخريطة من مظاهر طبيعية أو بشرية هامة لا يسمح المقياس بوصفها داخل الخريطة وتتناسب حجوم هذه الرموز مع مقياس رسم الخريطة فكلما كبر المقياس قل عدد الرموز ورسمت بأشكالها الهندسية المشابهة ، وإذا صغر المقياس قل عدد الرموز واستخدام التلخيص لهذه الرموز من حيث الحجم . وبوساطة هذه الرموز يستطيع القارئ أن يفسر الخريطة ويقراً ما موجود بداخلها وعادة يكون مكان هذا المفتاح على احد جانبي الخريطة . ومن أهم الرموز التي يشملها هذا المفتاح هي:

١- التضاريس الارضية (الشقوق الارضية ، السداد ، الانحدارات ، الوديان).

٢- الموارد المائية (الانهار ، الآبار ، البحيرات ، العيون).

٣- نمط استعمال الأرض

٤- مراكز الاستيطان مثل القرى والمدن والابنية المسكونة والمهجورة.

٥- طرق النقل البرية بانواعها وسكك الحديد.

٦- خطوط التلفراف والكهرباء وغيرها.

٦- اتجاه الشمال الجغرافي: توجد عدة اتجاهات مستخدمة في تحديد الشمال فمنها الشمال المغناطيسي وهو الشمال الذي تشير اليه الابرة المغناطيسية للبوصله ، إذ يشير الى القطب المغناطيسي الذي يوجد شمال جزر باثرست الموجودة شمال كندا . ولكن ما يحتاجه الكارتوكرافي في اعداد الخرائط الجغرافية هو اتجاه الشمال الجغرافي أو الحقيقي والذي يشير الى القطب الشمالي للكرة الارضية ، أي اتجاه خطوط الطول الى القطب الشمالي ، والذي يمكن وضعه في أي نقطة على الخريطة (اسفل او اعلى أو أي جهة في اطار الخريطة).

٧- شبكة الإحداثيات: يوجد نوعان من انظمة الاحداثيات ، الاول النظام التربييعي والثاني النظام الكروي (الجغرافي) أي شبكة خطوط الطول ودوائر العرض ، وهو السائد في اعداد الخرائط ، والتي تساعد القارئ على تعيين أي موقع جغرافي على الكرة الارضية بصورة مباشرة ، وتغطي الاحداثيات الجغرافية في كل زوايا الخريطة مع الاحداثيات الثانوية لدخول الشبكة . وقيم الاحداثيات الجغرافية توضع في جميع أركان إطار الخريطة على شكل درجات ودقائق وثوان وتمثل بدقة عالية .

٨- أطار الخريطة: لابد أن يكون لكل خريطة اطار ويستخدم في تحديد حركة العين . ويحصر الخريطة من الخارج ولا يجوز أن يكون جزء من رسم الخريطة خارج الاطار ، عدا بعض الامور الضرورية التي يضطر المصمم الى وضعها خارج الاطار ، مثل العنوان ، مقياس الرسم وفهرس الخريطة . اما الرموز فلا بد ان تكون داخل الاطار . ويفضل ان يكون خط الاطار أسمك من باقي الخطوط داخل الاطار .

أما رسم الإطار فقد يستخدم بشكل خط واحد او قد يرسم بشكل خطين ، الداخلي يكون ارفع من الخط الخارجي . وتكون المسافة بين خطي الاطار صغيرة . وأن يكون الخط بسيط غير مزخرف ومستقيم .

٩- نمط التطبيق وأسلوب الخط وكتابة الاسماء والظواهر واختيار مكانها المناسب: وبما ان الخريطة وسيلة اتصال مرئية . فلا بد من الاهتمام باختيار المكان الامثل لكتابة اسماء الظواهر داخل الخريطة . ولكي نحقق سهولة فهم وإدراك قارئ الخريطة لمعلوماتها ومحتوياتها من حيث اتجاه الكلمة وموقعها من الظواهر الجغرافية الجديدة . بما يضمن السرعة والسهولة في قراءتها . ومن اهم النقاط الواجب توافرها عند اختيار الخط هي سرعة قراءة الحروف ، وضوح الكلمات وحجم الخط وشكله . لذا فان الخط المزخرف غير مرغوب في الخرائط لانه ليس واضحاً .

٥ - أنواع الرموز المستخدمة في الخريطة:

تعد الرموز واحدة من الوسائل المهمة التي تستخدم في إعداد الخرائط من خلال ما تسخره في عرض ما نريد تصويره على الخريطة بطريقة فعالة . ونتيجة لاختلاف الظواهر المراد تمثيلها على الخرائط ، كان لا بد للرموز أيضاً أن تكون مختلفة ، ولكي تتوحد هذه اللغة في جميع أرجاء العالم ، وجدت اشكال رسم أغلب هذه الرموز فيما اخذت الرموز المتبقية شكلاً يماثل شكل الظاهرة على الواقع ، وتعد الخرائط الموضوعية بحكم اختلاف موضوعاتها وأغراضها ومقاييسها واحدة من أنواع الخرائط التي فتحت الابواب امام الكارتوكرافي (رسام الخرائط) لاختيار الرموز للظاهرة المراد تمثيلها على الخريطة مضيفاً اليها لمسة التفنن والابتكار لترقى بالخريطة الى البعد الجمالي وسهولة الادراك ، وتتخذ الرموز هيئتين أما نوعية (Qualitative symbols) او رموز كمية (Quantitative symbols) ونظراً لارتباط البيانات الجغرافية بالمكان كان للرموز ايضاً ذات الارتباط الأهمية نفسها لذا وجب رسمها على وفق وما يتلاءم وذلك المكان وعلى وفق تلك البيانات لذلك اتخذت الرموز ثلاثة أنماط في الرسم هي:

١- رموز نقطية (Point symbols) موضع فقط.

٢- رموز خطية (Line symbols): في حالة البعد الواحد.

٣- رموز مساحية (Area symbols): في حالة البعدين أو حجمية ثلاثية الابعاد.

١- رموز الموضع (النقطة) Point symbols:

وهي احد الرموز المنتخبة لتمثيل الظواهر ، سواء كانت تلك الظواهر طبيعية أو بشرية ، وتعد النقطة من اشهر الرموز المستعملة في تمثيل السكان ، وللنقطة أشكال مختلفة فقد تكون نقطة عادية او دوائر أو مثلثات أو كرات أو مكعبات .

رموز الخط النوعية		رموز الخط الكمية	
خطوط الطول والعرض		خطوط التساوي	
حدود سياسية		خطوط الحركة	
سكك حديد			
طرق نقل			
مجرى نهر			

شكل (٢٢)

رموز الخطوط الكمية والنوعية في الخرائط الموضوعية

٣- رموز المساحة (Area symbols):

تعني كل انواع التظليل التي تغطي امتدادات مساحية ، سواء كان ذلك بشكل نقطي او بشكل لوني في إشارة الى تمثيل الظواهر ، وهي كسابقتها من الرموز يمكن أن تكون ذات مدلول نوعي ، ويمكن أن تكون ذات مدلول كمي . لاحظ الشكل (٢٣) .

رموز المساحة النوعية		رموز المساحة الكمية	
التظليل المساحي		التظليل النسبي	
الرموز التصويرية		خطوط التساوي	

شكل (٢٣)

رموز المساحة الكمية والنوعية في الخرائط الموضوعية

ويعد النوع الثاني أكثر اهمية من النوع الاول ، ولا سيما في الدراسات السكانية ، لذا يظهر التمثيل بهذا النوع من الرموز الظواهر السكانية بصورة افضل من اي طريقة اخرى وبشكل يحقق للخريطة الاتقان وسرعة الإدراك من خلال استعمال التظليل النسبي أو التظليل بخطوط التساوي .

٦- الألوان المستخدمة في الخريطة:

توجد عدة ألوان تستخدم في تمثيل الظواهر منها رئيسة وأخرى غير رئيسة وتمثل الرموز الرئيسة الألوان التالية:

اللون	الاستخدام
الاسود	يستعمل للتفاصيل الرئيسية وفي الخرائط غير الملونة فانه يستخدم في رسم جميع اجزاء الخريطة .
الازرق	يستعمل عادة للرموز التي تمثل المياه سواء كانت الرموز نقطية مثل العيون والابار أو الرموز الخطية مثل المجاري المائية (الانهار) او الرموز المساحية مثل البحيرات والمسطحات المائية والاهوار وغيرها .
الاخضر	وهو اللون الذي يرمز عادة ومتعارف عليه في قراءة الخريطة الى الزراعة .
الاحمر	يمثل هذا اللون في تحديد رسم معالم الطرق الرئيسة وفي البيانات والمناطق السكنية .
القهوائي	يستعمل لرسم خطوط الارتفاعات المتساوية والتضاريس وفي ملء الطرق .

اما الالوان غير الرئيسة والمستخدمه في الخريطة فهي:

اللون	الاستخدام
الاصفر	يستخدم في ملء الطرق الثانوية وفي تمثيل المناطق الرملية .
البرتقالي	ويستخدم في الطرق الثانوية ايضاً .
الرصاصي	لكل دولة استعمال خاص لهذا اللون المتعدد الاغراض ويتراوح استخدامه في تظليل المرتفعات أو التشبيك الى استخدام في الخرائط الجيولوجية .
البنفسجي	ويستخدم هذا اللون على نحو نادر في امتداد المناطق أو في مناطق الطيران وفي بعض الاحيان في تحديد منطقة خط الثلج الدائم فوق قمم المرتفعات .
الابيض	يستخدم في بعض الاحيان بدلاً من اللون البنفسجي في تحديد منطقة خط الثلج الدائم فوق قمم المرتفعات .

٧- مساقط الخرائط Map Projection:

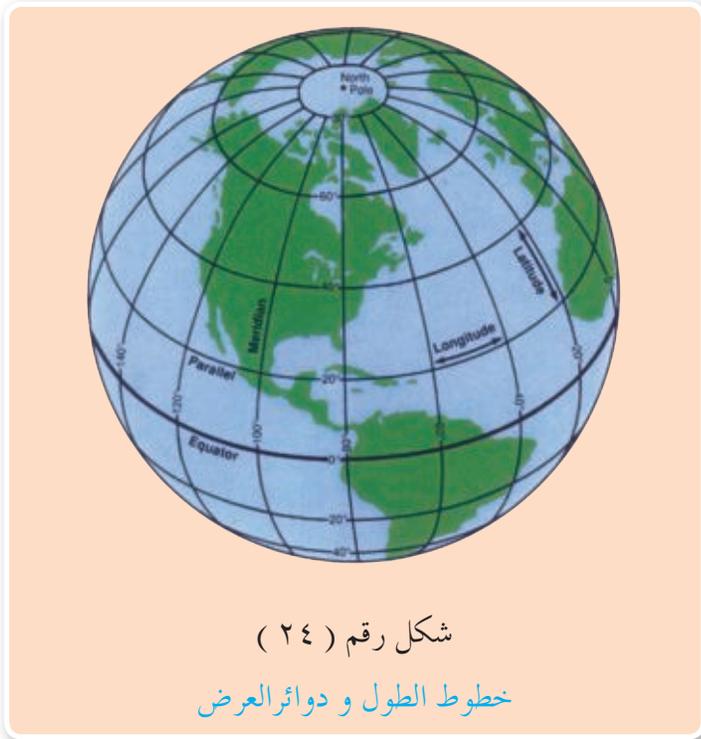
الاسقاط هو عملية تحويل السطح الكروي الى سطح مستو . ومسقط الخريطة هو شبكة خطوط الطول ودوائر العرض الناتجة من عملية الاسقاط . ويمكن تمثيل الارض بدقة معقولة فقط على السطح الكروي ، غير أن الكرات لا توفر مزايا الخرائط المسطحة التي تفيد في خزن المعلومات أو أستعمالها ولا يمكن أن تظهر كثيراً من المعلومات . وعند تحويل الكرة الى خريطة لا يمكن تحويلها الى سطح مستو مع المحافظة على جميع خصائص الكرة الاصلية ، فعند رسم الخرائط عموماً تتعرض العلاقات المكانية بين المناطق المختلفة الى التشويه بشكل ما . ويشير مصطلح مسقط الخريطة الى الطريقة التي يتم من خلالها تمثيل السطح المنحني للكرة بخريطة مسطحة . يمكن أن نعد أي مسقط من مساقط الخرائط كامل الدقة ، وعليه فإن مستعمل الخريطة يحتاج الى معرفة مختلف الجوانب التي تم رسمها بدقة ، وتلك التي تتعرض للتشويه في كل خريطة . ان المزايا الاربعة الرئيسة للخرائط ، وهي تتمثل في كل من المساحة ، الشكل المسافة والاتجاه يمكن أن تتعرض للتشويه بطرق مختلفة وبدرجات متفاوتة وذلك حسب نوع المسقط المستعمل .

خطوط الطول ودوائر العرض:

خطوط الطول هي انصاف الدوائر العظمى التي تمر بالقطبين ، ويكون مركز هذه الدوائر هو مركز الكرة الارضية نفسها . ومن مزاياها ايضاً تعامدها على دائرة خط الاستواء الذي يُعدُّ منصفاً لها . ونلاحظ أن هذه الدوائر لا تؤلف دوائر منتظمة بل قطعاً ناقصة . وذلك لان الكرة الارضية مفلطحة عند القطبين بنسبة (٢٩٧/١) فهناك فرق في طول كل من نصف القطر الاستوائية ونصف القطر القطبي . إذ يبلغ طول الأول (٣٨, ٦٣٦٨ كيلو متر)، ويبلغ طول الثاني (وهو الخط الواصل بين مركز الكرة الارضية ومركز القطب (٩٠٠, ٦٣٦٠ كيلو متر) ، وبما ان الدائرة الكاملة تتألف من ٣٦٠ درجة (حسب

النظام الستيني) فهناك ٣٦٠ خطاً طويلاً يقطع الدائرة الاستوائية وغيرها من الدوائر ويتعامد عليها. ولقد اتفق على أن يكون مبدأ خطوط الطول وأساس قياسها هو الخط الذي يمر بمرصد (غرنش) الواقع بضاحية في لندن ، وعلى هذا الأساس يكون خط طول غرنش صفراً. وتنسب الخطوط الباقية اليه (١٨٠) شرقاً و (١٨٠) غرباً. ونلاحظ أن المسافة بين خط طول واخر تقل وتضيق كلما أقتربنا من القطبين .

اما دوائر العرض فهي عبارة عن دوائر منتظمة تقطع الكرة الارضية بصورة موازية للدائرة العظمى (الاستوائية) وتتناقص أطوالها كلما بعدنا عن دوائر خط الاستواء باتجاه القطبين حتى تصبح دائرة عرض ٩٠ ° درجة نقطة تؤلف مركز القطب . وحسب النظام الستيني فان عدد دوائر العرض هي ١٨٠ دائرة ٩٠ منها شمال دائرة الاستواء و ٩٠ منها الى جنوبه ومن المزايا الاخرى لدوائر العرض أن المسافة بين دائرة وأخرى متساوية. لاحظ الشكل (٢٤)



شكل رقم (٢٤)

خطوط الطول و دوائر العرض

أنواع المساقط:

على الرغم من أن جميع المساقط يمكن وضعها رياضياً، فإن بعض هذه المساقط قد تم تصميمها بأساليب هندسية أكثر منها رياضية. ففي المساقط الهندسية، يمكن نقل الإحداثيات من سطح الأرض إلى شكل هندسي كالأسطوانة أو المخروط التي يمكن بالتالي قصها ونشرها بشكل مسطح من دون أن تتعرض للامتداد أو التمزق. وتمثل الأشكال الاسطوانية والمخروطية والمستوية أسطحاً قابلة للتطوير، ويمكن قص الأشكال الاسطوانية والمخروطية من دون تعرضها لأي تشويه. ويعتمد اختيار السطح أو الشكل الذي يتم رسمه، أو المعادلات الرياضية التي يمكن استعمالها على خصائص إحداثيات سطح الأرض التي يرغب راسم الخريطة الاحتفاظ بها. وهناك عدة أسس يمكن أتباعها في تصنيف المساقط، وسنتعرض بعضاً من هذه التصنيفات:

أ - تقسيم المساقط تبعاً لشكل لوحة الإسقاط:

١ - المساقط المستوية:

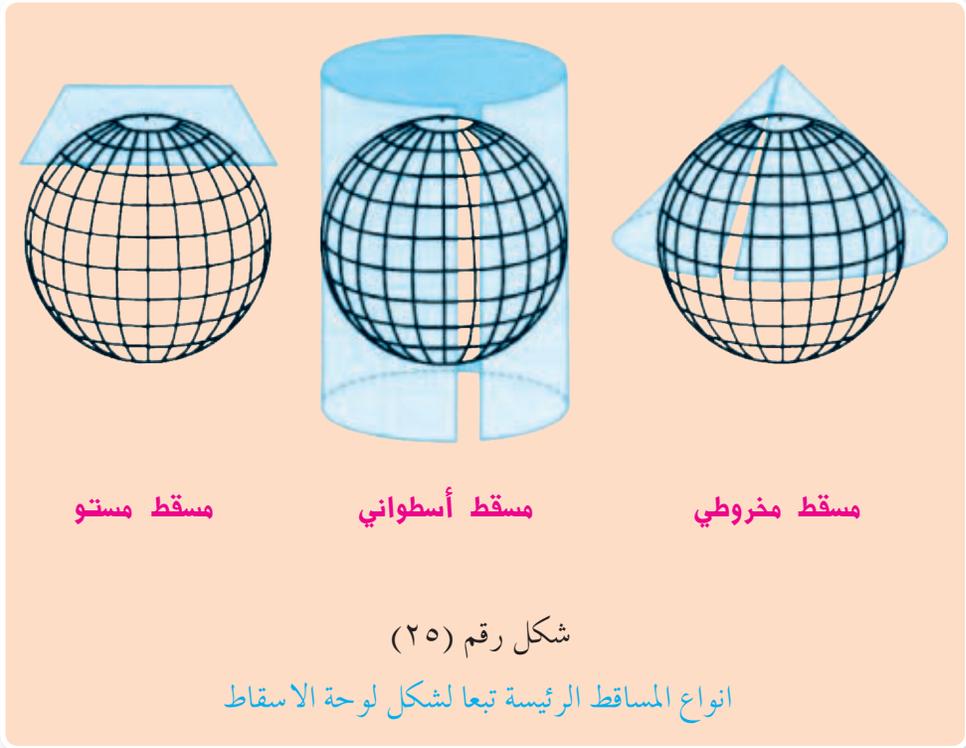
وذلك عندما يمس سطح مستوٍ سطح الكرة الأرضية عند نقطة ما. ويسقط عليه جزء من شبكة خطوط الطول ودوائر العرض في منطقة التماس وهذا النوع من المساقط يصلح فقط لإسقاط مناطق محدودة المساحة.

٢ - المساقط المخروطية:

وذلك عندما تسقط شبكة خطوط الطول ودوائر العرض على مخروط يغلف نصف الكرة ويصلح هذا النوع من المساقط لإسقاط نصف الكرة الأرضية.

٣ - المساقط الاسطوانية:

وفي هذه الحالة تسقط شبكة خطوط الطول ودوائر العرض على شكل أسطواناني يغلف الكرة ويمكن إسقاط جميع الشبكة على مسقط واحد من هذا النوع (إسقاط الكرة الأرضية جميعها). لاحظ الشكل (٢٥).



ب - تقسيم المساقط اعتماداً على درجة الميل:

تختلف درجة ميل شكل لوحة الإسقاط التي تغلف أو تمس الكرة الأرضية للتقليل من التشويه والخطأ الناتج من الإسقاط وذلك باستخدامها في الوضع المناسب للمنطقة المراد عمل خريطتها:

١- المساقط العمودية:

ويكون محور الاسطوانة أو المخروط متداخلاً مع محور الكرة المثلثة .

٢- المساقط المائلة:

عندما يكون محور الاسطوانة أو المخروط بين الوصفين الأول والثالث (المساقط العمودية والمستعرضة) وهي الحالة التي يكون فيها السطح المماس مائلاً (90°) درجة كما هو عليه في المساقط العمودية .

٣- المساقط المستعرضة:

وهي الحالة التي يكون فيها محور الاسطوانة أو المخروط شاقولياً على محور الكرة المثلثة .

ج - تقسيم المساقط من حيث المساحة التي يراد تمثيلها:

١- المساقط الخاصة برسم خريطة العالم وتشمل المساقط الاسطوانية .

٢- المساقط الخاصة برسم نصف الكرة الأرضية الشمالي أو الجنوبي وتشمل المساقط المخروطية .

٣- المساقط الخاصة برسم منطقة محدودة كبلد معين أو إقليم أو قارة أو محيط وتشمل المساقط المستوية .

.....
بيئتك حياتك ... فساهم من اجل جعلها مشرقة

يخضع مجال الكارتوكرافي (رسم الخرائط) إلى تطورات حديثة و كبيرة بسبب استخدام التكنولوجيا المتقدمة. وتتمثل هذه التغيرات والتطورات باعتماد تقنيات جديدة للحصول على البيانات وتحليلها، وأساليب جديدة للحصول على الخرائط.

ويعرف الاستشعار عن بعد بأنه مجموع العمليات التي تسمح بالحصول على معلومات لبعض خصائص الظواهر على سطح الأرض، من دون أن يوجد اتصال مباشر بين الظاهرة والمتحسس (جهاز التقاط المعلومات).

ويمكن تركيب أجهزة الاستشعار عن بعد على تشكيلة واسعة من المنصات الجوية أو الفضائية وعلى ارتفاعات مختلفة، وتحول المعلومات الأولية الواردة إلى المتحسس أما إلى منتجات قابلة للاستعمال مباشرة كالصور الجوية أو المرئيات الفضائية أو تخزين هذه المعلومات.

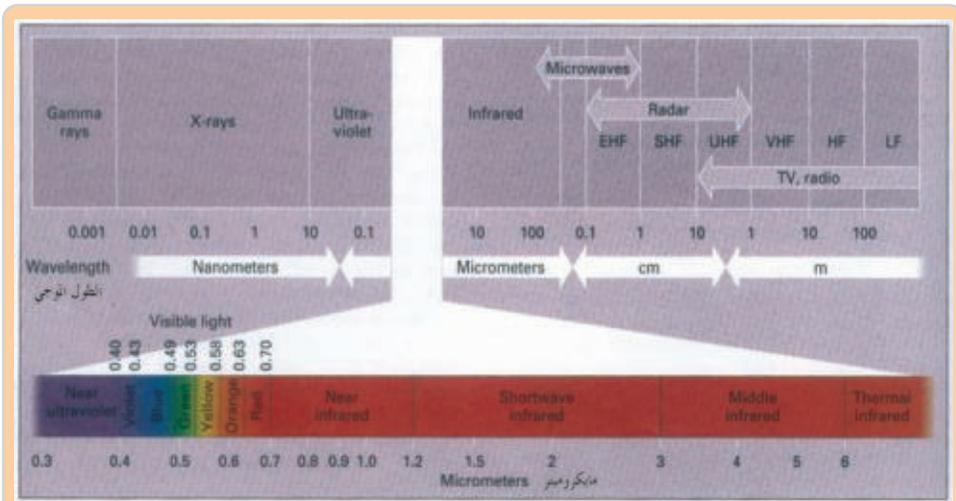
وتوجد أعداد من المعطيات الأخرى التي ينبغي الرجوع إليها في دراسة الظواهر الأرضية لدعم المعلومات الواردة من أجهزة الاستشعار عن بعد من أهمها الخرائط والإحصائيات والبيانات المتوفرة عن منطقة الدراسة، فضلاً على التحقيق الأرضي من عينات محددة تعين مواقعها بدقة بوساطة نظام تحديد المواقع العالمي GPS أو من خلال الدراسة الميدانية. ويتمكن الباحث باستخدام كل هذه المعطيات من استخلاص المعلومات حول نوع وامتداد وموقع وحالة الظواهر المختلفة، ويعرض نتيجة البحث على شكل صور وخرائط مرفقة بجداول وتقارير علمية توزع على المستفيدين.

العناصر الأساسية للاستشعار عن بعد:

توجد أربعة عناصر أساسية يقوم عليها مبدأ الاستشعار عن بعد، وهي:

1- مصدر الطاقة (الإشعاع) Radiation source:

وهو غالباً ما يكون مصدراً إشعاعياً ناتجاً عن الطيف الكهرومغناطيسي الذي يأتي من الشمس ويتألف من مجموعة كبيرة من الموجات المختلفة في أطوالها. لاحظ الشكل (٢٦)



شكل رقم (٢٦)

الاطوال الموجية المختلفة للطيف الكهرومغناطيسية مع توضيح للطيف المرئي (للاطلاع فقط)

لذلك فإن الطول الموجي سيكون عاملاً مؤثراً في تصنيف الصورة وطبيعة المعلومات المستخلصة منها، ومن هنا تقسم الصور طبقاً للطول الموجي إلى ثلاثة أنواع:

- أ - صور مرئية: تتراوح موجتها بين حدود موجات الضوء، وتتضمن أيضاً الأشعة تحت الحمراء الانعكاسية.
- ب - صور تحت الحمراء الحرارية.
- ج - صور ذات موجات ميكروية.

والصور تكون كلها مرئية لنا بالطبع، ولكن المقصود أنها التقطت بموجات ضوء مرئي أو موجات حرارية أو غيرها.

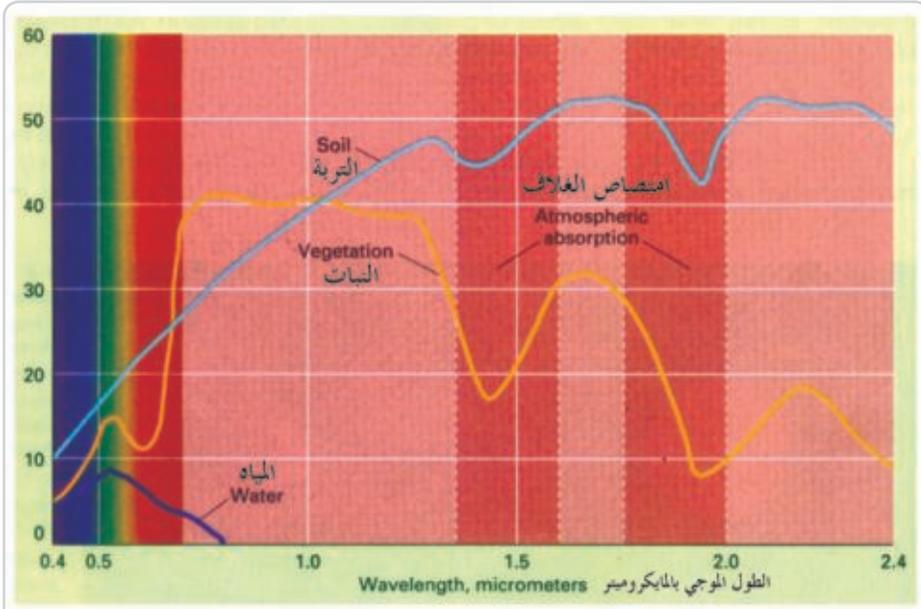
٢- مسار انتقال الأشعة الكهرومغناطيسية Transmission path:

من المعلوم أن الشمس تصدر اشعاعاً قسم منه يتبعثر في الجو بواسطة الجزيئات الموجودة في الغلاف الجوي، وقسم يمتص في الغلاف الجوي ويتم الامتصاص بشكل رئيسي بواسطة بخار الماء والأوكسجين وثنائي أو أكسيد الكربون وغيرها. أما الجزء الآخر يصل إلى الأرض من خلال ما يسمى بالنوافذ الجوية، التي تسمح بمرور جزء من موجات الطيف الكهرومغناطيسي عبر الغلاف الجوي من دون أن تكون معرضة للتبعثر أو الامتصاص.

٣- الظاهرة أو الهدف (Target) وتتم دراستها بواسطة أجهزة الاستشعار عن بعد:

هذه الظاهرة أما أن تكون في الغلاف الجوي كالظواهر المناخية، أو على سطح الأرض (التضاريس)، المياه، التربة، المباني وغيرها، أو تحت سطح الأرض كالصخور والمياه الجوفية والنفط، ويمكن معرفة الظاهرة من معرفة مقدار الأشعة المنعكسة من الظاهرة لأن أية ظاهرة تعكس وتمتص الأشعة.

ولكن مقدار الأشعة الممتصة والمنعكسة يختلف حسب نوعية الظاهرة وخصائصها الطيفية، لاحظ الشكل (٢٧).



شكل رقم (٢٧)
الانعكاس الطيفي للنبات والتربة والمياه

من الشكل (٢٧) نجد أن الماء يمتص الأشعة تحت الحمراء، وكلما ازداد طول الموجة زاد الامتصاص وقل الانعكاس وذروة الانعكاس تقع عند طول الموجة ٠,٤٥ ميكرومتر أما في التربة فيزداد مقدار الأشعة المنعكسة مع زيادة طول الموجة في المجال المرئي والأشعة تحت الحمراء، وذلك حسب نوعية التربة.

وفي النبات فيختلف مقدار الأشعة المنعكسة حسب طول الموجة ويصل إلى الذروة في مجال الأشعة تحت الحمراء ٠,٧-٠,٣ ميكرومتر، أما أكبر مقدار للامتصاص فيقع عند طول الموجة ٠,٤٥ - ٠,٦٨ ميكرومتر*.

* الميكرومتر micrometer يمثل واحداً بالألف من المليمتر (١ مليمتر = ١٠٠٠ مايكرومتر).

٤- جهاز الاستشعار (المستشعر) Sensor:

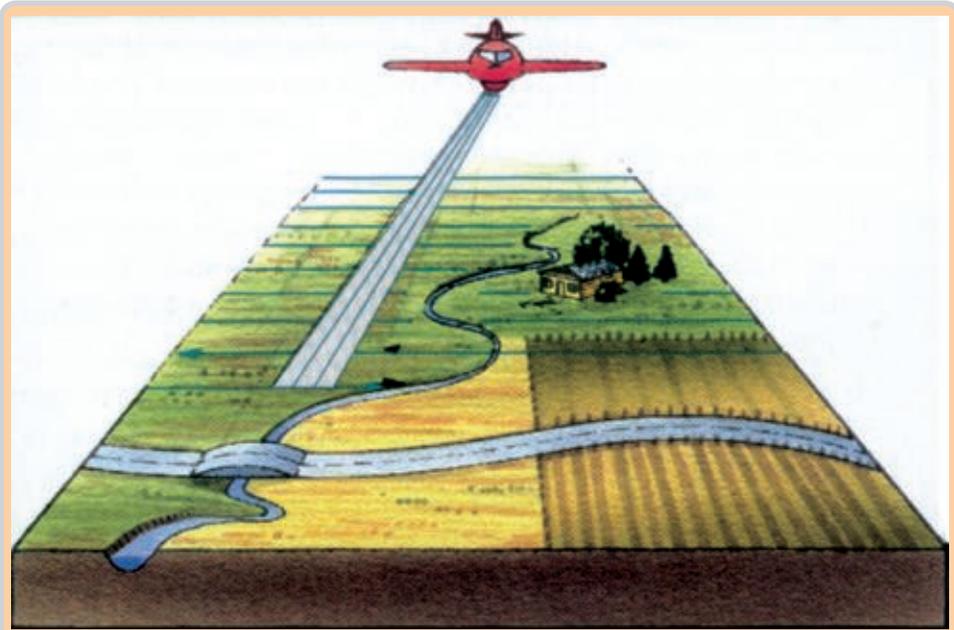
وهي مجموعة من الأجهزة يمكن تصنيفها إلى :

أ - آلات التصوير الفوتوغرافية : وهي التي تحمل عدسات مختلفة ، كل عدسة تقوم بتسجيل نوعية معينة من الأشعة المنعكسة من الظاهرة . مثال ذلك الأشعة المرئية والجزء القريب من الأشعة تحت الحمراء باستخدام الأفلام العادية أو الملونة ، وهذه الأجهزة تستخدم في إنتاج الخرائط الطبوغرافية وتحديد التكوينات الجيولوجية ومراقبة حركة الكتلان الرملية ، بالإضافة إلى تحديد مناطق التعرية للتربة وتحديد أماكن تواجد المياه الجوفية وكذلك دراسات التخطيط الحضري والإقليمي .

ب - الأجهزة غير الفوتوغرافية (أنظمة ميكانيكية ومواسم الكترونية): وهذه لا تقوم بتسجيل الأشعة على أفلام حساسة وإنما تسجل الإشعاعات المنعكسة عن الظاهرة بشكل إشارات الكترونية ، ثم تسجيلها وتمريرها على كاشف ، ثم تقوم بدورها بتوزيع الأشعة وتسجيلها وبنها إلى محطات الاستقبال الأرضية ويمكن تصنيفها إلى:

١- أجهزة محمولة جواً: وهذه الأجهزة تكون مجدية في دراسة تلوث المياه وإعداد التكوينات الجيولوجية واستكشاف ما تحت القشرة الأرضية وفي تخطيط المدن .
ويُعدّ الرادار والراديو ميتر والماسح المتعدد الأطياف من أهم الأدوات المستخدمة في هذا النوع . لاحظ الشكل (٢٨) .

من اجل الحياة على الأرض .. انقذوا أنهارها



شكل رقم (٢٨)

ماسح متعدد الاطيفاء محمول جواً بواسطة الطائرة (للاطلاع فقط)

٢- **الأجهزة الفضائية:** وتستخدم هذه الأجهزة في تحديد موارد سطح الأرض والأقمار الاصطناعية أهم أدواتها.

وهذه المستشعرات يمكن أن تحمل بواسطة منصات **platforms** جوية أو فضائية مثل البالونات أو الحوامات (الهليكوبتر) أو الطائرات أو الصواريخ أو الأقمار الاصطناعية أو المركبات الفضائية، أو المختبرات الفضائية أو المكوكات الفضائية والمحطات الفضائية، ويمكنها العمل من ارتفاعات وفترات زمنية مختلفة أيضاً.

واجهزة الاستشعار (المستشعرات) يمكن تقسيمها حسب مصدر الطاقة على نوعين:

أ - أجهزة الاستشعار الفعالة Active system :

وهي أجهزة تطلق إشعاعات وتستقبل إشعاعات بعد أن تصطدم بالظاهرة التي تقوم بدراستها مثل أجهزة الرادار التي تبث نبضات إشعاعية تصطدم بالظاهرة ثم تستقبلها على شكل إشعاعات قصيرة (ميكروية).

ب - أجهزة استشعار غير فعالة Passive System

وهي أجهزة لا تصدر أشعة وإنما تعتمد على مصدر خارجي للأشعة ومثال عليها الكاميرات العادية والكاميرات المحمولة على متن الطائرات أو الأقمار الصناعية ومصدر الأشعة هو الطاقة الشمسية.

تصنيف أنظمة الاستشعار عن بعد:

يمكن أن تصنف أنظمة الاستشعار عن بعد إلى نوعين حسب مستوى المنصات التي تحمل أجهزة الاستشعار ومنها:

التصوير الجوي Aerial Photography

ويقصد به التصوير من على المنصات ضمن المجال الجوي، والذي يعود إلى بداية صناعة الطائرات عام ١٩٠٣م، ثم تطور بعد تطور العدسات وآلات التصوير، وبخاصة العدسات الالكترونية المختلفة التي تمكن من تصوير مناطق سطح الأرض بوضوح وبمقاييس مختلفة، ويمكن تصنيف الصور الجوية حسب ميلان المحور الأساسي عن الوضع العمودي وحسب نوع آلة التصوير المستخدمة في التصوير.

.....
البيئة بيتنا الكبير ... فلنعمل على جعله صحيا ونظيفا

أنواع الصور الجوية:

تصنف الصور الجوية بشكل أساسي حسب درجة ميلان المحور الأساسي عن الوضع العمودي ، وهنا يمكن أن تميز نوعين رئيسيين من الصور الجوية:-

أ - الصور العمودية Vertical Photographs

وهي الصور التي تكون درجة ميلان محورها الأساسي عن المحور العمودي اقل من ٣ درجات ، وتتميز هذه الصور بتجانس المقياس على جميع اجزاء الصورة ، كما يمكن نقل المعلومات من هذه الصور الى الخريطة بسهولة ، لاحظ الشكل (٢٩) .



شكل رقم (٢٩)

صورة جوية عمودية

ب - الصور المائلة Oblique Photographs

وتتميز هذه الصور بان المحور الاساسي يميل عن المحور العمودي باكثر من ٣ درجات . وبدورها يمكن تصنيفها الى شديدة الميلا ن والتي تتميز بظهور خط الافق ، لاحظ الشكل (٣٠) اما الصور الجوية قليلة الميلا ن فلا يظهر خط الافق .



شكل رقم (٣٠)

صورة جوية شديدة الميلا ن يظهر فيها خط الأفق

وتستخدم هذه الصور في تصوير المناطق العسكرية ، بالاضافة الى امكانية تمييز التفاصيل منها بسهولة اكثر من الصور العمودية كالتلال او الابنية العالية والاشجار وغيرها ، وذلك بسبب طريقة الاسقاط للتفاصيل مظهرة للظلال واشكال السطح الطبيعية والاصطناعية ، ولكن من مساوئ هذا النوع انه لايمكن استخدامها في قياس المسافات او المساحات وذلك لاختلاف المقياس على اجزاء الصورة . كما ان استخدام هذا النوع من الصور في وضع الخرائط امر صعب وذلك لاختفاء التفاصيل وخاصة في مؤخرة الصورة .

تفسير الصور الجوية والمرئيات الفضائية وتحليلها:

يتم تحليل الصور الجوية وتفسيرها اما بشكل مباشر ، او بالاعتماد على بعض الطرائق والوسائل الاخرى كالتكبير وتغيير الالوان استنادا الى الاختلافات الطيفية والاختلافات الزمنية للظاهرة المصورة. ان استخراج المعلومات من تلك الصور او المرئيات يتم على وفق الطريقتين التاليتين:

١- التفسير البصري Visual Interpretation

٢- التحليل الرقمي Digital Analysis

١- التفسير البصري:

تعتمد هذه الطريقة على تفسير الصور الجوية أو الفضائية العادية ابيض واسود او الصور المحضرة بالألوان الكاذبة، أو بالألوان الطبيعية. ان تحليل وتفسير اية ظاهرة بهذه الطريقة يعتمد على عدة أسس مثل الشكل، الحجم، اللون والشدة اللونية، النسجة، الظل، النمط والموقع. والخصائص المتشابهة وتحديدتها ويؤدي الحاسوب دوراً في عملية تقويم المعلومات وتصنيفها. أما الوسائل التقنية التي تساعد على ذلك فهي الأجهزة الخاصة بالتحليل البصري (أجهزة الستريو سكوب) والتي تعطي الرؤية الستريوسكوبية المجسمة * أو مراكز متخصصة بالتفسير، وهنا يجب ان يملك المفسر خبرة وقدرة على التفسير والتحليل من اجل الحصول على المعلومات.

* وتعني رؤية الظاهرة المدروسة بابعادها الثلاثة عن طريق النظر بالعين الى نقطة واحدة وذلك بمساعدة اجهزة الستريوسكوب المختلفة ويتطلب ذلك تغطية جانبية (تداخل بين زوج من الصور المتتالية مقدارها 10% وذلك للحصول على ازواج من الصور الستريوسكوبية.

٢- التحليل الرقمي:

تعتمد هذه الطريقة على التصنيف الطيفي للمعطيات الرقمية التي تقوم المواسح الالكترونية المحمولة على متن الاقمار الصناعية المخصصة لدراسة الموارد الطبيعية ، وهذا التصنيف يتم بمساعدة الحاسوب وبطريقتين:

أ - التصنيف الموجه Supervised Classification

حيث يقوم المفسر بتحديد قيم الانعكاسية الطيفية (البصمة) لكل ظاهرة من الظواهر التي يتم تصويرها ، وذلك بمساعدة العينات التي يتم جمعها من منطقة الدراسة ، ومن ثم تتم المعالجة الرقمية بحساب قيم الانعكاسية الطيفية لهذه الظواهر وتصنيفها وتحديد فئاتها .

ب - التصنيف غير الموجه Unsupervised Classification

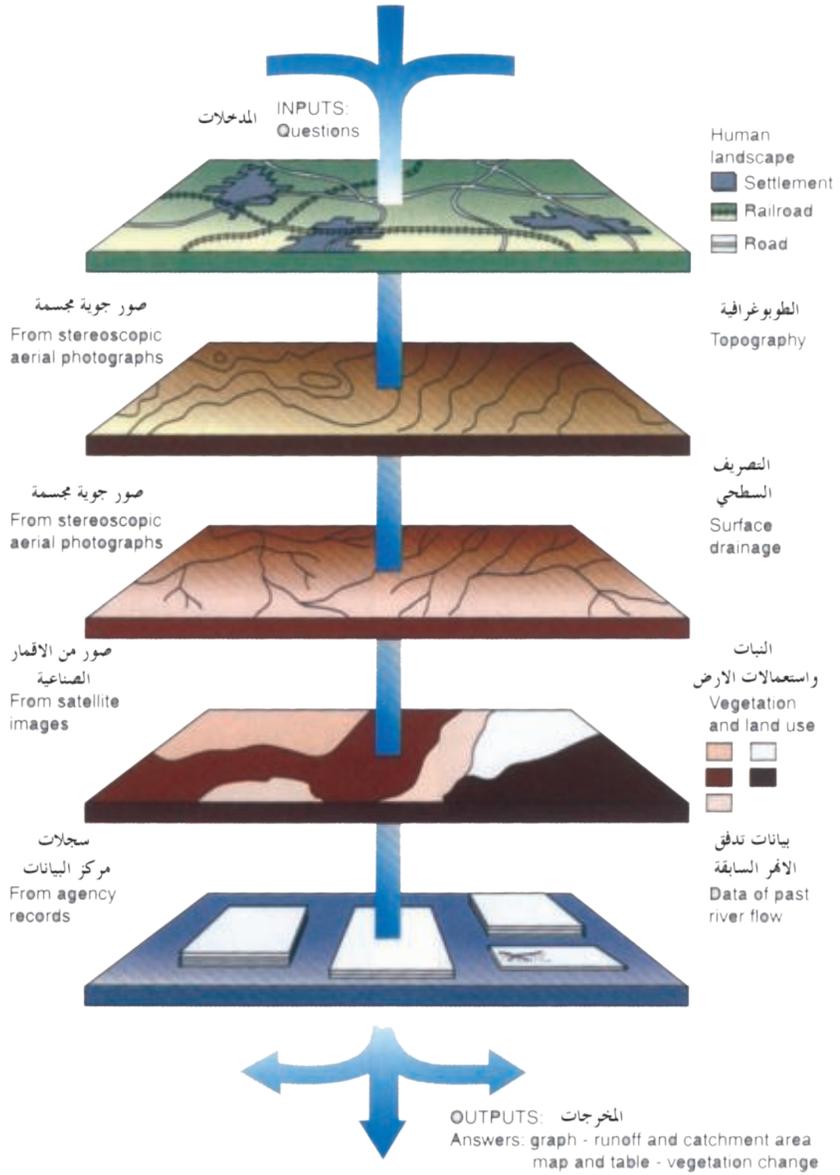
في هذا النوع من التصنيف لا يؤدي المفسر أي دور ، وإنما يتم التصنيف بشكل آلي من قبل الحاسوب ، حيث يتم توزيع عناصر الصورة الى درجات طيفية وتصنيفها حسب الهدف من الدراسة وحسب الظاهرة المدروسة .

الى ابي وامى ... ساهما في حماية البيئة لتضمنا لي مستقبل افضل

Geographical Information System (GIS)

إن المعلومات والبيانات والمعرفة الجغرافية تأتي على مستويات متداخلة متعددة الأبعاد والخصائص ، وان كل ظاهرة طبيعية او بشرية لا بد ان لها موقعاً جغرافياً ومرجعية مكان مرتبطة بخطوط الطول ودوائر العرض ، ويمكن ان تقاس عبر شبكة من الإحداثيات من نقطة صفرية محورية معينة وبمسافة وابعاد محددة ومعروفة ، ويمكن إنشاؤها من خلال شبكات جيوديسية* ، اذ يتكون العالم الحقيقي من جغرافيات كثيرة ، لاحظ الشكل يتطلب الأمر السيطرة على بياناتها وحسن تنظيمها حتى يمكن الاستفادة منها في العمليات التخطيطية والتنمية ، ونظراً لضخامة هذا الكم من المعلومات الجغرافية وتنوعها وتداخلها مع بعضها ، تطلب ذلك الى أطر تضمها وملفات تصنفها وتجعلها سهلة الاستعمال والوصول اليها عبر اتصال آلي مع تقدم عصر المعلوماتية . وهذه التقنية الآلية الحديثة والفعالة التي تقوم بفعل واجراء كل ذلك اصطلح عليها نظم المعلومات الجغرافية GIS وأن الاستعمال الحقيقي GIS يبدأ وينتهي بالعالم الحقيقي بدءاً من عملية جمع المعلومات وأنتهاءً بإتخاذ القرارات والتخطيط للتطبيق في العالم الحقيقي ، لاحظ الشكل (٣١) .

* الجيوديسية: هي دراسة الأرض بوساطة القياسات المباشرة. إما المساحة الجيوديسية فهي دراسة العمليات المساحية اللازمة لإنشاء الخرائط للمناطق الشاسعة والمساحات الكبيرة.



شكل رقم (٣١)

نموذج لنظم المعلومات الجغرافية يتضمن ظواهر جغرافية ممثلة على شكل طبقات (Layers) (للاطلاع فقط).

مفهوم نظم المعلومات الجغرافية:

نظم المعلومات الجغرافية هي طريقة أو أسلوب لتنظيم المعلومات الجغرافية وغير الجغرافية بواسطة الحاسوب وربطها بمواقعها الجغرافية اعتماداً على إحداثيات (coordinates) معينة .
ونظم المعلومات مكونة من ثلاثة أجزاء:

١- **نظام (system):** وهي عبارة عن تكنولوجيا الحاسوب (المكونات المادية) (Hardware) والبرامجيات (Software) المرتبطة به .

٢- **المعلومات (information):** وهي البيانات التي تتكون منها النظم وطرق إدارتها وتنظيمها واستخدامها .

٣- **الجغرافية (Geographic):** تمثل العنصر المكاني في هذه النظم وهي الأرض أو العالم الحقيقي الذي توجد بها تلك المعلومات .

ويمكن تعريف GIS أيضاً أنها وسائل (Tools) للتعامل مع البيانات من حيث جمعها وتخزينها وإدارتها واستعادتها وتعديلها وتحويلها وتحليلها وإخراجها بمقياس رسم مصحح .
وعليه فهي ربط الظواهر المنتشرة على سطح الأرض بنظام إحداثيات وتخزينها في ذاكرة الحاسوب ، وربط البيانات الوصفية المرتبطة بتلك الظواهر من خلال قاعدة بيانات وتحليلها وإظهارها بمقياس محدد وطباعتها .

عناصر نظم المعلومات الجغرافية:

إن نظام المعلومات الجغرافية مجموعة من الإجراءات والعمليات التي تتركز على الحاسوب ، وتهدف إلى تجميع المعلومات الجغرافية وتفسيرها وتحليلها وإنتاجها ، ويمكن لأية معلومة ذات

طابع جغرافي مكاني ، أن تدخل في نظام المعلومات الجغرافية . وتتمثل العناصر الخمس الرئيسة لنظام المعلومات الجغرافية فيما يلي :

١- إدخال البيانات التي تحول البيانات من الخرائط والمصادر الأخرى إلى بيانات رقمية أو حاسوبية (Data Input) .

٢- إدارة البيانات التي تستعمل الحزن واسترجاع المعلومات (Datamanagement)

٣- تفسير البيانات الذي يسمح باستعمال البيانات من مصادرهما المختلفة بشكل تناسقي (Data Manipulation) .

٤- تحليل البيانات (Data Analysis) الذي يسمح باستخلاص المعلومات ذات الصلة والمفيدة من البيانات المتوفرة .

٥- إخراج البيانات (Data out put) الذي يسمح باعداد الخرائط على شاشة الحاسوب أو على الورق .

أن أول خطوة في تطوير نظام المعلومات الجغرافية تتمثل في انتاج قاعدة معلومات (Data base) . . (سجل رقمي للبيانات الجغرافية) من عدة مصادر ، مثل الخرائط والدراسة الميدانية والصور الجوية والمرئيات الفضائية وغيرها . والمعلومات الجغرافية . نوعان : البيانات المكانية (Spatial Data) والبيانات غير المكانية (Attribute Data) .

تصف البيانات المكانية الموقع والعلاقات بين المتغيرات النقطية والخطية والمساحية .

أما البيانات الأخرى (غير المكانية) فهي بيانات وصفية تصف خصائص وظواهر المكان النقطية والخطية والمساحية من خلال متغيرات محددة قد تكون وصفية مثل أنواع واسماء الطرق في منطقة ما ، أو كمية مثل عرض الطرق . يتم حزن المتغيرات في الحاسوب على شكل قائمة تتضمن مجموعات من الأرقام والخصائص من أجل تقييمها عند الحاجة وبهدف إنتاج خرائط او اجراء التحليلات المطلوبة ، وعادة يتم ربط الجداول بعضها مع البعض الآخر من خلال البيانات المتكررة فيها على شكل قاعدة بيانات ترابطية Relational Database .

يمكن أن تتمخض عمليات نظام المعلومات الجغرافية عن عدة أنواع من المخرجات Out puts مثل: العرض المباشر على شاشة الحاسوب ، وقوائم البيانات أو الاقراص CD ، ويستطيع

الشخص أن يطلب أية معلومات خاصة بإنتاج اية خريطة بسرعة فائقة ، كما يمكن مراجعة الخرائط الموجودة بإنتاج اية خريطة بسرعة فائقة ، كما يمكن مراجعة الخرائط الموجودة فعلاً وتحديثها او تطويرها او استبدالها بسهولة كبيرة . ويتوافر حالياً كثير من البرمجيات لانتاج الخرائط بخاصة ما يتناسب مع المساقط كثيرة الاستعمال ، وتمكن هذه البرمجيات الكارتوكرافية من توقيع الحدود وخطوط السواحل وأنظمة الاحداثيات بمقياس الرسم المناسب . وتوجد الكثير من المؤسسات والمراكز في دوائر الدولة التي تجهز البيانات لاستخدامها في أنظمة المعلومات الجغرافية .

أنواع نظم المعلومات الجغرافية:

وتتنوع من حيث طبيعة المعلومات الى نوعين فقط هما نظم معلومات خطية Vector GIS ونظم المعلومات المساحية Raster GIS .

أ - نظم المعلومات الخطية Vector GIS

تستخدم هذه النظم الخطوط في تحديد حدود المضلعات وامتداد الظواهر الجغرافية ولا تستخدم الخلايا ويتم هنا تسجيل المعلومات بواسطة التقييم Digitizing وفي نظم المعلومات الخطية يتم تسجيل المعلومات بثلاث طرائق هي:

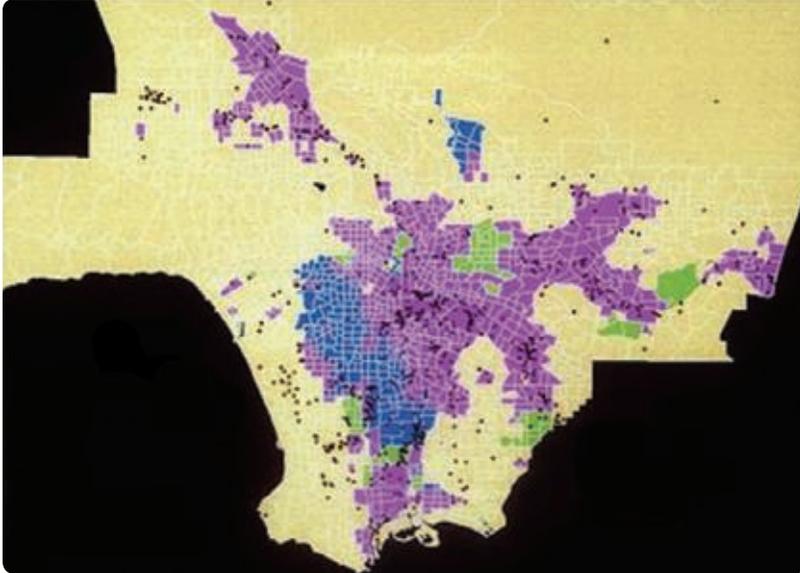
– **طريقة التمثيل بالنقاط Points:** النقاط هي مواقع جغرافية تظهر على الخرائط ذات المقياس الكبير كرمز نقطي لها إحداثيات (X, Y) والنقطة قد تكون بناية، بئر، مدينة وهي معلومة مكانية قد يرتبط بها معلومات غير مكانية مثل لون وحجم واتجاه النقطة .

– **طريقة التمثيل بالخطوط (lines):** إن لكل خط مجموعة من الاحداثيات كأن يكون خط مستقيم وله إحداثيتان (نقطة بداية ونقطة نهاية) إضافة للمعلومات غير المكانية المرتبطة في ذلك الخط مثل سماكة الخط أو كان الطريق ضيقاً أو عريضاً وشكل الخط متصلاً أو متقطعاً أو كان وادٍ دائم الجريان او فصلياً .

– طريقة تمثيك المناطق Areas: المناطق أو الاقاليم هي التي تحيط بها الحدود من جميع الجهات ويتم تسجيل هذه المضلعات بإحداثيات معينة ترتبط فيها معلومات غير مكانية عن صفاتها وأشكالها وعن جاراتها ويجب ان يكون لكل مضلع شكل مميز او جيران مختلفون ومستويات مختلفة.

ب - نظم المعلومات المساحية Raster GIS:

وهي نظم تعتمد في تمثيل البيانات والمعلومات على شاشة الحاسوب وورق الرسم وآلية وسائط تخزين أخرى، على شكل خلايا او مناطق مساحية صغيرة مربعة الشكل Pixel أو Cell يصل طول ضلع المربع الواحد (١، ٠) ملم، وفي التنظيم الخلوي أو المساحي للظواهر يتم تقسيم سطح الارض على خلايا لكل خلية قيمة تمثل نوع الظاهرة (تربة، غابات، بناء، . . الخ). وكثيراً ما يفتقر الى الدقة في إعطاء صورة صحيحة ودقيقة الانتشار الجغرافي للظاهرة في هذا النظام، حيث تكون الشاشة مكونة من مجموعة خلايا، وكلما زاد عدد الخلايا كلما كانت درجة الوضوح اكبر، والخلية هي أصغر وحدة يمكن تمثيلها على الخريطة، أي انها اصغر مساحة من سطح الارض يمكن تمثيلها او رسمها ولذلك يصعب حفظ الشكل الحقيقي للظاهرة.



شكل (٣٢) تمثيل البيانات والمعلومات المساحية على شاشة الحاسوب

مزايا نظام المعلومات الجغرافية

يتمتع نظام المعلومات الجغرافية بالعديد من المزايا او الفوائد ومن بينها:

- ١- إنها تنتج فرصة لغرض تحليل البيانات ومعالجتها .
- ٢- تنشئ أنواعاً متعددة من المستخرجات الكارتوكرافية الموضوعية العادية، أو ثلاثية الابعاد، التي تشمل الخرائط والاشكال و الجداول الاحصائية، والتي تتمثل أيضاً في قوائم العناوين وكذلك الملخصات الاحصائية .
- ٣- يمكن دمج مجموعات وقواعد بيانات كبيرة لكي يسهل بناء نماذج للواقع حية وناضضة او افتراضية الى حد ما .
- ٤- يمكن اجراء الفحوصات السريعة والمتكررة للانموذج الجغرافي مثل صلاحية الاراضي الزراعية وقابليتها الانتاجية فتسهل بذلك عملية تقويم الاسلوب العلمي المتعلق بمساحات ارضية واسعة وبمدة زمنية قصيرة .
- ٥- إن نظم المعلومات الجغرافية تقدم فرصة للجغرافيين كي يصبحوا اكثر علاقة مع التقنية، وذلك من خلال تشكيل وصياغة الحلول للمشكلات الجغرافية كافة .
- ٦- نظم المعلومات الجغرافية تقدم وسائل متقدمة يمكن أن تساعد على تحسين فهمنا للنمط والعمليات المكانية للظاهرة الجغرافية .
- ٧- لنظم المعلومات الجغرافية فائدة كبيرة من خلال قابليتها على تحديث المعلومات في الملفات وذلك عند حدوث تغيير في هذه المعلومات لذلك تكون هذه المعلومات حديثة وواقعية دائماً .
- ٨- إمكانية تقليص وقت رسم الخرائط .
- ٩- تتيح لنا نظم المعلومات الجغرافية حفظ البيانات، وصيانتها، والتحكم بها بسرعة كبيرة .
- ١٠- لنظم المعلومات الجغرافية القابلية على اجراء تطبيقات عملية في مختلف مناهج الحياة التي تستند على المعلومة المكانية كأساس لها .

نشاط

- نشاط رقم (١)** خريطة مقياسها ١: ٥٠٠٠٠٠٠ والمطلوب اعداد مقياس خطي لها .
- نشاط رقم (٢)** باستخدام خريطة للعراق قس المسافة بين مدينتي بغداد والبصرة بشكل مباشر من المقياس الخطي .
- نشاط رقم (٣)** باستخدام الاطلس المدرسي ، حدد على كل خريطة من خرائط الاطلس نوع هذه الخرائط .
- نشاط رقم (٤)** استخدم خريطة خالية من بعض عناصر الخريطة الاساسية ، ليتم تحديد هذه العناصر من قبل الطالب وتثبيتها في مكانها الصحيح من الخريطة .
- نشاط رقم (٥)** باستخدام خريطة معينة ، صنف الظواهر الموجودة في الخريطة حسب انواع الرموز المستخدمة في الخريطة (رموز نقطية ، رموز خطية ، رموز مساحية) .
- نشاط رقم (٦)** باستخدام خريطة معينة ، حدد الالوان المستخدمة في الخريطة وما يمثله كل لون على الخريطة .
- نشاط رقم (٧)** باستخدام الاطلس المدرسي ، حدد نوع المسقط لكل خريطة والاساس المعتمد في ذلك التصنيف .
- نشاط رقم (٨)** باستخدام صور جوية ومرئيات فضائية ، حاول التمييز بينهما وتحديد الظواهر الطبيعية والبشرية الظاهرة في كل منهما عن طريق التحليل او التفسير البصري .
- نشاط رقم (٩)** خريطة معدة لاستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية ، حاول تحديد مصادر بياناتها وتصنيف الظواهر الظاهرة فيها حسب انواع نظم المعلومات الجغرافية ، مع تحديد الطبقات Layers لكل ظاهرة من الظواهر الجغرافية لهذه الخريطة .

أسئلة الفصل الرابع

س١ / عرف ما يأتي :

الاسقاط ، رموز الموضوع ، دوائر العرض ، الخرائط ، نظم المعلومات .

س٢ / املأ الفراغات الآتية بكلمات مناسبة :

- ١- تلون خرائط الارتفاعات المتساوية والتضاريس بلون
- ٢- نظم المعلومات مكونة من ثلاثة أجزاء هي:
١..... ٢..... ٣.....
- ٣- التصوير الجوي هو تصوير من على المنصات ضمن المجال
- ٤- يقصد بـ (Data Input) هي بيانات
- أو
- ٥- تستخدم الرموز المساحية في حالة

س٣ / عدد ما يأتي :

- أ - مزايا نظام المعلومات الجغرافية .
- ب- عناصر الخريطة الأساسية .

س٤ / قارن بين ما يأتي :

- أ - المقياس الرقمي والمقياس الخطي .
- ب- المساقط المستوية و المساقط المخروطية .
- ج- الأجهزة الفوتوغرافية وغير الفوتوغرافية .
- د - نظم المعلومات الخطية ونظم المعلومات المساحية .

س٥ / ما مفهوم الاستشعار عن بعد ، وما هي عناصره الأساسية ؟

س٦ / ما انواع الصور الجوية ، وما الفروقات بينهما ؟

س٧ / ما طرق تفسير وتحليل الصور الجوية والمرئيات الفضائية ؟

حقول الجغرافية

عرفت الدراسات الجغرافية بتأكيدھا على الظواهر الجغرافية الطبيعية على سطح الأرض ، لكنها اخذت تنحو منحى آخر في القرن العشرين ، وبخاصة في النصف الثاني منه ، فقد اتجهت تلك الدراسات نحو التخصص مما أدى إلى ظهور حقول عديدة صنفت على أساس طبيعة تخصصھا إلى حقول الجغرافية الطبيعية التي تعنى بدراسة كل الظواهر التي تنتشر على سطح الأرض والتي ليس للإنسان دور في ظهورھا أو تشكيلھا أو توزيعھا . وإنما يعود ذلك إلى مجموعة عوامل طبيعية تضافرت على وجود هذه الظواهر بالشكل الذي هي عليه على سطح الأرض .

إلى جانب حقول الجغرافية البشرية التي اهتمت بدراسة الإنسان وتوجهاته على سطح الأرض ، وبدراسة نشأته وانتشاره ، ونمط استقراره ونشاطه الاقتصادي ، وتفاعله مع البيئة الطبيعية .

ان الأبحاث الجغرافية ، وان اهتمت بكل من ظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية ، لكنها في الوقت نفسه تتناولها مجتمعة بقدر علاقاتها ببعضھا في مجال تفسير التباين المكاني للظواهر سواء كانت طبيعية أو بشرية .

ان الدراسات الجغرافية تتضمن جوانب فكرية ، وأخرى إقليمية ، بالإضافة إلى الجوانب النسقية (النظامية) سواء تناولت بذلك الظواهر الطبيعية أو البشرية . وهذه لا تقتصر على حقل معين من حقول الجغرافية وإنما تظهر فيها جميعا ، منطلقا من مفهوم " حقل الجغرافية الموحد " .

وقد انعكست هذه الحقائق على تنوع حقول الجغرافية ضمن الحقل العام للجغرافية وهو "حقل الجغرافية الموحد" وفيما يأتي سنتعرض لهذه الحقول. ونظرا لان بعض مواضيع هذه الحقول يتناول الظواهر الطبيعية وبعضها الآخر الظواهر البشرية فسنضعها في مجموعتين الأولى حقول جغرافية طبيعية وأخرى حقول جغرافية بشرية.

حقول الجغرافية الطبيعية

أولاً

لقد سبقت الدراسات الجغرافية الطبيعية غيرها من حقول الجغرافية من حيث اهتمام الجغرافيين بها، درجة انصراف الذهن الى الجغرافية الطبيعية اذا ما ورد ذكر للجغرافية. وظلت أبحاثها تفوق في عددها تلك التي تتناول الظواهر البشرية. وظهر هذا حتى في المؤتمرات الجغرافية العالمية. ولكن بعد بداية منتصف القرن العشرين لم يبق لها مثل هذا التفوق. إلا أنها تقدمت من حيث استخدامها تقنيات وأدوات قياس حققت لها الحصول على بيانات دقيقة للظواهر التي تدرسها، مما مكنها من استخدام طرق بحث في دراستها للمشاكل الجغرافية أوصلتها إلى نتائج تخلو من الأحكام الذاتية وتتميز بالموضوعية والدقة. ان الجغرافية الطبيعية لاهتمامها بظواهر طبيعية متنوعة تنوعت حقولها مع تطور الجغرافية المعاصرة. وكل حقل منها يكون موضوعا مستقلا له أسسه ومقوماته. وقد أضيفت إليها موضوعات جديدة. كما حدث تطور في موضوعاتها التقليدية وأصبحت تعالج على وفق أفكار ووسائل بحث جديدة. كما حصلت على صلات جديدة من خلال دراستها لعمليات البيئة الطبيعية وعلاقتها بنشاطات الإنسان. شكل رقم (٣٢)

.....
حماية البيئة مسؤولية الجميع فلنعمل لحمايتها



شكل رقم (٣٣)
منظر طبيعي

وفيما يلي نتناول كلاً من حقول الجغرافية الطبيعية. آخذين بالحسبان حدوثها،
محتوى ومنهجها. وهي:

١- الجيومورفولوجي (علم أشكال سطح الأرض):

تميز حقل الجغرافية في تطوره المعاصر بمنحاه الذي يفضي إلى اجراء قياسات ميدانية
كمية لأشكال سطح الأرض وللرواسب التي تغطيه. لذلك أصبح قياس ميلان سفح
الانحدار مثلاً يعتمد على استخدام أجهزة خاصة بذلك، ولم تعد تستخدم الأوصاف
النوعية التي ضلت شائعة سنين عديدة. كما أصبحت الانحرافات الزلزالية تستخدم معدات
المقاومة الكهربائية لتسجيل سمك الرواسب السطحية. ومثل ذلك يقال عن وسائل قياس
قوة ونفاذية التربة. وبذلك أصبح وصف أشكال سطح الأرض أكثر دقة بعد ان أصبح
بالإمكان وصفها بمصطلحات دقيقة. وأصبحت تدرس في المختبر لبيان طبيعة العمليات
التي يتم بها تطور شكل السطح ومعدلها.

وبدأ ينظر إلى الجيومورفولوجي على انه معالجة كمية - دينمية للسفوح وأشكال السطح . وعنى بالدينمية لأنها تعنى بالعملية (الحركة) . وانها كمية لأنها تبحث في الترابط بصورة كمية بين أثر العوامل المسببة وخصائص الشكل والتضاريس . وأصبح ينظر إلى البنية على انها المادة في حركة ، والعملية على انها : إجهاد تداخلي ، وإجهاد جزئي . والإجهاد التداخلي يؤثر في جميع مواد الأرض . وفي حالة وجود انحدار فإن مكونات الإجهاد التداخلي تؤدي إلى حركة المواد باتجاه الانحدار ، كالماء والجليد . فالمواد التي ترتفع بفعل حركات القشرة الأرضية تنحدر على هذا الأساس بصورة تدريجية إلى مناطق اقل ارتفاعا مما كانت عليه . وما يصاحب ذلك من تحول الطاقة الكامنة إلى طاقة حرارية دينمية أو حركة .

والإجهاد الجزئي يحدث بفعل تغير درجات الحرارة أو تغيرات كيميائية . والحركة المتميزة في هذه الحالة تتمثل في تمدد الكتلة . و يدخل ضمن هذا النوع من الإجهاد التفاعلات الكيميائية كالتأكسد .

وبدأ ينظر إلى مواد الأرض التي تتعرض إلى هذه الجهود ، على انها تتكون من مواد مرنة أو صلبة . وعليه فان الذي يحدد العمليات الجيومورفولوجية وأشكال التضاريس الأرضية هو نوعية الجهد و طبيعة المواد التي تتأثر به .

اما العمليات الجيومورفولوجية وما ينتج عنها من تضاريس فتربط بنظام دينمي . وهذه تعني فكرة النظام الترمو دينمي المفتوح في حالة توازن . وفي هذا النظام لا يتغير الشكل ولكن استهلاك الطاقة يبقى مستمرا . وبعبارة أخرى ان المقصود هنا نظام تصريف متدرج يتوازن فيه جريان الماء والنحت . فهي حركة ميكانيكية تنظم نفسها بنفسها .

وأخذت الدراسات الجيومورفولوجية تتجه نحو التفصيل . حيث تناول بعضها الجوانب النظرية ، وبعضها الآخر الجوانب التطبيقية الجيومورفولوجية فيما يعرف اليوم بالجيومورفولوجيا التطبيقية . في حين اهتمت دراسات أخرى منها بظواهر السطح . وعنيت بعض الدراسات بطرق البحث الكمية في الدراسات الجيومورفولوجية .

٢- جغرافية المناخ والطقس:

تتخذ جغرافية المناخ من أحوال المناخ على سطح الأرض موضوعاً لها، سواء منه الحرارة أو الرطوبة أو الرياح أو الضغط الجوي، متناولة تباينها المكاني والزمني، وعملياتها والمراحل التي تمر بها. وعلاقتها المكانية بظواهر سطح الأرض الأخرى. ودراستها لهذه الأحوال لمدة سنة أو أكثر. وهي بذلك خلاف الطقس الذي يدرسها لمدة تقل عن ذلك. ان حقل جغرافية المناخ شأنه شأن حقول الجغرافية الأخرى تعرض للتغيير. ولم يقتصر ذلك على كثير من المفاهيم التي كانت شائعة. إلا انها ما عادت كذلك بعد ان ثبت انها مفاهيم غير علمية. وإنما أضيف بعد جديد لدراستها، حيث لم تعد تقتصر على الأحوال المناخية السطحية وإنما شملت الطبقات الجوية الوسطى التي أصبحت دراستها ممكنة باستخدام الأقمار الصناعية وصواريخ الطقس والحاسبات الالكترونية، حيث ظهر ان لهذه الطبقات أثرها على عمليات الطبقات السطحية.



شكل رقم (٣٤)

ظاهرة جوية

كما حللت ورسمت خرائط لأنماط الدورة الهوائية في العروض الوسطى والعليا بصورة نظامية . ويعد هذا إحدى النتائج العظيمة التي برزت في ضوء الأبحاث المناخية الحديثة . وتبرز أهمية هذه إذا ما علمنا ان دراسة علم المناخ لا تكتمل من دون أخذ هذه بالحسبان . ان التقدم في علم المناخ يظهر في تحسن فهم الظواهر المناخية المنفردة ، وفي تكامل هذه الظواهر في نظام نقل الحرارة . فالمنخفضات الجوية التي تشتهر بها العروض الوسطى لم تُعدَّ حدثاً عرضياً لدورة الجو العامة ، بل انها ذات أهمية كبيرة وديناميكية أساسية لنقل الطاقة والتبادل الحراري .

لقد تعدد توجه الدراسات المناخية شأنها في ذلك شأن الدراسات الجيومورفولوجية حيث ظهر تخصص كل منها في مجال محدد . فبعضها اتجه إلى دراسة طرائق البحث في هذا الحقل الجغرافي ، وفي هذا تهدف إلى دراسة المشكلة في موضوع المناخ ، لأنها تزود الراغبين بمنهجية الدراسة العلمية للراغبين بالدراسة لأغراض مهنية . ودراسات أخرى تنحى منحى كميّاً مثل ، النماذج المناخية .

٣- الجغرافية الحياتية:

حقل من حقول الجغرافية الطبيعية الذي يهتم بدراسة التباين المكاني للأحياء النباتية منها والحيوانية على سطح الأرض وذلك فيما يعرف بالغلاف الحيوي . ويشمل الحيز الذي تلتقي عنده الأغلفة الثلاثة الصخري والمائي والغازي حيث يمثل بيئة للأحياء . كما يدرس علاقاتها المكانية بالظواهر التي تؤدي دورا في اختلاف أنماطها المكانية .

ان الجغرافية الحياتية تهتم بدراسة الكائنات الحية التي تنمو وتتكاثر بصورة طبيعية من دون ان يتدخل الإنسان بوجودها وتوزيعها في بيئاتها الطبيعية .

وتزداد أهمية الجغرافية الحياتية اليوم مع زيادة اهتمام الإنسان في الحفاظ على خصائص البيئة وصيانتها من عوامل التدمير والتدهور . وكذلك زيادة الاهتمام بمكونات الغلاف الحيوي فالكثير من الحيوانات والنباتات تضاءلت أعدادها وتقلصت مساحات انتشارها .

٤- جغرافية التربة:

والى جانب هذه الحقول تتضمن الجغرافية الطبيعية حقولاً أخرى منها حقل جغرافية التربة . حيث اهتمت بنسجتها وبنيتها وآفاقها ودرجة قابليتها للزراعة والتي يؤدي ما يوجد فيها من أملاح دورا قي تحديد قابلية النبات للنمو فيها . كما تمت دراسة مجموعات أنماط التربة في العالم على أساس من خصائصها وتم تمثيلها على الخرائط . كما اهتمت بالمحافظة على التربة وصيانتها من سوء استخدام الإنسان لها ، حيث عرضها سوء استخدامه لها للدمار .

وفضلا على ذلك تناولت جغرافية التربة خصائص التربة الفيزيائية والكيميائية والعمليات الميكانيكية والكيميائية التي كونتها والعوامل التي أدت الى اختلاف خصائصها ، وتعرف أنواع التربة من خلال نوع النبات الطبيعي الذي ينمو فيها ، كما تهتم بتأثيرات الانسان والزراعة فيها مثلاً تعرية التربة ومدى صلاحيتها للزراعة أو نسبة ملوحتها وتراكيبها الكيميائية . فضلاً على اهتمام ذلك الحقل بإيجاد الطرق والسبل الملائمة لمعالجة المشاكل التي قد تعاني منها التربة لمعالجة ملوحتها وحموضتها ونسجيتها وقلة خصوبتها .

٥- جغرافية الموارد الطبيعية:

هو ذلك الحقل الجغرافي الذي يهتم بتوزيع الموارد الضرورية لحياة الإنسان الموجودة في الطبيعة من دون أن يكون للإنسان دور في وجودها . وتنوع هذه الموارد فبعضها يتمثل بالمياه والبعض الآخر بالهواء وبعضها الآخر بمواد الغلاف الصخري كالتربة والمعادن . ولا تقتصر دراسة هذه الظواهر على انتشارها على سطح الأرض وإنما أيضا على خصائصها الكيميائية والفيزيائية فضلاً على درجة توافرها . فبعضها يتصف بالندرة كبعض أنواع المعادن أو حتى المياه في المناطق الشديدة الجفاف ، في حين يتصف بعضها الآخر بالوفرة كالهواء .

كما تهتم جغرافية الموارد بدراسة صيانتها وحسن استخدامها إضافة إلى المشاكل التي ترافق استثمارها . ولتنوع هذه الموارد تنوعت صلات هذا الحقل الجغرافي بحقول الجغرافية الأخرى كعلم المناخ وعلم أشكال سطح الأرض والجغرافية الاقتصادية .

٦- جغرافية البحار والمحيطات:

هو ذلك الحقل الجغرافي الذي يتناول بالدراسة البحار والمحيطات ، من حيث مكوناتها الطبيعية وعلاقتها المكانية بنشاط الإنسان . وقد تزايد الاهتمام بدراسة جغرافية البحار والمحيطات من جوانبها المختلفة الطبيعية والبشرية . ولا شك في انها تكون معظم سطح الأرض حتى غدت مجالاً تتجه إليه الأنظار لحل العديد من المشاكل الإنسانية الغذائية والمائية . ومما يزيد من أهمية دراسة جغرافية البحار والمحيطات علاقتها بحقول الجغرافية الأخرى كعلم إشكال سطح الأرض (الجيومورفولوجيا) الذي يتناول بالدراسة جيومورفولوجية السواحل والشواطئ وتضاريس القاع وتكويناته وتغيرات منسوب سطح البحر . وجغرافية المناخ من حيث علاقتها بالتيارات البحرية والمد والجزر والأمواج . والجغرافية الحياتية التي تتناول بالدراسة الحياة النباتية والحيوانية البحرية . ويظهر للجغرافية الاقتصادية الاهتمام بما تحتويه البحار والمحيطات من الثروات المعدنية المتنوعة والثروة السمكية . بالإضافة إلى اتجاه كثير من الدول لتحلية مياه البحر واستخدامه . وتظهر ضروب النقل البحري في البحار والمحيطات وهي من أهم ضروب النقل على سطح الكرة الأرضية .



شكل (٣٥) إحدى الأنشطة الاقتصادية البحرية

شهد القرن العشرين في النصف الثاني منه ، الاهتمام بالدراسات الجغرافية البشرية ، أي الظواهر التي أوجدها الإنسان أو عدلها والتي كونت المظهر الأرضي الحضاري العام ، فتزايدت البحوث حول هذه الظواهر ، التي قدمها الجغرافيون في مؤتمراتهم العالمية . ولم يقتصر الأمر على دراسة واقع الظواهر البشرية او مكوناتها او محاولة تفسير كل ذلك وإنما امتدت الى التنبؤ عن السلوك المكاني لهذه الظواهر ، والعمل على تخطيط هذه الظواهر مما اضفى على الجغرافية صفة تطبيقية .

وقد أمتد هذا التقدم في الدراسات الجغرافية البشرية إلى استخدام خطوات المنهج العلمي واستخدام المقاييس في قياس خصائص الظواهر او علاقاتها المكانية بغيرها من الظواهر . وقد ساعد على ذلك الحصول على البيانات من الإحصاءات الرسمية فظهرت أجهزة حكومية لهذا الغرض كالجهاز المركزي للإحصاء في العراق والمنظمات التابعة لهيئة الأمم المتحدة التي تقدم إحصاءات عن الدول كمنظمة الغذاء والزراعة الدولية التي تقدم إحصاءات سنوية عن الإنتاج الزراعي واستعمالات الأرض الزراعية ، وغيرها من المنظمات التي تهتم بالصناعة والتعليم وغيرها . فضلا على مهارات جمع البيانات التي قدمتها مراحل التعليم كالعامل الحقلية وأدواته كالاستبيان . وتقدم تقنيات جمع البيانات كالأستشعار عن بعد ، وتحليل هذه البيانات وعرضها باستخدام الخرائط كنظم المعلومات الجغرافية . والتقدم في مجال تصنيف البيانات وتمثيلها على الخرائط ، حيث ظهرت انواع جديدة منها الخرائط الإحصائية .

ومن يلاحظ الأقسام العلمية الجغرافية في الجامعات اليوم ، يجد ان موضوعات الجغرافية البشرية تزيد كثيرا في عددها على موضوعات الجغرافية الطبيعية .

ان تزايد الاهتمام بدراسة الظواهر البشرية والعمل على التحكم بها من خلال التنبؤ والتخطيط ، نتج عنه ظهور حقول جغرافية بشرية عديدة ، بعضها كان معروفاً كالجغرافية الاقتصادية ومعظمها كان جديداً ، مما يميز الجغرافية الجديدة . ولتعدد الحقول الجغرافية البشرية نعرض منها ما يأتي :

- ١ - جغرافية السكان.
- ٢ - جغرافية الاستيطان.
- ٣ - جغرافية المدن.
- ٤ - جغرافية الريف.
- ٥ - جغرافية الزراعة.
- ٦ - جغرافية الصناعة.
- ٧ - جغرافية النقل والمواصلات.
- ٨ - الجغرافية السياسية.
- ٩ - جغرافية السياحة.
- ١٠ - الجغرافية الطبية.
- ١١ - جغرافية البيئة.
- ١٢ - جغرافية الخدمات.

١- جغرافية السكان:

ظهر هذا الحقل الجغرافي في النصف الثاني من القرن العشرين ، عندما تزايد الاهتمام بالدراسات السكانية . وقد توج ذلك ظهور كتب تحمل اسم جغرافية السكان . حيث اتسمت هذه الدراسات باعتماد المنهج الجغرافي الذي يؤكد على التباين المكاني للظاهرة موضوع الدراسة ، ومحاولة تفسير ذلك على ضوء علاقاتها المكانية بالظواهر الأخرى الطبيعية والبشرية ذات الصلة بها .

وقد اتخذ هذا الحقل الجغرافي له مواضيع دارت دراساته حولها، منها مشكلة جمع بيانات السكان والتعامل معها، ومشكلة ظاهرة السكان ظاهرة غير ثابتة وإنما تتصف بسرعة التغير من مكان لآخر، خلال مدة زمنية قصيرة. ومشكلة تغير السكان بسبب الهجرة والنزوح، ومشكلة تركيب السكان، ومشكلة السكان في المدن حيث يظهر الاكتظاظ السكاني، واختلاف معدلات الكثافة السكانية ومعدلات نمو السكان، واختلاف الخصائص الحضارية للسكان ومستوياتهم الثقافية.

والدراسات السكانية تتم ضمن حيز من الأرض، وهذا الحيز تتراوح مساحته بين دونمات قليلة والمساحة الكلية لسطح الأرض.

وقد استخدم الجغرافيون في دراساتهم لجغرافية السكان التقنيات الإحصائية التي لم تقف أهميتها عند حد الكشف عن التباين المكاني، وإنما في الكشف عن العلاقات المكانية للسكان بالظواهر ذات الصلة بها، وقوة هذه العلاقات واتجاهها. والكشف عن حجم نمو السكان واتجاهه نحو الزيادة أو النقصان. حيث استخدموا تقنيات كمية للتنبؤ عن هذه الاتجاهات وطبيعة هذه العلاقات. كما استخدموا تقنيات رسم الخرائط والأشكال البيانية. فعرفوا أولاً استخدام الخرائط المنقطعة أو التي تظهر عليها دوائر بيانية تمثل حجم السكان. كما استخدموا خرائط خطوط القيم المتساوية.

٢- جغرافية الاستيطان:

تنصب دراسة الجغرافيين، في حقل جغرافية الاستيطان، على مراكز سكنى الإنسان. متناولة ما أقامه الإنسان في أثناء عملية إشغاله منطقة ما من وسائل صممت وجمعت لأغراض معينة. وعليه فإن هذه المنشآت تحمل في طياتها معاني وظيفية، في حين تعكس أشكالها الأساليب المعمارية التي كانت شائعة وقت إنشائها والحضارة التي نبعت منها. وبذلك فهي تدرس أصل المستوطنات، أي البحث في التابع التاريخي لنشأتها.

وتدرس وظيفة المستوطنات ، أي دراسة العلاقات الوظيفية لها .
وتتمثل التطبيقات العملية لجغرافية الاستيطان في مجال تخطيط استيطان جديد .
وكيفية وضع أفضل تخطيط لتحديد مواقع الوحدات الزراعية ، والطرق التي تخدم منطقة
معينة ، والخدمات الريفية ، بالشكل الذي تكون فيه أكثر فعالية .
ويُعَدّ الاستيطان الريفي فرعاً من فروع جغرافية الاستيطان . وفيه يربط تباين الاستيطان
الريفي بنوعية الاستثمار الزراعي .

٣- جغرافية المدن:

احتل حقل جغرافية المدن أهميته بين حقول الجغرافية بسرعة بعد منتصف القرن
العشرين . وكان للاهتمام الذي حظي به تخطيط المدن وإعادة رسم مناطقها وفقاً لوظيفة
كل منها ، حيث يظهر لبعضها وظيفة سكنية ، وبعضها الآخر وظيفة تجارية ، دور كبير
في ظهورها كحقل رئيس من حقول الجغرافية . حيث أضفى عليه هذا صفة تطبيقية .
انعكست على تزايد الطلب على الجغرافيين المختصين في دراسة المدن من قبل دوائر
التخطيط والبلديات .

ومما دفع الجغرافي للاهتمام بهذا الحقل اكتظاظ المدن بالسكان وارتفاع الكثافة السكانية
فيها ، وكونها مركزاً يسيطر على توزيع البضائع على مناطق واسعة .
وجغرافية المدن تدرس موقع المدن ونموها وأشكال الأبنية فيها وترتيب الشوارع
والعلاقة بين الأبنية ووظائفها ، والخدمات التي تقدم لسكانها . كما تدرس المدن كظاهرة
اقتصادية لأنها تحتوي على نشاط اقتصادي حسب ، بل لما تقدمه من خدمات اقتصادية
لمناطق خارجها تعرف بإقليمها . كما تدرس المدن لما تتميز به من أحوال اجتماعية .

أي ان جغرافية المدن تدرس وظائف المدن ، وعلاقاتها بالمناطق التابعة لها أي إقليمها
وزحف المدن على المناطق الزراعية المحيطة بها ، ومواقع المدن وتوزيعها وتباعدها عن
بعضها ، والقاعدة الاقتصادية للمدينة ، وتركيبها الداخلي ومورفولوجيتها أي مظهرها

العام . كما تدرس تصنيف المدن على اساس حجمها ووظائفها .
ان ما تقدم يظهر الصفة التطبيقية لجغرافية المدن التي ساعد على ظهورها استخدام
تقنيات كمية في دراساتها ، ووضع النظريات والنماذج مما يميز دراساتها العلمية .



شكل رقم (٣٦)

صورة لمدينة

٤- جغرافية الريف:

لقد فرض الاتجاه التطبيقي على المعالجات الجغرافية ان تظهر موضوعاتها في عدد من الحقول لكل منها إطاره المحدد. ويسر لها ذلك التراكم المعرفي الذي قاد اليه استخدام الطرائق والوسائل العلمية. وقد استمد حقل "جغرافية الريف" إطاره المحدد من هذا التطور بعد ان كان لا يخرج عن دراسات متفرقة. وقد حصل هذا خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

وقد اقترنت الصفة التطبيقية له مع ظهوره. فالريف بمظهره الأرضي العام انطوى على مشاكل تخطيطية، حيث تعرضت ظواهره للتغيير الذي قد يكون عفويًا أو يكون مقصوداً. ومثال ذلك نزوب بعض مظاهره كالأيدي العاملة الزراعية لهجرتها إلى المدن، والتربة التي تعرضت إلى الدمار في مناطق واسعة من الريف في العالم. فضلاً على اختلال التوازن الجغرافي للنمو بين المناطق الريفية والحضرية.

وهكذا يظهر ان اهتمام جغرافية الريف ينصب، على دراسة المظهر الأرضي العام الطبيعي منه والبشري سواء منه طبيعة سطح الأرض، أو نوعية الحياة النباتية التي تغطيه، أو التراكم التي يخلقها الإنسان عليه كالمزارع والقرى والطرق الريفية. وهو في كل هذا يتناول بالدراسة التغيير الاقتصادي والسكاني والاجتماعي واستثمار الأرض في الريف، معتمداً التخطيط الريفي لتحقيق التوازن.

ولجغرافية الريف علاقة وثيقة بحقول الجغرافية الأخرى الطبيعية منها والبشرية لسعة امتداده على سطح الارض، وامتداد النشاطات الاقتصادية كالزراعة والرعي امتداداً أفقياً يشغل مساحة واسعة من الأرض تجعل العلاقة المكانية واضحة بينه وبين حقول الجغرافية الأخرى كالمناخ وأشكال سطح الارض وطرق المواصلات وغيرها.

0- جغرافية الزراعة:

كانت الاهتمامات الجغرافية الزراعية معروفة في تاريخها ، الا ان القرن التاسع عشر شهد ظهور نماذج لتفسير استعمالات الارض الزراعية . وقد دفعت شحة الانتاج الزراعي في بداية القرن العشرين وتزايد السكان في العالم الى الاهتمام بالجغرافية الزراعية . وقد شهد الربع الثاني من القرن العشرين ظهور العديد من الدراسات الجغرافية الزراعية في المجالات العلمية الجغرافية . وفي النصف الثاني من القرن العشرين بدا هذا الحقل الجغرافي يحتل أهمية واضحة بما أسهم فيه من أدب جغرافي . وفيما قدم من بحوث ومؤتمرات الاتحادات الجغرافية .

إن الجغرافية الزراعية اذ تدرس تركيب الزراعة على أساس من خصائصها الذاتية كالخصائص الاجتماعية والملكية الزراعية ، وخصائصه المتعلقة بالنظم الزراعية كنظم الاستثمار الزراعي . وخصائص الإنتاج كالإنتاجية ، والتوجه الزراعي نحو الزراعة الكثيفة أو الواسعة ، التجارية أو المعاشية فإنها تحاول تفسير تباين ذلك في ضوء خصائص الزراعة الخارجية كأحوال السطح والمناخ والمكننة والنقل والتسويق .

وبدأت تظهر الصفة التطبيقية للجغرافية الزراعية بارتباطها بالتخطيط لاستثمار الأرض بالزراعة وزيادة الإنتاج وإدخال زراعة محاصيل جديدة .

ولم تقف الجغرافية الزراعية عند دراسة المحاصيل الفردية وإنما بدأت تدرس التركيب المحصول ونظم الزراعة وأنماطها والأقاليم الزراعية وهذه مفاهيم تركيبية مكانية لخصائص الزراعة مجتمعة يظهر كل منها في أماكن معينة .

ومما سارع في تقدم حقل الجغرافية الزراعية علمياً وتطبيقياً لحل مشكلات استعمالات الأرض الزراعية استخدامها للتقنيات الكمية والنماذج والنظريات واعتمادها التخطيط في عملها .

٦- جغرافية الصناعة :

على الرغم من ان الدراسات الجغرافية الصناعية كانت تتم ضمن موضوع أوسع ، هو الجغرافية الاقتصادية ، إلا ان تزايد الاهتمام بالصناعة ، وارتباط تقدم الدول بانتشارها فيها ، ولأهميتها في تلبية متطلبات أساسية لإعداد سكان العالم المتنامية ، لم تقف عند حد تصنيع المواد الغذائية ، وإنما أيضا تصنيع حاجات الناس من الملابس ووسائل النقل ومتطلبات السكن وغيرها ، اذ بدأ التصنيع يدخل مرافق الحياة المختلفة ، ومما دفع الجغرافيين إلى ايلائها اهتماماً كبيراً لتظهر في النصف الثاني من القرن العشرين في حقل خاص هو حقل جغرافية الصناعة .

يهتم حقل جغرافية الصناعة بدراسة أنماط توزيع الصناعات الحالية العالمية منها والقارية والدولية والإقليمية والحضرية . ان اهتمامها يتركز على التحولات الحالية والتخطيط لها . ان المنهج الجغرافي يستخدم الخريطة كأداة أساسية في التحليل . إذ يمكن لمن يصنع الخريطة أن يعالج كميات كبيرة من البيانات ويمثلها على الخريطة بالشكل الذي تسمح للملاحظ المدرب أن يحصل منها على استنتاجات مهمة . كما ان وضع البيانات في جداول يمكن معها معالجة هذه البيانات كمياً بسهولة .

ولتفسير الخريطة الصناعية لابد من معرفة: أسس تقنيات الصناعة موضوع الدراسة ، والخصائص الاقتصادية لهذه الصناعة (بنية الكلفة وحالة التسويق والمتطلبات من القوى العاملة) ، والدور التاريخي لنمط توزيع الصناعة .

ومن الأمور الأساسية في دراسة جغرافية الصناعة الاهتمام بموقع الصناعة ، حيث يتطلب ذلك معرفة طبيعة الموقع الذي تتجه اليه الصناعة . اذ قد يكون توجهها نحو الموقع الذي تتوافر فيه المواد الخام أو مصادر الطاقة أو السوق أو الأيدي العاملة أو رأس المال . وقد

وضعت نظريات عديدة لتفسير تحديد الموقع على هذا الأساس . ساعدت هذه النظريات والنماذج واستخدام التقنيات الكمية على تفسير هذه المواقع للصناعة والتخطيط لمواقع جديدة لها .

٧- جغرافية النقل والمواصلات:

إن جغرافية النقل حقل جديد من حقول الجغرافية الاقتصادية ، الذي يضم الى جانبها عدة حقول منها حقل جغرافية الزراعة وحقل جغرافية الصناعة وحقل جغرافية التجارة . وجغرافية النقل تدرس ظواهر النقل من وجهة نظر مكانية ، اذ تدرسها كناحية من نواحي تنظيم المكان . وهي تركز على البنية المكانية التي تشكلها ضروب النقل ، وعلى محاولة فهم العمليات التي أوجدتها .

للجغرافيين منهجهم الخاص في دراسة جغرافية النقل والمواصلات سواء منها نظم النقل وعناصرها البنيوية كالبور وما يرتبط بها من طرق ، التي يهتمون بها ايضا من حيث النظام الذي تتخذه قي امتداداتها ، والعمليات المكانية التي ترتبط بتطور نظم النقل . والتقنيات التي يستخدمها الجغرافيون لتحليل هذه النظم ، كالنماذج ومثالها نموذج المجاذبية الذي استخدم في تحديد قوة كل مركز ، ونقصد به هنا المدينة ، في جذب الفعاليات والسكان ومدى انتشارهما ، والطرق النظرية والبيانية لتقدير سهولة الوصول لكل من البور ضمن شبكة طرق النقل . وعند تنظيم شبكة النقل لابد ان يؤخذ بالحسبان تحقيقها لأقل كلفة للنقل .

ان جغرافية النقل تهتم بما يأتي:

- ١- الروابط أي خطوط النقل ، والتدفقات أي حركة حمولة وسائط النقل على هذه الخطوط وحجمها واتجاه حركتها . وهذه تشكل بنية شبكة النقل .

٢- المراكز أي البؤر التي تربط هذه الروابط . بخاصة من حيث حجمها ، ووظيفتها ، وسهولة الوصول إليها من بقية الشبكة . وهذه قد تكون موانئ أو محطات لحافلات نقل الركاب أو شاحنات البضائع ، أو مطارات .

٣- طبيعة الروابط ، أي خطوط النقل والتدفقات بين هذه المراكز والبؤر ، وحجمها . وهذه قد تكون خطوط سكك حديد أو طرق سيارات أو خطوط نقل بحري أو جوي . ووسائل النقل عليها كالسيارات والقطارات والطائرات . أو خطوط أنابيب لنقل النفط أو الغاز أو الماء .

٤- النظام الكلي لخلفياته ، أي المناطق التي تمتد فيها هذه الخطوط وتقدم الخدمات لها أي تنقل منها أو إليها الركاب والبضائع .

إن التحليل الجغرافي يبدأ بهذه الهيئات المكانية ومن ثم إلى العمليات التي أوجدت هذه الهيئات .

ان الجغرافي في دراسته لنظام النقل يأخذ أولاً بتحديد بنيته ، أي خطوط النقل والمراكز ، ممثلاً إياها بالجدول والخرائط .



شكل (٣٧) نقل بري

والطبيعة النظرية هذه تقود إلى الإغراض التطبيقية التي تهدف لها جغرافية النقل والمواصلات . والتي يسرها استخدام التقنيات الكمية والبيانية .

٨- الجغرافية السياسية:

ينظر إلى الجغرافية على أنها جغرافية سياسية منذ صدور اول كتاب يحمل اسم " الجغرافية" قبل زهاء ألفي عام . وظل هذا الموضوع يحتفظ بأهميته . وقد شهد القرن العشرون ظهور نظريات جغرافية سياسية . واحتل موقعاً مهماً بين حقول الجغرافية المعاصرة . حيث ظهر العديد من الكتب التي تحمل اسم هذا الحقل . وخصصت له فصول دراسية في أقسام الجغرافية العلمية في الجامعات .

ان الجغرافية السياسية التي هي إحدى حقول الجغرافية البشرية تهتم بدراسة العلاقات بين العناصر الجغرافية الطبيعية والبشرية للدولة ، وخصائص الدول أو المناطق المنظمة سياسياً . وذلك لما لها من أهمية في فهم العناصر الجغرافية الطبيعية والبشرية التي تشكل سلوك الدول وسياساتها الداخلية والخارجية . فضلا على إدراك المشاكل الدولية المعاصرة وعلاقتها بقضايا الدول . مما تعد مواضيع للجغرافية السياسية .

ان حقل الجغرافية السياسية بالإضافة الى دراسته تركيب الدولة وأقاليمها ، يهتم أيضا بدراسة الحدود السياسية والتخوم ، والعلاقة بين الشعب والدولة ، وقوة الدولة وطرق تحليلها ، واثر العناصر الجغرافية في قوة الدولة كالموقع والشكل والمساحة والموارد والتنظيم الداخلي و الارتباطات الخارجية في قوة الدولة .

ويسود في الدراسات الجغرافية السياسية منهجان ، أولهما يتمثل بالطريقة الإقليمية التي تؤكد على دراسة الدول والمناطق المنظمة سياسياً بصورة منفردة . والثاني بالطريقة النظامية التي تؤكد على تحليل المفاهيم والنظريات .

وتتزايد أهمية الدراسات الجغرافية السياسية مع تزايد أعداد السكان في العالم ، وتزايد الصراع على الموارد الطبيعية . وظهور العديد من القوى الدولية التي لا بد للدولة من تحديد مواقفها منها ، فضلا على عدم الاستقرار الدولي الذي يفرض على الدولة تحديد تقييمها له .

وقد أسهم دخول المنهج الكمي في الجغرافية السياسية باستخدام التقنيات الإحصائية والرياضية واعتماد النظريات والمفاهيم في حل العديد من مشاكل الدولة وقضاياها .

٩- جغرافية السياحة:

ان حقل جغرافية السياحة حقل جديد وهو يهتم بدراسة الجوانب المتصلة بحركة الناس بقصد الراحة والترويح عن النفس ، ومردود ذلك على الاقتصاد الوطني . ويميز الجغرافيون جغرافية السياحة من جغرافية الترويح . حيث يوضع للتمييز بينهما معيار المسافة التي يقطعها السائح للوصول إلى منطقة السياحة التي يقصدها ومدة بقائه فيها . فجغرافية السياحة تدرس حركة السياح الذين يقطعون مسافة ١٠٠ ميل فأكثر للوصول إلى مناطق السياحة التي يقصدونها ، على ان لا تقل مدة بقائهم في هذه المناطق عن ٢٤ ساعة ولا تزيد على ١٢ شهراً . وهي بهذا تختلف عن جغرافية الترفيه التي تقل المسافة التي يتم قطعها للوصول الى مناطق الترفيه ومدة البقاء فيها عن المسافة التي يقطعها السائح ، ومدة بقائه في هذه المناطق .

حافظ على بيئتك لتنعم بحياة افضل

كما يذهب المختصون بالجغرافية السياحية إلى وصف المعالم السياحية من ظروف طبيعية كتتنوع المظهر الأرضي العام وأحوال المناخ مما تعد مظاهر ترفيهية، كذلك المنشآت وما تتطلبه الراحة والترفيه من وسائل كالطرق والأبنية المريحة والملاعب ومستلزماتها، والنشاط الترفيهي نفسه كالتزحلق على الجليد. فضلا على ظواهر التراث الحضاري. كما يهتمون بدراسة مواسم الفعاليات السياحية، فمن يريد التمتع بمناخ معتدل يتمثل موسم السياحة بالنسبة له بفصل الصيف، ومن يريد التمتع بمناخ دافئ يتمثل موسم سياحته شتاء. أما الزيارات الدينية فموسمها حسب المناسبات الدينية.



شكل (٣٨) بعض المعالم السياحية

١٠- الجغرافية الطبية:

ان الجغرافية الطبية حقل من حقول الجغرافية الجديدة . فقد ظهر هذا الحقل الجغرافي التطبيقي بعد ان ظهرت العلاقة واضحة بين انتشار الجراثيم وطبيعة البيئة . لذا كان غرضها الكشف عن التباين المكاني للأمراض وعلاقتها المكانية بأحوال البيئة . والجغرافية الطبية تعتمد على البيانات التي توفرها دوائر الصحة والأجهزة المركزية للإحصاء . ويقوم الباحث الجغرافي بالدراسات الحقلية التي تعتمد على الاستبيان والمقابلة الشخصية للحصول على البيانات . كما يعتمد على تقنيات كمية في معالجة بياناته سواء في مجال قياس الظواهر المرضية موضوع الدراسة أو تقنيات العلاقات المكانية الكمية لتفسير التباين المكاني لها . مما يميز الجغرافية الطبية كحقل جغرافي تطبيقي . ولا تقتصر حقول الجغرافية البشرية على الحقول التي تناولناها سابقاً وإنما توجد العديد من الحقول الأخرى كجغرافية التجارة والجغرافية التاريخية وجغرافية الجريمة . ومن عناوين هذه الحقول تتضح طبيعة مواضيعها التي يستخدم المنهج الجغرافي العلمي في دراستها .



شكل (٣٩) انفلونزا الطيور
مرض وبائي ذو طابع جغرافي واسع

١١- جغرافية البيئة:

يقصد بالجغرافية البيئية ، البيئة التي يعيش فيها كل الاحياء فوق الارض وتشمل الجغرافية البشرية والجغرافية السكانية والجغرافية الاقتصادية والجغرافية المكانية والتأثيرات المتبادلة بين الناس وبيئاتهم ومدى تأثير الأحياء بالبيئة من حولهم وبالمناخ والجو المحيط بهم وأنماط الحياء فيها من زراعة وصناعة وتجارة وثقافات أيضاً ولهذا نجد أن البيئة تتأثر بالتركيب الجغرافي والديموغرافي للمجتمعات مما جعل الأرض عالماً واحداً من الطبيعة والإنسان يتأثر بعضها ببعض ويتفاعل معها داخل منظومة الأرض والحياة وضمن الوحدة الجغرافية العالمية التي يظهر فيها الاعتماد المشترك والعمل المتبادل . فالإنسان مرهون ببيئته ومرتبب بها ارتباطاً وثيقاً لو أختل هذا الترابط إختلفت موازين البشر وإعتلت صحتهم ولذا حفاظاً له وللأجيال من بعده ومع تطور وسائل النقل والمواصلات والاتصالات تحققت للإنسان العلاقات الاقتصادية المتبادلة بعدما كان يعيش في مناطق منعزلة أو متباعدة فمع هذا التطور تحققت الوحدة الاقتصادية والبيئية .

١٢- جغرافية الخدمات:

تعد جغرافية الخدمات من الفروع الحديثة للجغرافية خاصة وأنها كانت تأتي في ثنايا موضوعات جغرافية أخرى . والخدمات كموضوع للبحث ليست مجرد خدمات قامت في فراغ وإنما قامت مع العمران والخدمة والسكان ، فهي أكثر إرتباطاً بجغرافية العمران الريفي والحضري . كما ترجع أهمية دراسة الخدمات الى إرتباطها بقضايا التخطيط الاقليمي حيث تعد دراسة وأبحاث الخدمات بمثابة مسح واقعي تحليلي شامل لها ، ولا بد من تحديد نوع الخدمات والمستوى الحضاري المطلوب والى أي مدى يتعد أو يقترب من الصورة الراهنة ولذلك يوجد إختلاف في توزيع وتركيب وإنتاجية ونمو الأنشطة الخدمية .

نشاط

نشاط رقم ١:

تعنى حقول الجغرافية الطبيعية بدراسة كل الظواهر التي تنتشر على سطح الأرض والتي ليس للإنسان دور في ظهورها أو تشكيلها أو توزيعها . اختر عددا من الظواهر الطبيعية في منطقتك وحدد الحقول الجغرافية الطبيعية التي تقع ضمنها .

نشاط رقم ٢:

تقدمت الدراسات الجغرافية الطبيعية بعد بداية القرن العشرين من حيث استخدامها تقنيات وأدوات قياس للحصول على البيانات ، وطرائق بحث في دراسة المشاكل الجغرافية . راجع المكتبة و اختر كتابا في الجغرافية الطبيعية ، وحدد المقاييس وطريقة البحث المستخدمة فيها .

نشاط رقم ٣:

تناولت بعض الدراسات الجيومورفولوجية جوانب نظرية وبعضها الآخر تناول جوانب تطبيقية ، وعينت هذه الدراسات بطرائق البحث الكمية . راجع المكتبة و اختر ثلاثة كتب يتناول كل منها جانبا من هذه الجوانب .

نشاط رقم ٤:

حدد الموارد في منطقة معينة تختارها ، ووضح السبل المتبعة في صيانتها ، او سوء استخدامها .

نشاط رقم ٥:

تعنى حقول الجغرافية البشرية بدراسة كل الظواهر التي تنتشر على سطح الأرض والتي للإنسان دور في ظهورها أو تشكيلها أو توزيعها . اختر عدداً من الظواهر البشرية في منطقتك وحدد حقول الجغرافية البشرية التي تقع ضمنها .

اسئلة الفصل الخامس

س ١: ما المقصود بكل مما يأتي:

علم أشكال سطح الأرض (الجيومورفولوجي) - الإجهاد الجزيئي - الجغرافية الحياتية -
جغرافية الموارد الطبيعية - جغرافية البحار والمحيطات - الجغرافية الزراعية - جغرافية النقل
والمواصلات - الجغرافية السياسية - الجغرافية الطبية

س ٢/ ميز بين كل مما يأتي:

- جغرافية المناخ وجغرافية الطقس .
- جغرافية المدن وجغرافية الريف .
- الروابط والبؤر في جغرافية النقل .
- جغرافية السياحة وجغرافية الترويج .

س ٣/ فسر ما يأتي:

- أ - ظهور حقول جغرافية بشرية وأخرى جغرافية طبيعية .
- ب - ينظر إلى علم أشكال سطح الأرض على انه معالجة كمية - دينمية للسفوح وأشكال
سطح الأرض .
- ج - تعرض جغرافية المناخ للتغيير .
- د - تزايد أهمية الجغرافية الحياتية اليوم .
- هـ - اقتران الصفة التطبيقية لحقل جغرافية الريف مع ظهوره .
- و - الاهتمام بالموقع في جغرافية الصناعة .
- ز - احتلال حقل جغرافية المدن أهمية بين حقول الجغرافية بسرعة بعد منتصف القرن
العشرين .

س ٤ : وضح ما يأتي :

- أ- ما تتضمنه دراسات حقل جغرافية التربة .
- ب- أهمية استخدام التقنيات الإحصائية في جغرافية السكان .
- ج - ما تدرسه جغرافية المدن من موضوعات .
- د - ما تهتم به جغرافية النقل .
- هـ - الصفة التطبيقية لحقل الجغرافية الطبية .

س ٥ : اكمل ما يأتي :

- اتجهت الجغرافية في النصف الثاني من نحو التخصص . . . مما أدى الى ظهور حقول جغرافية عديدة .
- تتناول الجغرافية الظواهر و
- تتنوع حقول الجغرافية ضمن الحقل العام للجغرافية وهو " حقل "
- حديثا شهدت الدراسات الجغرافية . . . أي الظواهر التي أو . . . والتي كونت المظهر الأرضي
- تزايد الاهتمام بدراسة الظواهر البشرية والعمل على . . . بهامن خلال . . . و . . .
- ظهرت في الجغرافية الزراعية استعمالات
- يبدأ التحليل في جغرافية النقل بدراسة . . . له ومن ثم الى . . . التي . . . هذه . . .
- لتفسير الخريطة الصناعية لا بد من معرفة الصناعة موضوع الدراسة و . . .
- . . . لهذه الصناعة والدور . . . لنمط الصناعة .

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٤ - ٣	المقدمة
	الجزء الاول
	الفصل الاول
٢٦ - ٥	الفكر الجغرافي في الحضارات الانسانية
٥	الفكر الجغرافي في الحضارات الشرقية القديمة
١٤ - ٦	الفكر الجغرافي الاوربي في العصور الوسطى
١٥	الفكر الجغرافي عند العرب والمسلمين
٢٢-١٥	مرحلة الجغرافية الحديثة
٢٤-٢٣	مرحلة الجغرافية المعاصرة
٢٥-٢٤	
	الفصل الثاني
٣٧ - ٢٧	البحث العلمي في الجغرافية
	الفصل الثالث
٧٣ - ٣٨	مصادر البيانات الجغرافية وطرق عرضها
٤٠ - ٣٨	البيانات الجغرافية
٥٠ - ٤١	مصادر البيانات
٥٢ - ٥١	المتغيرات الجغرافية
٥٤ - ٥٣	الاطحاء في البيانات الجغرافية
٧٣ - ٥٤	تبويب البيانات وعرضها

الموضوع

الصفحة

الجزء الثاني

الفصل الرابع

١١٧ - ٧٤	الخرائط والتقنيات الجغرافية
٩٥ - ٧٤	أولاً : الخرائط
١٠٦ - ٩٦	ثانياً : تقنية الاستشعار عن بعد
١١٧ - ١٠٧	ثالثاً : تقنية نظم المعلومات الجغرافية

الفصل الخامس

١٤٢ - ١١٨	حقول الجغرافية
١٢٥ - ١١٩	أولاً : حقول الجغرافية الطبيعية
١٤٢ - ١٢٦	ثانياً : حقول الجغرافية البشرية

تَهْ بِحَمْدِ اللَّهِ